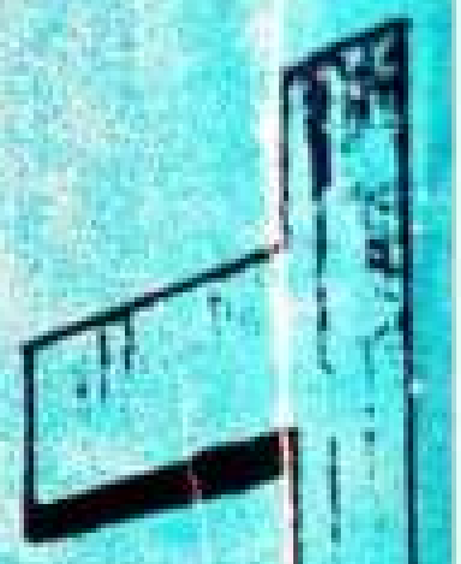
بطريركية الاقباط الارثوذكس

كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بالمطرية

التربية الكنيسة



الجزء التاسع عشر (ا)

موسوعة الخادم القبطى

(شخصيات خادمة)

خبرات فى الخدمة من
خلال الاباءو الانبياء (العهد القديم)



طبعة ثانية مزيدة منقحة

بطريركية الأقباط الأرثوذكس

كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بالمطـــــرية

التربيـــة الكنســـية

الجزء التاسع عشر (ا)

موسوعة الخادم القبطى

(شخصيات خادمة)

عبرات فى الخدمة من

خلال الاباءو الانبياء (العهد القديم)

اسم الكتاب : موسوعة الخادم القبطى
الجزء التاسع عشر (ا) (شخصيات خادمة)
الناشر : كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بالمطرية
الطبعة الاولى : اكتوبر٢٠٠٣
الطبعة الثانية :اكتوبر ٢٠٠٤
الطبعة الثالثة :اكتوبر٢٠٠٨
رقم الايداع :٢٠٠٣/١٧١٧٣
جمع بالكمبيوتر:٢٢٥٥٧١٥١
تصميم الغلاف والطباعة :مؤسسة بيتر للطباعة
ت ٢٤٩٠١٠٦٥



صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



نيافة الحبر الجليل الأنبا تيموثاؤس

أسقف عام (المطرية - عين شمس - عزبة النخل)

اهداء

الى قدس ابونا المحبوب جورجيوس بطرس



بمناسبة العيد الثلاثين لرسامتكم كاول كاهن على مذبح كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بالمطرية

+ اليك نهدى العشرين جزا لانها من محاضراتك وتشجيعك لنا وبفضل توجيهاتك وارشاداتك

+ منك تعلمنا كيف نعظ ونعلم عن اللاهوتيات .

+ لقد وهبك الله صوتا ملائكى شجى اسعدنا واسعد شعبك طوال ربع قرن

+ بهذا نُحييك تحية للفضيلة فى شخصك تقديرا لتاريخك طوال اكثر من ربع قرن .

ابنائك

خدام التربية الكنيسة

بكنيسة مارجرجس بالمطرية

مقدمة

كان من الممكن ان يقوم الله وحده بالخدمة وباشعال القلوب بالتوبة ولكن تواضع كبير من الله ان يشركنا معه فى عمله وفى الاهتمام باولاده و كما قال معلمنا بولس الرسول (نحن عاملان مع الله)(١كو٣: ٩) فالله اراد ان يعمل فينا ويعمل بنا ويعمل معنا من اجل خلاص الناس ونشر ملكوته على الارض ، والخدمة هى القليل الذى اذا اؤتمنا عليه فسنقام على الكثير والمفروض ان نكون امناء الى الموت .

+ الكتاب المقدس هو الملكوت بين ايدينا على الارض وخدمة الاباء الرسل والانبياء وكل الذى ذكرهم الكتاب المقدس تمثل جوانب متنوعة وتمثل عمل الله مع كل شخص وكأننا فى بستان نرى فيه اجمل الزهور ونشتم فيه احلى الروائح المختلفة والتى تمثل معا عمل الروح القدس فى الخدام الذى طور واثقل شخصية كل منهم دون ان يلغى الشخصية الايمانية لكل منهم .... لذلك ماأحلى ان نتكلم عن الخدمة من خلال خبرات الاباء فى العهدين ....

والتربية الكنيسة فى كنيسة مارجرجس بالمطرية رات انه بدلا من اعطاء دروس فى الخدمة منفصله خاصة لاعداد الخدام رات ان تاخذ جميع المفاهيم والموضوعات التى تخص الخدمة من خلال حياة الاباءالرسل والانبياء سواء كانت موضوعات لاهوتية او عقائدية او طقسية او روحية .

+ والحياة داخل الخدمة تحتاج الى فهم عميق وسليم لانها تختص بنشر ملكوت الله وبالتفاهم مع قلوب وعقول وارواح .لذلك نحن جميعا نعمل فى كرم الرب من اجل الوصول الى خدمة الروح التى تبنى النفوس خدمة بذل وعطاء، والخادم الحقيقى لابد وان ينهل من كل مدارس الخدمة سواء فى العهد القديم او العهد الجديد ويتتلمذ على ايدى كل هؤلاء .

لذلك نحن نقدم من خلال هذه الدراسة العميقة عدة اهداف .

١- دراسة الكتاب المقدس كاملا بعهديه .
٢- دراسة شخصيات الكتاب المقدس .
٣- دراسة خبرات الخدمة وموضوعات الخدمة من خلال هذه الشخصيات .
٤- دراسة الصفة البارزة فى كل شخصية واعتبارها راس موضوع للخدمة وتنوع الشخصيات فى الملكوت .

٥- كل شخصية لها صفة ايمانية متميزة تعطى ظلالا جميله للخدمة .

٦- عمل الله فى الخدام ويد الله العاملة فى الخدمة فى مختلف البلدان ومختلف الشخصيات ومختلف السامعين ، ان كل خدمة لها ظروف واوقات

٧- ابراز النقاط الايجابية والنقاط السلبية فى كل خادم لان كل الخدام تحت الالام مثلنا حتى الاباء الرسل والانبياء.

اخيرا نحن نضع بين يديك خبرات معاصرة للخدمة من خلال الكتاب المقدس مسترشدين ومتعلمين من معلم الاجيال اثناسيوس الكنيسة فى العصر الحالى والذى تتلمذ على يديه الكل **قداسة البابا شنودة الثالث** وشريكه فى الخدمة الرسولية الذى ارسلته العظمة الالهية ملاكا وقديسا ومعلما مفوها نيافة الحبر الجليل الانبا **تيموثاؤس** الاسقف العام لكننا نس عين شمس والمطرية وعزبة النخل الذى ملك على قلوب الجميع بالحب والاتضاع وبركة صلوات **القمص جورجيوس بطرس** الذى اسهم كثيرا فى ارساء قواعد واساسيات الخدمة مع مفاهيم وخبرات عملية تتلمذ عليه كل خدام التربية الكنسية على مدى ثلاثون عاما وكذلك **القس بيشوى بولس** الذى خدم فى الكنيسة من خلال خبرات ابائية اثمرت فيه نموذج للخدمة التى لاتعرف معنى الراحة.

اخير تشكر الكنيسة **الاستاذ الدكتور /انسى نجيب** (امين عام التربية الكنسية) الذى القى معظم هذه المحاضرات، كما تشكر **الاستاذ/جورج نصب** (نائب امين عام التربية الكنسية) الذى تحمل مجهودا كبيرا لايعرف الراحة فى كتابة وتوضيح هذه المحاضرات واخراجها فى هذه الصورة.

وبمعونة الرب سوف تكون هذه المجموعةالتابعة لموسوعة الخادم تكملة لمسيرة الكنيسة القبطية بما هو مفيد وهام للخدمة والخدام .

التربية الكنسية

بكنيسة مارجرجس بالمطرية

٢٦ توت ١٧٢١ ش بشارة الملاك جبرائيل

٦ اكتوبر ٢٠٠٤ م لزكريا بميلاد يوحنا المعمدان

نوح البار(اب الاتزان)
والخادم والثبات على المبدا

القراءات (تك٦) فى هذا الجزء يذكر لنا الكتاب المقدس ان الله تاسف بسبب شر الانسان ، وكلمة (تأسف الله) تعبير بشرى يدل على غضب الله على الخطية ، اما كلمة (الجبابرة)اى صانعى الشر .

+كلمة(نوح) اسم سامى معناه(راحة)وقد سماه ابوه نوحا قائلا (هذا يعزينا عن عملنا وتعب ايدينا من قبل الارض التى لعنها الرب)(تك ٥:٢٩) ونوح هو ابن لامك ابن متوشالح ابن يارد ابن مهللئيل ابن قينان ابن انوش ابن شيث ابن ادم ،وكان نوح رجلا بارا و كاملا وسار مع الله مثل اخنوخ واعلن ايمانه المطلق به وكرز به (٢بط٢:٥)

(عب١١:٧)الان البشر كانوا قد فسدوا وخرجوا عن الطريق السليم لعبادة الله وافترقوا الاثام وعملوا الشر حتى حزن الرب وتأسف انه عمل الانسان فى الارض وقرر ان يمحوه من العالم ولكن الله استثنى نوحا لانه كان يجد نعمة فى عين الله ، فاخبره الله عن نيته بمحو البشر وامره ان يصنع لنفسه فلكا من خشب ليحتمى به وينجو بنفسه ومعه عائلته وبعض الحيوانات ، فصنع نوح الفلك (تك ٦) ودخله ومعه امرأته وبنوه الثلاثة ونساؤهم وعدد من الحيوانات كما امره الله ،وبعد سبعة ايام نزل طوفان على الارض واستمر المطر لمدة اربعين يوما وغرق كل من كان على وجه الارض من بشر وحيوانات (تك ٧) وكان عمر نوح وقتذاك (٦٠٠) عام ، وبعد توقف المطر وانحسار المياه على وجه الارض ارسل نوح غرابا ثم حمامة ، وخرج نوح من الفلك بعد ان دعاه الله للخروج ،وبنى نوح مذبحا للرب وقدم فوقه ذبيحة ولما تنسم الله رائحة الرضا قرر الا يلعن الارض بعد ولا يميت كل حى (تك٨) وجعل الله قوس قزح علامة لوعده ، وبارك الرب نوحا وبنيه وقال لهم (اثمروا واكثروا واملأوا الارض) ويعنى هذا ان نوحا هو الاب الثانى للبشر بعد ادم وقد استقر فلك نوح بعد طوفان الماء فوق جبل أرارط .

+واشتغل نوح فى الزراعة وكان من الاثمار نبات كرمة فاثمرت عنبا وصنع منه مسكرا وشرب وسكر فسخر منه ابنه الصغير (حام)وكشف عورته ولكن شقيقى حام وضعا الرداء على ابيهماوستراه ، وعندما استفاق نوح وعرف مافعله حام لعن كنعان (ابن حام) وقال

انه سيكون عبدا لاخوته وبارك سام ويافث ، ثم مات نوح عن عمر بلغ (٩٥٠)عاما (تك٩:٢٩)، وقد شبه السيد المسيح حالة الناس عند مجيئه الثانى المنتظر بحالة البشر ايام نوح عند مجيء الطوفان (مت ٢٤:٣٨)

+ وقد مكث نوح ١٢٠ عاما قبل الطوفان ينادى الناس بالتوبة ولكنهم كانوا قساة القلوب ولم يستجيبوا لدعوته، لذلك كان هذا هو السبب ان ابراهيم عندما اعلن الله غضبه على سدوم وعمورة واراد حرقها تدخل ابراهيم وتشفع من اجلها ودار حوار مع الله لعله يشفق على المدينة ، بينما نوح لم يدر حوارا مع الله لتجنب الطوفان على هذا الشعب لانه يعلم قساوته .

+ الاوصاف التى ذكرها الله لنوح لصنع الفلك وهى نسبة(٦: ١) هى الاوصاف المثلى التى وضعها المؤتمر العالمى الاخير لصناعة السفن .

+ عندما تكلم سفر التكوين عن نوح قال عنه انه كان (رجلا بارا كاملا فى جيله)(تك٦: ٩) .

+و من صفات نوح كخادم :-

اولا نوح (الخادم) الشخصية المتزنة روحيا

الاتزان الروحى يعنى انه كان :-١- بارا ٢- رجلا ٣- كاملا

١- بارا:-

+ كان نوح رجلا بارا وهذه اول علامات الاتزان الروحى ، فكان نوح شخصية روحية متزنة ليس لها تطرف يمينى او يسارى ، التطرف اليمينى هو الفريسية فى الممارسات الروحية (مدقق فى شكليات العبادة بطريقة منفرة ، فيضع شروط ثقيلة للصلاة والصوم والممارسات التعبدية ، انها ممارسات شكلية عقيمة تجعل الضعفاء يستثقلون الحياة الروحية ويهجرونها ، اينعم الممارسات الروحية جيدة ولكن الشكليات تضيع قيمة الحياة الروحية ، والتطرف اليسارى هو الانسان الذى يسير حسب هواه ..

+ الله لم يرى احد يستحق ان يدخل الفلك وينجو من الطوفان سوى نوح ، لقد قضى نوح البار مئات السنين وسط هذا الشعب ، يحيا حياة البر ولم يختلط بهم ولم يقتدهم فى عاداتهم وتقاليدهم رغم قول الكتاب (الجميع زاغوا وفسدوا معا ، ليس من يعمل صلاحا ولا واحد)(رو٣: ١٢) .

، ولم يكن نوح متطرفا فى عبادته والا كان قتله الشعب الذى كان يعيش معهم ولكنه كان متز ن روحياوكما يقول الاباء ان الطريق الوسطى خلصت الكثيرين وكمايقال ايضا(لا تكن لينا فتعصر ولا جامدا فتكسر) ويقول الكتاب عن الشخص الروحى انه (لا يرتنى فوق ماينبغى ان يرتنى) (رو١٢: ٣)ونصيحة الكنيسة لكل خادم هو(لا ترتاى فوق مستواك)

+و البر كلمة جاءت من كلمة برئ ، والبرئ هو من لاتثبت التهمة عليه ، برئ من التهمة التى تنسب اليه ، والمثل الشعبى يقول (امشى عدل يحتار عدوك فيك) وهناك مثل شعبى اخر يقول (البجح يخزق عين الحكومة) مثل الشخص الذى لاياخذ رشوة فهو شخص لايهمه اى شئ لانه لايوجد من يمسك عليه ذله ، ولقد قابلت فى عملى احد الاطباءو كان رئيس وحدة طبية بالمستشفى التى كنت اعمل فيها وكان لايهمه اى مسئول وكان يقول انا صوتى عالى ولايستطيع احد ان يمسك على ذلة ، وهكذا الانسان الشريف والعفيف لا يستطيع احد ان يمسك عليه ذلة !

+ من اسباب الاتزان فى الشخصية هو ان يكون الانسان بارا اما المكسورالعين لاينفع ان يكون متزن ، لان الذى يخطا تظل عينه مكسورة ، لقد كان نوح بارا بالنسبة لاقرانه الذين يعيشون فى عصره .

٢- رجلا:-

المقصود بالرجولة الروحية ليس شخص فتوة ولاعضلات ولكن متزن فى كلمته ثابت على مبدا، الرجل هو الذى يتمسك بمبداه اما الطفل هو الذى يتخلى عن مبادئه بسهولة ويرجع عن كلامه ، والثبات على المبدا لايعنى التشبث بالراى اوكما يقالوا (يركب دماغه) فهذاالتشبث ليس من الرجولة الروحية ..

+ الثبات على المبدا هو اننى اتمسك بمبادىء طوال حياتى (لا اسرق او اكذب او اتهاون فى عملى او اكون شخص ذو وجهين طوال حياتى) والكتاب ذكر لنا مثال لذلك الشخص الذى يتمسك بمبادئه وهو دانيال الذى كان فى السبى ومع ذلك رفض ان ياكل من اطعمة تخالف شريعة الله وفضل ان ياكل القطانى (البقوليات) من ان ياكل من المحرمات التى تحرمها الشريعة اليهودية، وحينما طلبوا منه ان لايطلب من اله اخر سوى الملك رفض وظل متمسكا بمبادئه ولا يصلى ولا يطلب الا من اله السماء والارض (ملك الملوك ورب الارباب) .

+ والرجل هو الذى يستطيع ان يقول (نعم) بعد ان قال (لا) ويقول (لا) بعد يان يقول (نعم)، والتراجع عن الخطا هو من سمات الرجولة اما التراجع عن المبدا هو من سمات الطفولة ، لقد تعهد (نوح) ان لا يسير فى الخطا طوال حياته وسط جيل شرير ، كل الناس ساروا فى الطريق الخطا اما نوح فكان رجلا تقيا ولم يساير العالم فى اخطائه مثلما قيل لاثناسيوس (ياأثناسيوس العالم كله ضدك) فقال (وانا ضد العالم) والمقصود هنا

* بالعالم ليس الناس ولكن افكار العالم وشهواته الخاطئه ، لقد تمسك اثناسيوس بالايمان السليم القويم ولم يتخلى عنه حتى لو كان ذلك سيعرضه للنفى (و فعلا نفىخمس مرات) لقد تمسك بايمان ابائه واجداده .

+ كان نوح رجلا ثابتا على مبادئه لذلك عندما خرج من الفلك قدم ذبائح لله ، قدم ذبائح عن نفسه وعن اولاده ، وتقديم الذبائح اكيد تسلمها من الله شخصيا .

+ الرجولة غير المتزنة تعنى التى اصدرت قرارا خاطئا ورغم علمى بخطاه فلا اتراجع فيه ، وهذه ليست من الرجولة على الاطلاق ، وقد ينصحه البعض بالتراجع ولكنه يرفض وكما يقولون(راكب دماغه) فالشخص العنيد هو شخص غير متزن ..

+ فكثير من افرع الخدمة تعبت وانهارت بسبب التمسك بالراى والتشبث فيه (التمسك بالراى دليل على أن افة (الذات) قد دخلت الخدمة.

٣- كاملا:-

+ الكمال هوصفة من صفات الله وحده ، ولكن كمال الانسان هو كمال نسبى ، وتحن مطلوب منا ان نسعى نحوالكمال ، والكمال مرتبط بالاتزان ، ونوح كان متزن بالنسبة لعصره، والشخص الروحى لا يرتأى فوق ماينبغى ، والشخص المتزن روحيا لايبالغ فى تدينه ولا يدعى التدين وفى نفس الوقت لا يتسيب فى تدينه ، الشخص المتزن يحاول بقدر الامكان ان يرضى الجميع ، يرضى المسئولين او يرضى امرأته واولاده يرضى كل الناس عنه فى حدود طاعة الله.

+ المتزن كاملا فى بيته وفى مدرسته وفى عمله وكليته وجيرانه واقاربه ،انها الشخصية المحوريةالتى لها علاقة طيبة مع الكل .

+ لقد قال الكتاب عن نوح ان الله بارك نوح وهذا تعبير عن الاتزان الروحى فى حياة نوح ، وكما يقول نيافة الحبر الجليل انبا يونس مكرتيرقداسة البابا شنودة الثالث ان(الخادم الناجح يشهد له الله والناس) .

ثانيا نوح الخادم والاتزان العاطفى

+ المتزن عاطفيا هو الشخص الذى لايسمح لعاطفته ان تكون صاحبة القرار فى حياته ، فهناك شخص عندما يسمع اى خبر يثوربسرعة ويغضب دون ان يتحقق من صحة الخبر ، او الشخص الذى يحب من اول نظرة او يكره من اول وهله وبدون ابدا عالاسباب ، او شخص عاطفى فى تربية اولاده فلو ابنه الطفل مسك شئ يضره والاب رفض ثم بكى الطفل فلا يحتمل بكاءه فيعطيه هذا الشيء رغم انه يعلم انه ممكن يضره مثل الطفل الذى يطلب كبريت او سكين يؤذى نفسه والاب او الام قلبهما عاطفى ولا يحتمل امام بكاء الطفل فيعطيه مايريد دون تروى، او الشابة التى تطلب اشياء خاطئه والام او الاب لايستطيعوا ان يمنعوها لانها ما اأسهل ان تبكى ..

+ فالحب والكراهية بلا سبب ولا حيثيات هو عدم اتزان عاطفى .

+ الشخص المتزن هو الشخص الذى يستطيع ان يحتمل الكرامة ، فالله اختار نوح واسرته لكى يسكنوا الفلك ، لقد اعتبر الله نوح انه هو الوحيد الذى يستحق ان ينجو، فيستحق ان يدخل الفلك ، وهذا الموقف يشابه ماحدث مع السيدة العذراء حينما راى الله انها هى الوحيدة التى تستحق ان تحمل ابن الله فى داخلها .

+ احتمال الكرامة يحتاج لشخص متزن عاطفيا ، لان هناك اشخاص لا يحتملوا الكرامة كما قال احد الاباء القديسين (ان احتمال الشتيمة اسهل من احتمال الكرامة) هؤلاء الاشخاص لو اعطاهم الله مثلا مال او منصب قد لايحتملوا نفسهم .

+ نوح سمع كلام الله وذهب ينادى الشعب ، واكيد كان هناك من ظن او تخيل انه قد فقد عقله وكانوا يسخرون منه ويستهزؤن به مثلما قيل عن لوط انه كان(كمازح فى عين اصهاره) (تك١٩: ١٤) كان نوح متزن عاطفيا فاطاع صوت الله وتمسك ببناء الفلك الذى استغرق بناءه عدة سنوات ، هذا الفلك الذى ظن العالم حتى عام ١٩٥٤ انه اسطورة ولكن تم اكتشافه على جبل ارارط بتركيا وتحول الموضوع الى حقيقة .

+ كان نوح متزن اتزان شديد فلم يفقد الصبر امام اتهامات الناس على نداءاته ولم يقل هل يارب تتركنى لاتهامات الناس ، ان الناس تسخر منى.

+ لقد مكث نوح مايقرب من خمسة شهور محبوس بالفلك وحوله المياه تحيطه من كل جانب ، لم يقلق نوح من الفلك بما فيه من مشاكل واحداث لانه انسان واثق فى محبة ربنا ، هذا هو الخادم الحقيقى الذى لايخشى المستقبل ولايفكر فى مصيره على الارض بل يسلم

لله كل امور ه ، وهناك شخص لو المرتب نقص معه او الموضوع لم يسير حسب هواه او كما يريد يتذ مر على الله .

+ الاتزان العاطفى مهم جدا فى حياة الخادم لئلا ينحاز او ياخذ قرارت عاطفية متسرعة مثلما نرى خادم يحب ولد لان شكله جميل او مستواه المادى عالى (غنى) او فى كلامه ظريف بينما لايميل الى الطفل الفقير، كما ان هناك خادم ايضا يميل للخدمة فى اسرة معينة او مكان معين . الخادم المتزن عاطفيا يخدم فى اى مكان ومع اى خادم اواسرة .

ثالثا نوح الخادم والاتزان العقلى :

+ الاتزان العقلى يظهر ان نوح كان يفكر بعقله تفكيرا سليما ، فنفذ كل ماقاله الله من جهة الفلك ومقاساته .

+ لم يدخل نوح فى حوار مع الله مثلما فعل ابراهيم عند ما اعلن الله انه بصدد حرق سدوم وعمورة وقد يكون ذلك راجع الى ان نوح كان يعلم قساوة قلب هذا الشعب ، كان نوح متزن عقليا لانه حسب الوقت تقريبا الذى سيكون فيه الفلك مرتفع فوق مياه الطوفان وعمل حساب احتياجاته واحتياجات اسرته واحتياجات الحيوانات التى معه فى الفلك ، وان لم يحسب اكل هذه الحيوانات لكانت الحيوانات اكلته هو لانهم سيصرون جوعى (مثل الاسود والنمور)، وهناك احصائية تقول ان ٦٠% من الحيوانات تحيا فى المياه و ٤٠% تحيا على وجه الارض ،

+ استخدم نوح عقله فى كيفية اختيار الحيوانات (من البهائم الطاهرة ٧ ذكر و٧ انثى ، ومن البهائم غير الطاهرة اثنين ذكر واثنين انثى ومن الطيور ٧ذكر و٧ انثى (تك٧:٢)، انه لم ياخذ اعداد الحيوانات عشوائيا ولكن بحسب مامره الله به، لقد قسمهم الى ذكر وانثى ، بل قسمهم ونظمهم ورتبهم بحسب احجامهم واوزانهم وانه كان هناك تخطيط وترتيب وتنظيم وتصميم للمركب كيف يتوفر فيها وسيلة المعيشة لان هذه الحيونات تاكل وتشرب ويجب ان يكون هناك وسيلة صرف (اخراج) لهذه الحيوانات .

+ كان هناك اتزان عقليا لان اكيد نوح نظم كيفية خدمة هذه الحيوانات خدمة منظمة وليس عشوائيا لان ثمانية افراد هم نوح وزوجته واولاده الثلاثة وزوجاتهم) سوف يخدمواو ياكلوا حيوانات الارض كلها ولو لم يكن نوح متزنا عاطفيا لكان قد فقد عقله من كثرة العمل المكلف به من قبل الله ، والخادم المتزن عقليا لا يتذ مر من كثرة العمل الموكل

اليه فى الخدمة سواء تحضير الدرس او افتقاد المخدومين او حل مشاكلهم وتوفير الانشطة لهم .

+ ان نوح حسب حساب النفقات وفكر كم يستغرق الوقت لتعود الارض الى طبيعتها ويتوقف الطوفان وتجف الارض وكم مقدار احتياج وسيلة المعيشة فاخذ معه اكل وشرب يكفى للحياة حتى تعود الارض لطبيعتها ، والخادم يجب ان يفكر فى احتياجاته واحتياجات الاولاد كما قال السيد المسيح بفمه الطاهر عن الخادم الذى يقدم الطعام الروحى لمخدوميه (طوبى لذلك العبد الذى اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا)(لو ١٢ : ٤٣) ، ولكى يقدم الطعام الروحى للاولاد يجب اولا ان يمتلأ هوأولا ، ولايجب ان يوجد الخادم فى خدمته وهو غير مستعد وغير ممتلئ فاستعداده يفيد الخدمة ويستفاد هو ايضا ، اننى لا يصح ان اخدم دون ان امتلئ دوما وباستمرار بوسائط الخلاص المختلفة .

+ الاتزان العقلى للخادم يعنى ان الخدمة تسير بانتظام وترتيب وليس عشوائيا فالهنا اله ترتيب ونظام وكما قال الكتاب ، التخطيط مع روح الصلاة عامل هام لنجاح الخدمة ، فهناك انسان يخدم بدون نظام وكما قال الكتاب(ان كان احد لايجاهد لايكلل ان لم يجاهد قانونيا)(٢تى٢ : ٥) .

رابعا الخادم والاتزان الكنسى

+ الله اعطى لنوح مفاتيح الخلاص .. ماهى مفاتيح الخلاص ؟؟ انها ليس بالاعمال فقط (كالكاثوليك) وليس بالايمان فقط مثل (البروتستانت) ولكن الخلاص هو بالايمان والاعمال وهذاهو ماتؤمن به (الارثوذكسية) .

+ الايمان هو الطاعة ، لقد امر الله نوح ان يبنى الفلك فاطاع ووثق فى كلام الله والاعمال هو تنفيذ ماصدقه نوح من كلام الله عن الخلاص (الخلاص سيتم بالفلك) الفلك هنا هو الكنيسة ، لذلك معظم الكنائس ومنها(كنيستنا مارجرجس بالمطرية)اجتهدنا فى بنائها لكى تكون على شكل فلك نوح ـ ليكن عندك الايمان والطاعة .

+ كان ممكن الله يخطف نوح بعيدا عن الطوفان ولكنه اراد ان يقدم لنا رسالة هامة هو ان الخلاص لن يتم بدون الفلك ، الله يؤكد حقائق ازلية وهو ان الخلاص هو من خلال :-

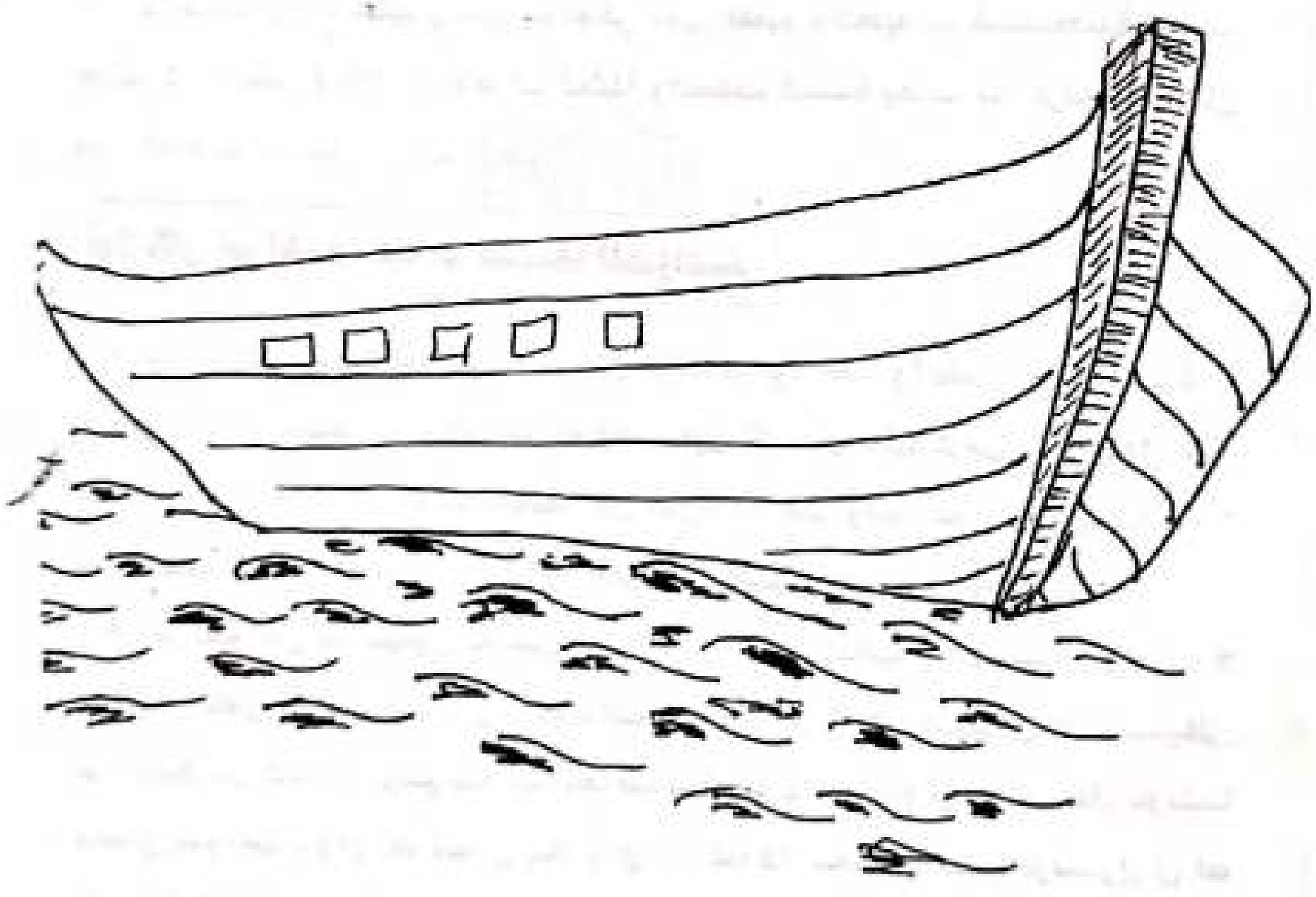
١- السفينة (الكنيسة) .

٢- من خلال المعمودية(الماء) .

٣- من خلال الصليب (الفلك من الخشب) ، وكما يقول القديس بولس الرسول (نحن نخلص بالمعمودية كما خلص نمانى انفس) فالحمامة رمز للروح القدس ، وغصن الزيتون التى احضرته الحمامة اشارة الى الروح القدس .

+ لقد قدم نوح ذبيحة فور خروجه لانه لاخلاص بدون اعمال .

+ ان الغاء الاسرار هو عدم اتزان كنسى ، والبدع والهرطقات هى عدم اتزان كنسى .



ابراهيم كخادم (اب الطاعة)
الخادم وتصديق المواعيد

القراءات : من تك ١٢ حتى تك ٢٣ ، عبرانيين ١١:٨-١٢ ، ١١:١٧-١٩

+ إبراهيم اعظم الشخصيات التى ذكرته الأديان ، فجاء ذكره فى اليهودية ، فاليهود كانوا دائما يرددون اننا أولاد إبراهيم ، ولما شفيت المرأة المنحنية قالوا عنها أن هذه ابنة إبراهيم (لو ١٣:١٦) ، ولما حدث خلاص لزكا وبيته قالوا أن هذا ابن إبراهيم (لو ١٩:٩) ، ونحن عندما ننتقل من هذا العالم سوف نذهب إلى أحضان إبراهيم وأسحق ويعقوب (لو ١٦:٢٣) .

والله ينسب نفسه لإبراهيم فيقول أنا إله إبراهيم وأسحق ويعقوب (مت ٢٢:٣٢) ... أذن إبراهيم له وضع عظيم ومميز سواء فى العهد القديم أوالجديد ... شخصية التفت حولها كل الديانات والأفكار والأهداف الجليلة والصفات الحسنة بحسب ما ذكرته الأديان

ومن الصفات الجميلة لإبراهيم كخادم :-

أولا كان ابراهيم خادما مصدقا للمواعيد

+ كان إبراهيم مصدقاً للمواعيد ، أى كان مؤمنا بوعود الله ، وأعظم ما فى إبراهيم أنه كان لديه إيماناً عظيماً جداً ، فلما قيل له أنه سيكون لك نسل عظيم كرمل البحر صدق هذا الكلام ، وإبراهيم لما اخذ الوعد بالخلفة كان عمره ٧٥ سنة والله أعطاه نسل وسنه ٢٠٠ سنة ، فكان هناك ٢٥ سنة بين وعد الله لإبراهيم بالنسل وبين تنفيذ هذه الوعود .

+ وإبراهيم آمن أنه سيكون له نسل رغم أنه من الناحية الطبية والعلمية إبراهيم لا يصلح أن يكون له نسل مات ، وامرأته ماتت طبياً كما قال الكتاب عنهما أن الله سيخلق لهما نسلاً من الممات ، ومع هذا الله أعطاهما نسل ، وهذا يوضح أن إبراهيم كان مؤمنا وصدق المواعيد ، وأن الله لابد أن ينفذ وعوده ، كما قال معلمنا بولس الرسول أن الله قال له أترك أرضك وعشيرتك إلى الأرض التى أريك أياها ، فخرج إبراهيم وهو لا يعلم إلى أين يذهب ، الله أخرجه مرتين ، مرة من (أور) [تك ١١:٢٧-٣١] ، [أع ٧:٢-٤] والمرة الثانية من حاران إلى أرض كنعان [تك ١٢:١] ، وأور هى مدينة وثنية ، وخروجه ليس عملية سهلة ، فكيف نقول هذا الكلام لشخص اترك أرض آبائه وكل مقومات

الحياة إلى أرض صحراء ، فإن يمكن أن ينفذ هذا الكلام إلا من كان عنده إيمان قوى جدا بأن الله قادر أن يخرج من الصحراء أكل وشرب وزرع وغيره ... وهذا يدل على أن إبراهيم كان يحيا بالإيمان وبالاتكال على الله ، واتكاله على الله جعله أغنى أغنياء الأرض ، وهكذا الخادم يجب أن يتحلى بالإيمان ، فإن لم يكن مؤمنا فكيف يُحضَّر للدرس ؟ وإن لم يكن مؤمنا فخدمته فاشلة ، وتصير عرازته فاشلة ، يجب على الخادم أن يؤمن بأن الله سوف يحضر الأولاد والبنات ، وأنه سيعطى أولاده نعمة وسوف ينمو الأولاد فى محبة الله ، ويجب أن يؤمن أنه خدمته لن تضيع وسوف يعمل الله بخدمته عمل عظيم ...

+ خرج إبراهيم وهو لا يعلم إلى أين يذهب ، فممكن خادم فى خدمة ما يقولوا له أن الكنيسة هنا فيها خدام كثيرين والكنيسة الفلانية فى أمس الاحتياج لخدام – هناك خادم يؤمن بعمل الله ويدعوته ويذهب دون أن يسأل ، وهناك خادم يرفض ويقول هل أترك كنيستى ؟! يقولوا له يمكن الله يريدك فى هذا المكان – يمكن ربنا يتمجد على إيديك فى هذه الكنيسة أكثر من خدمتك بكنيستك ولكنه يظل يرفض وهو لا يعلم أن التمسك بمكان ما فى الخدمة هو مبدأ مرفوض لأنه ضد الإيمان وضد الطاعة ... لأنه يمكن الله يستخدمنى فى الكنيسة الأخرى بصورة أقوى وخدمتى تصبح كلها بركة ، لأن الناس فى أمس الحاجة إلى الخدمة ...

فالله يقول دائما للخادم أذهب وأنا سوف أذهب معك .. فالخادم المؤمن يقول سوف أذهب يارب إلى أى مكان ترسلنى إليه ...

+ القديس يوحنا ذهبى الفم أرادت الإمبراطورة نفيه ، لم يتزعج ولم يصاب بأى نوع من القلق وقال للإمبراطورة هل ستنفينى إلى مكان لا يوجد فيه الله ؟! أى مكان سوف تنفينى فيه فالله موجود فيه حتى ولو كان هذا المكان فى أقصى الأرض !!

ثانيا :كان ابراهيم خادما مطيعا

+ كان إبراهيم مثالاً للطاعة ، فقد جُرِّب فى أغلى شئ عنده وهو ابنه اسحق ، واسحق ليس شخص عادى فهو إبن المواعيد ، اسحق الذى قيل عنه بنسلك تتبارك الأرض ، عندما قال له خذ ابنك وحيدك حبيبك الذى تحبه وقدمه لى محرقة (تك ٢٢) أطاع إبراهيم ولم يناقش أو يجادل ... لم يقل (هل ستأخذ يارب الأبن الوحيد الذى أعطيته لى بعد سنين ؟! هل ستأخذ كل أملى فى الحياة ؟!) ... لا ... إبراهيم قام باكراً ... لم يتلكر

إبراهيم وقام مبكراً وأخذ السكين والحطب وذهب لكى يذبح ابنه اســحق ... لقــد أعطانــا إبراهيم مثالاً للتنفيذ الفورى لكلام الله ...

+ وهذه الطاعة طاعة الإيمان حُسِبت له براً فأمن إبراهيم فحُسِبَ له براً " (تك١٥:٦)

هذا البر مثل بر الذبيحة . بر الصليب ... فالطاعة عند الله مثل الذبيحة ...

+ ولقد طُلِبَ من ابراهيم أن يترك أهله وعشيرته ولم يناقش ولم يجادل !!.. لم يقل الــى أين أذهب ؟.. هل أترك هذه الأرض الجيدة ؟.. وما شكل الأرض التى ستعطيها لى ؟! هــل هذه الأرض التى ستعطيها لى هى بنفس جودة الأرض التى أعيش حاليا فيها ؟!. إبراهيــم لم يناقش ولكن نفذ الأمر !.. من أسباب فشل بعض الفروع فى الخدمة هذه الأيام هو عــدم طاعة الخادم وكثرة الجدال والمناقشة ، ولكن لو نفذنا وأطعنا دون مناقشة ســوف تنجــح الخدمة .

ثالثا كان ابراهيم خادما مصالحا

+ ونحن نقول عن الخدمة أنها خدمة المصالحة ، كما يقول معلمنا بولس الرسول "تطلب مع المسيح تصالحوا مع الله" (٢كو٥:٢٠) . فعمل الخادم هو أن يصالح الإنسان مع الله ويصالح الإنسان مع نفسه ويصالح الإنسان مع الآخرين ... لا يصلــح أن نخــدم ونحــن متخاصمين ، لأن خدمتنا هى خدمة المصالحة ، لا يصلح أن يخدم فى كنيسة واحدة خــدام لا يحبون بعض ... كيف تكون هذه خدمة مصالحة !!

قد نسمع عن خدام أو خادمات يتشاجرون مع بعض أثناء الرحــلات أو المعســكرات أو المهرجانات نتيجة للخلاف فى الرأى ... وهذا نموذج سئ للخدمة التــى مفــروض أنــها خدمة مصالحة ... كل هذه التصرفات تدفع المخدومين لترك الخدمة ... لكن إبراهيم بعطينا صورة جيدة لخدمة المصالحة ... فعندما حدث سوء تفاهم بين رعاة إبراهيم ورعاة لــوط (تك ١٣:٨) حينما أختلف إبراهيم مع لوط لم يتخاصم معه – قال له لا يصح أن نتخــاصم معا يا لوط لأننا أخوان ... [لا تكن مخاصمة بينى وبينك وبين رعاتى ورعاتك] . وتــرك له الأرض وقال له (أن ذهبت شمالاً فأنا يمينا وان يمينا فأنا شمالاً] .

وترك إبراهيم للوط الأرض الجيدة (تك ١٣:٥) .

+ اعتزل إبراهيم عن لوط ولكن محبة إبراهيم للوط ما زالت فى قلبه ، حتى انــه لمــا سبى لوط لم يسكت ابراهيم فقام وجر ٣١٨ من غلمانه وحرر لوط ونساءه وممتلكاته (تك

١٤:١-١٦) مع أن ابراهيم ترك للوط الأرض الجيدة انما هذا لم يؤثر على محبته لـــه ، فقمة الروحيات أتنازل عن رأيّ وأرضى الطرف الآخر حتى ولو كان خصما – التنازل عن رأيّ ليس نوع من الضعف او العجز بل هو مثال روحي عالي جدا ...

رابعا : كان ابراهيم خادما مباركا

+ ابراهيم كان أنسان مباركا ، مباركا في كل عمل تمتد إليه يديه ، كل أرض ينتقل إليها كانت تتبارك الأرض وتصير بركة ، كان إبراهيم غني جداً وعنده خدامين ومواشي كثـــيرة رغم أنه عاش في أرض صحراء ، هذا يذكرنا بيوسف الصديق ، عندما حـــل فـــي بيـــت فوطيفار وصارت البركة في بيت فوطيفار ، وأيليا عندما دخل عند أرملـــة صرفـــة صيـــدا صارت البركة في البيت .

+ هناك خدام كثيرين يدخلوا البيت فتصير هذه البيوت بركة ... وأن كان هناك مشـــاكل تحل ، فكثير من المشاكل دخل فيها خدام كبار ولم تحل ، ويأت خادم بسيط يحلها بســـرعة

خامسا : كان ابراهيم خادما شجاعا

+ كان إبراهيم محبا ومسالما وهذا ليس ضعف ، ورضى أن يترك أرضه للـــوط ، لكـــن عندما سُبِيَ لوط لم يسكت إبراهيم بل في شجاعة قام وجر غلمانه وذهـــب ليحـــرر لـــوط ونسائه وممتلكاته وهذا دليل على شجاعة إبراهيم .

سادسا كان ابراهيم خادما مضيفا للغربـــاء

+ كان إبراهيم مضيفاً للغرباء ، وبهذه الفضيلة أخذ بركة ومجد إضافة الملائكة ، فلمـــا مر عليه الله ومعه ملاكان في صورة ملائكة (تك ١٨:١) جرى إليـــهم مســـرعا طالبـــا استضافتهم وغسل أرجلهم وذبح لهم عجلاً (عجلاً وليس خروفا صغيرا) – وهذه صفـــة أبراهيم أنه كان كريما ومضيفا للغرباء .

+ كان بيته مفتوح للناس ، وقلبه مفتوح وكريم مع كل أحد ، وهكذا الخادم يجب أن يكون كريما ... كريما في عطائه وكريما في وقته وكريما فـــي صحتـــه (لا يـــترك مريضـــا إلا ويزوره) .. كريما في كل شئ .

+ بقدر ما يكون الخادم كريما ومعطاءاً بقدر ما يكون محبوبا .

سابعا كان ابراهيم خادما مصليا

+ كان إبراهيم فى كل مكان يخرج إليه يبنى مذبح (تك ١٢) فحتى آخر لحظة فى حياته كان عابدا ومصليا (لأن مذبح يعنى أنه رجل صلاة) .

+ والخادم المرتبط بالمذبح والصلاة هو خادم ناجح ، والخادم البعيد عن المذبح والصلاة هو خادم خدمته ضعيفة) . [بدونى لا تقدروا أن تفعلوا شيئا] (يو ١٥:٥) .

نقاط ضعف فى حياة ابراهيم

+ ورغم كل هذه الصفات الحميدة فى إبراهيم إلا أنه كبشر كان له نقط ضعف .

+ ومن نقاط الضعف أنه كذب مرتين وقال عن سارة أنها أخته أمام فرعون (تك ١٢:١١-٢٠) ، ومرة ثانية أمام أبيمالك (تك ٢٠) .

كل هذه الصفات الجميلة لم تمنع إبراهيم من السقوط ، فالناس الله القديسون معرضين للضعف والسقوط ، فهم بشر وليسوا ملائكة (وحتى الملائكة سقطت) ، فإبراهيم رغم أنه وصل لقمة الطاعة وقمة الحياة الروحية ، ولكنهم كبشر كان لهم نقط ضعف وسقوط ، ويعقوب أيضا له نقاط ضعف ، فقد خدع أبوه وخدع خاله ، ومع ذلك لم ينزل من نظر الله ، فحينما ننتقل من هذا العالم سوف نذهب إلى أحضانه ، وداود الذى قال عنه الرب (وجدت داود بن يسى رجلاً حسب قلبى الذى سيصنع كل مشيئتى) [أع ١٣:٢٢] .

+ فكلنا تحت الضعف وليس هناك انسان معصوم من الخطأ ، والكتاب يقول (من يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط) [١كو ١٠:١٢] .

+ ويستان الرهبان يذكر لنا قصة أحد الآباء الذى لما رأى أخيه الراهب يسقط بكى ، فسألوه الآباء لماذا تبكى يا أبى ؟! قال أخى سقط اليوم وغدا يتوب ، أما أنا فقد أسقط غدا ولا أتوب) .

+ فالقديسين وهم فى طريق الله وهم فى قمة الحياة الروحية لكن هذا لم يمنع أن يكون لهم ضعفات وسقطات ، وهذا الضعف أو السقوط لم يلغى جهادهم ولم يلغى قداستهم ولم يلغى حب الله لهم ، فإبراهيم واسحق ويعقوب رغم ما لهم من أخطاء ، ولكنهم لم يسقطوا من نظر الله ، بل قال عن نفسه انه إله إبراهيم واسحق ويعقوب (مت ٢٢:٣٢) ، تاسلبا

نفسه إليهم ، وعند انتقالنا من هذا العالم سوف نمكث فى أحضانهم .

+ فعندما أرى خادما ساقطا لأكون قاسيا فى إدانته ولا أفضحه بل أستر عليـــه ، فـــهذا السقوط لا يلغى تعبهم ولا يلغى عملهم وخدمتهم ، يجب أن أنظر لمن سقط بعين رحيمـــة ، لا أفضحه ولا أهلهله ، ولا يعنى أن يخطأ خادم أننا ننسى ماضيه الجيد ، لأننا كثـــيراً مـــا تصير جلادين للناس ، وكما يقولون (عندما تقع البقرة تكثر سكاكينها) ، فالكتاب يقـــول (أحتملوا ضعف الضعفاء) [رو ١٥:١] .



اسحق كخادم
(اب الحياة الزوجية)
الخادم واختيار شريك الحياة

+ القراءات (تك ٢١ – ٢٧) .

+ اسحق هو ابن الموعد – ابن الحرة (سارة) وابن الشيخوخة وأنجبه ابـراهيم وهـو شيخ ، وهو ابن المواعيد .

+ كلمة أسحق معناها (ضحك) لأن أمه سارة قالت عنه " قد صنع إلى الله ضحكا ، كـل من يسمع يضحك لى " (تك ٢١ :٦) أى أنه كان سبب فرح وسبب ضحك .

+ ربما كان أسحق منذ صباه كخادم له صفات كثيرة فهو ابن الطاعة ، وابن البركة وابن السلام ، كما انه يرمز للسيد المسيح فى كثير من الصفات وسنحاول أن نتعـرض بعـض الصفات الجميلة فيه كخادم وكرمز للسيد المسيح .

أولاً – اسحق الخادم وكيف يختار الأنسان شريك حياته :

+ + أسحق يمثل منهج كتابى يجب أن يتبعه كل أنسان (وبالأخص الخادم) حينما يختار الأنسان شريك حياته ، هذا المنهج يعتمد على ثلاث أساسيات وهو :

١– عقل يفكر ٢– ركب منحنية ٣– قلب يستريح

١– عقل يفكر :

+ قبل التقدم أو الشروع فى أختيار شريك الحياة يجب أن نعطى للعقل فرصة لكى يفكـر ، فأبراهيم حينما أختار زوجة لأبنه أسحق اشترط فى أختيار هذه الزوجة بعـض الشـروط وكانت تعليماته ونصائحه لرئيس عبيده (العازر الدمشقى) الذى سيقوم بأختيار الزوجـة هى :–

١– لا تأخذ زوجة لأبنى من بنات الكنعانيات :

+ لقد أستدعى ابراهيم رئيس عبيده وقال له " ضع يدك تحت فخذى فأستحلفك بالرب إلـه السماء والأرض أن لا تأخذ زوجة لأبنى من بنات الكنعانيين الذين أنا ساكن بيـنهم ، بـل إلى أرضى وإلى عشيرتى تذهب وتأخذ زوجة لأبنى اسحق " (تك ٢٤ :٢ – ٤) .

+ الزوجة الصالحة والزوج الصالح لا يجب أن يكون من الكنعانيات ، والكنعانين أشـــرار فهم الذين أفسدوا شعب بنى إسرائيل بأمالتهم إلى عبادة الأصنام ، فالكتاب يقول أن دينـــة ابنة يعقوب عندما خرجت لتنظر بنات الأرض أفسدها الكنعانيين (تك ٣٤: ١) .

+ هناك نقطة أساسية فى الأختيار لشريك الحياة وهو أن يكون ابن الله وليس ابن للعـــالم أو أبن الشر ، أو بعيد عن الله ، لا نتهاون ونتسامح ونقول سوف يتوب وينصلح حاله بعد الزواج ، لأن المثل يقول (الطبع يغلب التطبع) أياك أن تأخذ انسان لا دين له ولا أصل له ولا أخلاق له ، لو أرتضيت بأحد منهم فالكتاب يقول " المعاشرات الرديئة تفسد الأخـــلاق الجيدة (١كو ١٥: ٣٣) ، لا يكون لك معهم شركة " لا شـــركة للنـــور مـــع الظلمـــة ولا المسيح مع بليعال " (٢كو ٦: ١٤) . فأبراهيم قال لأليعازر خذ زوجة لأبنى مـــن بنـــات عشيرتى ولا تأخذ من الكنعانيين لأنهم من الأمم .

+ لا نقول أن المسيح غفر للزانية فلماذا لا نسامح نحن أيضا ، لأن التوبة واصلاح الشر يتم قبل الزواج وليس بعده ، ولقد ثبت أن اكثر حالات الطلاق سببه عدم التوافق فى الحياة الروحية ، فكثيـــرما ينخدع البعض فى المظاهر والشكليات مثل الغنى أو الشكل الخـــارجى ومتغاضيا عن الأخلاق والقيم وتكون النتيجة تعب ومشاكل طـــوال الحيـــاة لأن الشـــخص تغاضى عن أساسيات الأختيار وهو العلاقة الجيدة لشريك الحياة مع الله .. ، وقد ثبـــت أن الفاسد بعد الزواج كان فاسداً قبل الزواج ولم ينصلح حاله ، فالزواج ليس مدرسة لأصلاح الأخلاق ، كما يجب أيضا أن تكون الحياة روحية عميقة وليس شكليات ومظـــاهر بينمـــا العمق خاوى .....

+ الحياة الروحية للشريك يجب أن تؤثر فى الطرف الأخر ، فالشخص الذى تربى فى وسط شرير فهذا فى منتهى الخطورة لأنه أثناء المشاكل لا يوجد فى داخل هذا الطرف ما يمنعه أو ما يعوقه عن الشر لأن القيم عنده لا أساس له ، ولو عمل الشر لا يوجـــد مـــا يؤنـــب ضميره ، فهو ليس له علاقة بالله ، والوسط سواء الأب أو الأم أو الزوج أو الخال يـــؤثر فى الزواج

٢- إلى أرضى وعشيرتى : (تك ٢٤: ١٤)

لقد طلب أبونا إبراهيم من العازر أن يختار زوجة لأبنه من أرضه وعشيرته ، لقد اشـــترط أن تكون من أرضه وعشيرته وهذا يعنى تقارب المستوى سواء من :

١- **المستوى الأجتماعى** : مهم جدا فى الزواج أن يكون الطرفان فى مستوى متقارب فلا يصح مثلاً شخص من المطرية أن يرتبط بفتاة من مصر الجديدة أو جاردن سيتى ولا يصلح أبن البواب أن يتزوج أبنة صاحب أو ساكن بالعمارة ، تقارب المستوى الأجتماعى يلعب دور هام فى نجاح وأستقرار الحياة الزوجية ، لأن العادات والتقاليد تختلف من منطقة لأخرى ومن مستوى لآخر ...

٢- **المستوى الأقتصادى** : لا يصلح أن تعيش زوجة فى مستوى أقتصادى أقل من المستوى التى كانت تعيش فيه ، لأن هذا يسبب لها خنقة لأنها تعودت على مستوى أقتصادى عالى فلا يصح أبن البقال مثلاً أن يتزوج أبن صاحب محل ذهب .

٣- **المستوى العلمى** : لا يصح لفتاة حاصلة على مؤهل عالى أن ترتبط بشخص لا يحمل مؤهلات أو حاصل على الأعدادية ، لأن الرجل هو رأس المرأة فلا يصح أن تكون المرأة أعلى من الرجل لئلا تتعالى عليه .

٤- **المستوى السنى** : يجب أن يتقارب شريكى الحياة فى السن ولا يكون هناك فارق بينهما كبير حتى لا يكون هناك فارق فى مستوى التفكير ، والكنيسة حريصة على ذلك فلا تسمح بالزواج ان كان الزوج أكبر من الزوجة بفارق (١٥) سنة ولا الزوجة أكبر من زوجها بأكثر من (سنتان) فلا يتم ذلك إلا بتصريح من المجلس الأكليركى فالكنيسة قررت ذلك حفظا لكيان الأسرة .

٥- **المستوى الطائفى** : لا يصح شخص أرثوذكسى أن يتزوج بفتاة من طائفة أخرى والعكس صحيح وإلا كان الزواج باطلاً .

٣- الصفات الظاهرة المطلوب توافرها فى الزوج أو الزوجة :

+ لقد وضع العازر الدمشقى علامة بها يعرف أختيار الله لزوجة أسحق (رفقة) وقال "أيها الرب إله سيدى إبراهيم يسر لى اليوم واصنع لطفا إلى سيدى إبراهيم . فليكن أن الفتاة التى أقول لها أميلى جرتك لأشرب فتقول اشرب وأنا أسقى جمالك ايضا هى التى عينتها لعبدك اسحق " (تك ٢٤: ١٤) .

وهذه النقطة (اسقيك واسقى جمالك) علامة على أن بها :-

١- روح العطاء (معطاءة)

٢- حنونة (تشفق على الحيوانات " الجمال ")

٣- مضيفة للغرباء .

وهذه هى الشروط التى يجب توافرها فى شريك الحياة . وهو الحب والعطاء والحنان والشفقة واضافة الغرباء ، وهذا ما توفر فى رفقة إذ أنها كانت محبة ومعطاءة وخادمة للكل ، فرفقة فعلت ذلك ، فقالت له أسقيك واسقى جمالك ، وعندما سألها عن البيت قالت له وعندنا تبن وعلف كثير ومكان لتبيتوا أيضا (أى أنها مضيفة للغرباء ومحبة للجميع) وليست لها أخلاقيات فظة أو قاسية ، فأحيانا شخص يتقدم للفتاة بها كل العيوب فيقولوا له أنها كل يوم تتشاجر مع أبوها أو أمها أو رئيسها فى العمل وهو معجب بهذه التصرفات ولا يبالى وينسى أنها ما دامت تفعل ذلك مع أهلها فسوف تفعل ذلك مع شريك حياتها

+ وأفضل نموذج للزوجة الصالحة التى تتوفر فيها كل الشروط السالفة هى الزوجة الخادمة والتى تخدم فى أسرة المرضى أو أخوة المسيح أو التربية الكنيسة (الخادمة الباذلة والمحبة والتى تفتقد كثيراً ... أنها خادمة محبة وباذلة ومعطاءة ، فالخادمة المعطاءة هى خادمة شبعانة ، لأن الخادمة الصالحة هى خادمة معطاءة فى كل مجال ، لقد كانت رفقة مثل حى للخادمة الباذلة المعطاءة لذلك كانت زوجة ناجحة أسريا .

٤- خادم أو خادمة مشاركة للأهل فى الأختيار :

+ يجب أن يشرك الخادم أو الخادمة الأهل فى أختيار شريك الحياة ، فإبراهيم اشترك فى أختيار زوجة أبنة اسحق بعد أن صلى واستشار زوجته سارة ، فعندما ذهب العازر الدمشقى ليختار زوجة أبنه أسحق فكان هناك رضاء عام لأختيار الزوجة الجديدة ، وعندما وقع الأختيار على رفقة لتكون زوجة لأسحق وأبلغ العازر الدمشقى أهل رفقة وأوضح لهم العلامات التى طلبها من الله وكيف أن الله استجاب لهذه الطلبات وقام أهلها بالتالى بأخذ رأيها (هل توافق وتذهب لتكون زوجة لأسحق) فأجابت بنعم ، وهنا وافقوا وباركوا هذا الأختيار ولم يقفوا أمام أختيار الله ...

+ أخطر شئ فى الأختيار هو أن يختار الأنسان بنفسه دون أن يطلب من الله أن يتدخل وأن يطلب مشورة الأهل فهم يمثلون المشورة والخبرة والنظرة البعيدة الثاقبة للأمور .

ثانيا – ركب منحنية :

+ الأختيار الموفق لشريك الحياة لابد أن ترافقه روح الصلاة (قبل وأثناء وبعد الزواج) فهذه اصلح الطرق لسماع صوت الله .

+ وهذا هو ما فعله أبراهيم والعازر الدمشقى . فالعازر الدمشقى رئيس عبيد ابراهيم بدأ بالطاعة لسيده وعلامة الطاعة انه وضع يده تحت فخذ ابراهيم (أى عهد طاعة أن يضع

الأمر كله فى يد الله وطاعة الله) ، وأبراهيم يطلب مشورة الله وأن يرسل الله ملاكه إلى عبيده (تك ٢٤:٧) .

والعازر الدمشقى يصلى قائلاً " أيها الرب إله إبراهيم يسر لى اليوم واصنع لطفاً إلى سيدى أبراهيم " (تك ٢٤:١٢) .

وأكيد سارة صلت واسحق نفسه صلى ، وأهل رفقة أنفسهم أكيد صلوا ورفقة معهم صلت صلوا لكى يتدخل الله لكى ينجح هذا الزواج وأن يضفى عليه سلام وأنسجام ووفاق حيث أن رفقة ذاهبة إلى مكان بعيد وغريب عليها .

+ لا أختيار موفق لشريك الحياة بدون صلاة وبدون أن يعلن الله إرادته ومشيئته .

أثناء الأختيار :

+ الكتاب يقول والرجل يتفرس (يتفرس أى يتأمل وينتظر صوت الله) صامتا ليعلم هل أنجح الرب طريقه أم لا (تك٢٤:٢١) . وكان صوت الله واضح فى ظهور العلامات كما لم يكن هناك معوقات فى الأختيار كما قال العازر (لا تعوقونى والرب قد أنجح طريقى) [تك ٢٤:٥٦] .

كما أن صوت الله كان واضح لأنه كان هناك قلب مستريح والناس كلها فرحانة بأختيار الله لرفقة كزوجة لأسحق .

+ وهذه من أهم العلامات لرضا الله عن هذه الزيجة وهى أن الأمور تسير بسهولة ويسر دون معوقات والكل أيضاً قلوبه مسرورة ومستريحة وفرحة (سواء الزوج أو الزوجة أو الأهل) ، فمن أهم شروط الأختيار الناجح هو الفرح والسلام لأن هذه هى ثمار الروح القدس (غلا ٥) .

ثالثا- قلب مستريح :

+ عندما سألوا رفقة هل تذهبى مع الرجل أستراح قلبها وحدث لها سلام ووافقت على الفور لكى تذهب مع عبد إبراهيم لتكون زوجة لسحق ، ومن قبل أستراحت عندما وضع الخزامة فى أنفها والأسورة فى يدها فموافقتها دليل على أن قلبها استراح ، وأسحق أيضا عندما تقابل مع رفقة أخذها وادخلها إلى خباء سارة (أمه) [تك ٢٤:٦٧] أى أن قلبه استراح ايضا .

+ راحة القلب مبدأ هام وضرورى لكى يطمئن الأنسان لنجاح مسيرته ، وهى حالة داخلية يشعر بها الأنسان عندما يستريح لموضوع أو مشروع ما ، عندما لا يوجد هناك قلق فى

القلب أو عدم تركيز أو شرود أو ضيق أو تيه ، فحالة التيه حالة سيئة ونعبر عن قلب غير مستريح .

+ ففى القلب المستريح تجد الأطراف كلهم مستريحين وفرحين ويعيشون فى السلام (السلام ثمرة من ثمار الروح القدس) .

+ هناك فرق بين أنسان يبحث عن الهدوء والسلام فى زواجه وأخر يبحث عن المظاهر المادية كمن يبحث عن شريك غنى أو به مميزات جمالية أو شكلية أو جسدية ، وللأسف أن الشخص الذى يعرف الله فهو غير مرغوب فيه ومرفوض من بعض شباب هذه الأيام . وهذا هو سر تعب بعض الزيجات فى هذا العصر ...

+ وفى الزيجات التى تجد فيها الخطيبة ليس على ما يرام مكتئبة مثلاً أو جسدها يأخذ فى النحافة ، وعندما يحضر الخطيب فالخطيبة تريد أن تنام أو تتثاءب أو متضايقة من حضوره ولا تريد الجلوس معه أو الخروج معه فهى من القلق لا تنام وهو علامة على عدم الفرح بالعريس ، العروسة لا تريد مقابلة العريس أو العروسة دائما تتقئ ويحدث لها غثيان ولا سيما عندما يقترب ميعاد الزواج فكل هذه علامة على وضوح صوت الله بالرفض ولكننا كثيراً ما نتغاضى عنها وتكون هناك عواقب وخيمة يدفع ثمنها طرفى الزواج (شريكى الحياة) . فالراحة والأستقرار دليل رضا الله عن هذه الزيجة .

+ أما القلب المستريح هو عيون مشرقة وشهية مفتوحة وقلب يقفز طرباً للآخر ، فهو ليس واجب ثقيل بل هو اشتياق للجلوس وهنا تمر الساعات وكأنها لحظات قليلة .

ثانيا- أسحق الخادم كزوج :

+ المنهج الكتابى للزواج الناجح هو (الرجل يحب والزوجة تخضع) [أف ٥:٣٣]

وقيل عن أسحق عن رفقة أنه (أحبها) [تك ٢٤:٦٧] وظهر هذا الحب فى أنه أدخل رفقة إلى خباء سارة أمه (تك ٢٤:٦٧) فالحب هو عطاء وما أغلى عنده هو خباء أمه سارة .

وقيل عن اسحق أنه تعزى برفقة (أى عوضته عن أمه = أى كانت حنونة ومطيعة مثل أمه) كان هناك حب شديد بين اسحق ورفقة وهذا ما يقوله سفر التكوين " أن أبيمالك ملك الفلسطينيين أشرف من الكوة ونظر وإذا اسحق يلاعب رفقة امرأته " (تك ٢٦:٨) .

+ فالمبدأ الذى يقول (الحب يموت بعد الزواج) هذا مثل خاطئ .

ثالثا - أسحق الخادم حينما يصير عظيما جدا :

يقول الكتاب المقدس عن اسحق " وزرع اسحق فى تلك الأرض فاصاب فى تلك السنة مئة ضعف وباركه الرب ، فتعاظم الرجل وكان يتزايد فى التعاظم حتى صار عظيما جدا " (تك ٢٦: ١٢) .

+ الخادم دائما عظيما جدا ودائما الله يرفعه ، خادم الله الذى يخدم أولاده يتعاظم بينه وفى عمله وفى كل موضع تمتد إليه يديه كما قال الكتاب عن يوسف وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً " (تك ٣٩: ٢) .

+ كان اسحق مباركا جداً ، البركة هنا بسبب انه كان امين ومطيع ، اطاع أبيه ابراهيم عندما اراد أن يقدمه محرقة فلم يرفض وكان مطيع ، وابيه ابراهيم عندما أراد أن يقدمه محرقة فلم يرفض وكان مطيع ، وابيه والعازر الدمشقى عبد ابراهيم يختاروا معه شريكة حياته وهو يطيع ويوافق ويبارك ويفرح معهم بشريكة حياته دون ابداء اى راى او معارضة .

+ تعاظم اسحق جدا حتى أن ملك الفلسطينين طرد اسحق بسبب غناه لأنه تزايد متعاظما واصبح أقوى منه (تك ٢٦: ١٦) .

رابعا - أسحق ، الخادم ، والخلوة الروحية :

يقول الكتاب عن اسحق " وخرج اسحق ليتأمل فى الحقل عند أقبال المساء " (تك ٢٤: ٦٣)

+ الخادم دائما وباستمرار يحتاج الى الخلوة ومراجعة النفس ، ويحتاج لمراجعة عمل الله معه عمل الله فى الخدمة ، الخلوة اساس من اساسيات الخدمة ، فالخادم يحتاج لمراجعة نفسه يوميا ، يراجع نفسه عند الصباح وعند المساء ، كما يقول الكتاب فى مزامير أرميا " جيد للرجل ان يحمل النير منذ صباه ، يجلس وحده ويسكت " (مرا ٣: ٢٧) ، يصمت يعنى يختلى ويفكر .

خامسا - أسحق ، الخادم ، والأمتحان :

+ يقول الكتاب " وحدث بعد هذه الامور أن الله امتحن ابراهيم " (تك ٢٢: ١) .

+ دخل ابراهيم الأمتحان وكذلك اسحق معه (لأن الله طلب من ابراهيم ان يقدم ابنه اسحق محرقة) وكان الحوار والحديث بين الله وابراهيم صعب جدا " خذ ابنك وحيدك الذى تحبه اسحق واصعد هناك محرقة " (تك ٢٢: ٢) انه كلام صعب وكأنه يكوى قلبه على ابنه يقدمه محرقة . واطاع ابراهيم واخذ اسحق ابنه ليقدمه محرقة ، وكان ابراهيم حكيما واراد ان يقدم ابنه اسحق له محرقة ، ولم يخبر امرأته (سارة) بما ينوى ان يفعله بابنه

اسحق لئلا تقف ضده وتمنعه عن تقديم اسحق وقد تشككه فى طلب الله له بتقديم اسحق محرقة ، وقد تتخيل او تظن أن إبراهيم فقد عقله ولذلك رفض أن يخبرها بما فى نيته من جهة اسحق لئلا تعطله ، وهكذا هناك اشياء ممكن يخفيها الخادم عن العائلة ولا سيما العشور لئلا يعوقوه عن العطاء ، فلو الزوج يعوق امرأته أو الزوجة تعطل زوجها عن عمل الله فمن حقى كخادم أن أخفى ما أنا فاعله .

فقام أبراهيم باكر جدا (قبل استيقاظ سارة) وسار مسيرة ثلاث أيام وهناك على جبل (المريا) وقف ليقدم أبنه لقد كانت مسيرة شاقة وصعبة . انه ذاهب ليقدم أبنه حبيبه وحيده محرقة ، فاكيد الشيطان لم يترك أبراهيم ولم يكف عن حروبه له بالفكر وأكيد شككه فى أمر الله له ، وكيف سيقدم أبنه حبيبه وحيده محرقة ، انه أبن الموعد ، أبن الكبر ... لقد حاول الشيطان أن يمنع أبراهيم عن تنفيذ أمر الله ، ولكن أبراهيم كان جبار الباس ، وكان أبراهيم أيضا حكيما فقبل صعوده لهذا الجبل ترك غلاميه لئلا يمنعاه عن تقديم أبنه محرقة ، وقام بربط أسحق ووضعه على المذبح ورفع يده بالسكين ولكن ملاك الله ناداه قائلاً " أبراهيم أبراهيم لا تمد يدك إلى الغلام ولا تعمل به شيئا ، لأنى الآن علمت أنك خائف الله فلم تمسك أبنك وحيدك " (تك ٢٢:١٢) .

+ لقد ربط أبنه رغم أن أبراهيم كان شيخا بينما أسحق شابا (حوالى ٢٥ سنة) ولم يقاوم اسحق أبيه وكان مطيعا بعكس شباب هذه الأيام الذى يرفض ويعاند ولا يطيع من هو أكبر سنا وحتى أبيه وأمه ولا ينفذ إلا ما يتماشى مع هواه وما يقتنع به عقله .

+ أسحق بسبب طاعته صار رمزاً للمسيح وكما تقول صلوات القسمة فى القداس الألهى (كان ذبح اسحق أشارة إلى صلب المسيح فكما حمل حطب المحرقة هكذا المسيح حمل خشبة الصليب وكما رجع أسحق حيا هكذا قام المسيح من بين الأموات . فكان اسحق رمزاً للمسيح .

+ لابد للخادم أن يختبر ويجوز أتون التجارب ويجب أن يثق الخادم أن الله يجوز معه أتون التجارب " يا أبنى أن أعددت نفسك للخدمة فاعد نفسك للتجارب " (يشوع بن سيراخ) .

+ الخادم الناجح هو الذى يصبر ويحتمل الآلام بشكر فأحتمال الآلام سوف يعقبه مجد " أن كنا نتألم معه فسنتمجد أيضا معه " (رو ٨:١٧) أما رفض الألم معناها رفض الصليب وخسران الإكليل ، وكما قال الأنبا بولا (أول السواح) [من هرب من الضيقة فقد هرب من الله] .

يعقوب أب الأباء كخادم
اب الصراع مع الله
(الخادم الانانى)

القراءات :

(تك ٢٧ – ٣٨)

يعقوب الخادم الأنانى والذى لا يعرف المساواة فى الخدمة :

+ يعقوب فى بداية حياته وشبابه كان نموذج للأنانية فقد سرق البكورية من أخيه الأكبر رغم أن أخيه الأكبر كان أحق منه ، فأنانيته جعلته يكذب ويدبر المؤامرات وجعلته لا يهتم بما سيحدث لأخيه بعد سرقة البكورية منه ، وفى نفس الوقت لا يهتم بالآثار النفسية لسرقة البكورية على أبيه اسحق لأن أسحق شعر أن يعقوب خدعه ، فاسحق انزعج واضطرب لما فعله يعقوب ، فلم يشفق على شيخوخة أبيه ويحترمه ، ولم يشفق على أخيه ولم يحترمه ، وهذه خطايا وقع فيها يعقوب ، وعندما ذهب إلى لابان ، أينعم لابان أتعبه مدة طويلة ولكن حاول أن يخدع خاله لابان وأخذ الخراف السليمة ، فخدع خاله بحكاية (الوحمة) وهو أن يضع عيدان بجوار الماء فالخراف تنظر إليها وتتوحم فيطلع المولود من نفس الشكل الموضوع امامها (فتخرج الخراف مشجرة مثل هذه العيدان) فخرجت كل الخراف القوية مخططة ، وأما الخراف الضعيفة فخرجت غير مخططة (تك ٣٠) فأنانيته وطمعه يريد أن تكون كل الخراف له وليس لخاله ، فأخذ معظم الخرفان الجيدة ، وأنانيته زاد أو خطط وصمم أن يهرب أثناء أنشغال خاله لابان بجز الخراف والمفروض أن جز الخراف يكون خارج البلد فلما خرج لابان ليجز الخراف قام يعقوب وأخذ الخراف وكل ماله وهرب حتى أن لابان قال ليعقوب " لماذا هربت خفية وخدعتنى .. الأن بغباوة فعلت " (تك ٣١:٢٧ ، ٢٨) .

ففى كل هذا يعتبر يعقوب أنانى ، ولما تزوج ليئة وراحيل كان يحب راحيل أكثر من ليئة ، لأن راحيل كانت جميلة أما ليئة فكانت غير جميلة ، لذلك أحب الجميلة وأهمل الأخرى ، وفرق بينهما حتى فى المعاملة ، بالرغم أنه كان قديماً فى تعدد الزواج كان يتطلب

المساواة بين الزوجات إلا أن يعقوب فرق بين زوجتيه ، وهذا معناه أنه كان (أناني) لا يفكر إلا في نفسه .

+ وتتضح أيضا أنانيته في خوفه على نفسه ففي أول لقاء بينه وبين أخيه عيسو وخوفا لئلا يقتله عيسو قام يعقوب بوضع الجواري أولاً في المواجهة ثم ليئة وأولادها ثم راحيل وأولادها ووضع نفسه أخر فرد (خوفا على نفسه) ، ووضع راحيل في المؤخرة بعد ليئة لأنه كان يحب راحيل أكثر من ليئة ، فهو هنا شخص لا يفكر إلا في مصلحته ، ولم يساوى بين زوجاته ، حتى أولاده فرق في محبتهم فأحب يوسف أكثر من أخوته الـ (١١) لأن يوسف من راحيل أما الـ (١١) فكانوا من ليئة ، وهذه التفرقة جعلت أخوة يوسف يحقدوا عليه ، فقد أحضر له قميصا ملونا وهذا أثار حقد أخوته عليه حتى أنه عندما ألقوا به بعيد عن أبوه قالوا هوذا صاحب الأحلام قادم هلم نقتله (تك ٣٧:١٩) .

+ هذه التفرقة التي صنعها يعقوب مع أولاده قام بزرعها هو ورفقة ، فبالتأكيد أن رفقة قالت ليعقوب أنني أحبك أكثر من عيسو (رغم أن عيسو هو الأخ الأكبر) وأنني مرتاحة لك أكثر من أخيك عيسو ، أنك تستحقها أكثر منه ، هذا الفكر الخاطئ (التفرقة) داخل نفس يعقوب زرعه رفقة ، ولذلك نقول (أن الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعب طيب الأعراق) – فالأم مدرسة فلو تعلمت تعليم صحيح فسوف تكون التربية سليمة ، فتفرقته هذا جعل الأختين (راحيل وليئة) في مشاكل وشجار دائم رغم أنهما أختان ، وجعل راحيل تكذب على أبيها ، فحينما هرب ومعه زوجاته وقد سرقت راحيل الأوثان من أبيها ، فكذبت وأنكرت أنه ليس معها الأوثان وجلست على الأوثان لكي تخفيهم ويعقوب كان يعرف كذب راحيل وتستر عليها وبذلك يكون قد شجعها على الكذب ..

+ وهذه الصفة توضح لنا أنه ممكن يتواجد في الخدمة خادم أناني ، ومن صفات الخادم الأناني هو أنه لا يهمه إلا مصلحته ، ولا يبحث إلا عن فائدته ، فيبحث كيف يستفيد من الخدمة ، فهناك خادم يرتبط بالمخدوم الذي يستفيد من وراءه ، وقس على هذا المنوال الخادم والأب الكاهن الذي لا يعرف في الخدمة إلا ما يفيده ، فالخدمة التي ترتبط بالأنانية والمصلحة سوف تكون خدمة فاشلة في النهاية ، ومثل الخادم الذي لا يرى إلا مصلحته أو ذاته في الخدمة أو أنه لم يجد في الخدمة تحقيقا لذاته يهرب من الخدمة ويتركها ، كما قال القديس يوحنا الحبيب عن ديوتريفس الذي يحب أن يكون الأول بينهم لا يقبلنا (٣يو ٩) فهو يفكر في نفسه ، لذلك ديوتريفس أتعب الكنيسة وطرد الشعب لأنه لا يهمه إلا

مصلحته أو مقدار استفادته ، فهناك الكثيرين الذين يبحثون عن كيف يستفيدون من الخدمة (أيما كان نوع الاستفادة سواء مادية أو نفسية أو معنوية ، حتى صحية أو غيرها يتناسبهم معهم ، فلو وجد هذه الفئة غير موجودة يترك الخدمة ويمشي لأن اصحابه غير موجودين ولا يهمه أولاده ، وأحيانا نسمع عن خادم أو خادمة لا يذهب إلى الخدمة لأنه مختلق بين أفراد الأسرة وهذا معناه أنه خادم أناني لا يفكر في الخدمة ولا يفكر في مصلحة المخدوم بل يفكر في مصلحة هو .

أخطر شئ في الخدمة هو أن نفرق بين الأولاد بعضهم البعض ، فنهتم بأولاد الأغنياء ونهمل الفقراء ، نهتم بأولاد معينين ونركز انتباهتهم عليهم بينما يعاني الباقي من الإهمال ، وأحيانا خادم يفتقد ولد معين كل أسبوع بينما بقية المخدومين لا يبالوا أدنى اهتمام من جانب الخادم ، فقد يكون هناك مصلحة للخادم في هذا الافتقاد ، أما يتغيب الأولاد الآخرون فإن هذا الخادم لا يكلف نفسه بالسؤال عنهم ولو مرة ، أخطر شئ هو أن نفرق بين المخدومين ، لأن هذه التفرقة تترك أثر سئ على المخدومين وقد ينشأ الغيرة بينهما ، وقد تؤدي إلى أن يترك المخدوم الكنيسة والخدمة .

• وأخيرا نستطيع أن نقول أن هناك من يريد أن يخدم الرب الجميل أو البنت الجميلة (أي راعيل) وهناك من لا يريد أن يخدم الضعيفة العينين (ليئة) فخدمة المرضى هي خدمة الضعيفة أو القصيرة العينين وأيضا خدمة الفرح والمعوقين (هي خدمة الضعيفة العينين) أو خدمة الصبية المعوقين ، وهذه الخدمات الثقيلة والغير مطلوبة من الكثيرين نسميها خدمة (ليئة) أما الخدمات الجميلة نسميه خدمة (راعيل) ـ أن الخدمة مختلفة للمسافة .

• ولقد لأنه غير مسرور من يعقوب بسبب تفرقته في معاملته لزوجتيه والتي نتج عنها طابع التفرقة بينهما لذلك فتح رحم ليئة وأعطاها أطفال كثيرين ، أما راعيل فأغلق رحمها وأعطاها ولدين بعد سنوات طويلة وبينما ليئة أنجبت (١٠) أولاد ، لذلك يعقوب يحتاج يوسف (ابن شيخوخته) فلابد أنه أن يعرض ليئة بما فيه يعقوب معها ، فكان لابد أن يرفض هذه الخدمة ، فهذه الخدمة تأتيها بركة ، فخدمة المعوقين والمسنين (تنظيف وصبرهم وتغذيتهم بهم) وخدمة الصبية المعوقين بما فيها من أتعاب فيها هي خدمة ليئة . فالخادم الذي يبحث عن الخدمة الجميلة أو الشرفية ، أو الشريحة فقط لا تأتي بأجر يشرع فيه ، بما أعطى الله ليئة أجر (أولاد) وهم يعطي راعيل أجر .

ثانيا : يعقوب الخادم وأستخدام أسلوب العالم فى الخدمة

• يعقوب عندما ذهب لأبيه اسحق ، وأبوه سأله هل أنت ابنى عيسو فقال له أنا هو (تك ٢٧: ٢٤) أنه هذا كذب ... ، وفى (تك ٣١: ٢٠) يقول الكتاب (خدع يعقوب قلب لابان) أنه أسلوب العالم ...

وفى (تك ٣٠: ٣٢) لابان يقول ليعقوب نعطنا هربت وخدعتنى) وعندما أخترع يعقوب حادثة التوحد تلقى بكثير عدد الأغنام السليمة بوسيلة (التوحد) لكن أيضا أسلوب عالمى ليخدع بذاته (لابان) ولما راحيل جلست على الصنم لتخفيه ، فهذا أيضا أسلوب عالمى وأيه أسلوب خداع ، أسلوب الخداع هو أسلوب عالمى ، وأسلوب العالم لا ينفع فى خدمة المسيح ، والقديس بولس قال " أن كلامى وكرازتى لن يكونا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة " (١كو ٢: ٤) .

لا يصلح أن نستخدم فى الخدمة أمور العالم مثل الدهاوة والذكاء والشطارة والخداعة ، هذه الأمور العالمية لا تصلح فى الخدمة ولا ينفع أن نخدم بالحكمة الإنسانية وعلم النفس والسلطة ، لا يصلح أن نكذب فى الخدمة ونبرر ذلك ونقول أن ذلك هو من أجل مصلحة الخدمة !! ولا ينفع أن نخادع ونقول (من أجل مصلحة الخدمة) هناك فى الرومان والقساوسة الخدام (من ذهبة وعلمانيين) يخدعوا بعض ويديروا المؤامرات لبعض) وهذا لا يصلح للخدمة . وهذا هو السبب وراء هروب الكثيرين من الخدمة . فهم يهربون عندما يكتشفوا أن العاملين بالخدمة يستخدموا أسلوب العالم فى الخدمة . فالكنيسة عندما تتعامل بأسلوب العالم فالمخدومين يكرهون الكنيسة ويهربون منها ويبتعدون عنها . فمن الضربات التى تتعب الناس فى الكنيسة عندما يقال فتح الكنيسة للكاثوليك والإفراج فيسته الف جنيه (مثلاً) وتصوير الفيديو بـ ٥ ملايين جنيه لذلك هناك قداس ملكى كنيسة القديس جورجيوس وأنبا أنطونيوس بمصر الجديدة وكان فيها القمص جورجيوس عطاالله (وهو حالياً يخدم بأمريكا) قال مستحيل ندخل أسلوب العالم فى الكنيسة ورفض أن تتقاضى الكنيسة مقابل مادى لكى تفتح الكنيسة أبوابها نظير الخدمات التى تقدم لأولادها . فهذا الأسلوب (أسلوب فتح الكنيسة لممارسة الخدمات لأولادها نظير مقابل مادى معناها أن الخدمة تحولت إلى تجارة . فعندما تقوم الكنيسة بخدماتها لأولادها مجاناً يختلف عما يقال أن نكسر بيض فى البرجوم مثلاً بـ ٥ جنيه فتصير ، هذه عملية تجارة وليست خدمة . فالبعض البسطاء يبهر عندما يرى أن الكنيسة تسير بأسلوب العالم فى الخدمة .

+ أن الكنيسة هى الوسط الروحى الذى يلهب النفوس بحب الله ، فعندما يرى شخص ان هناك خادم أو قائد أو مسئول يخطط ويدبر المؤامرات لأخيه فـــى الخدمـــة اذن لتحولـــت الخدمة فى نظره إلى مستوى العالم وليس هناك فرق بينها وبين العالم ، اذن لماذا يتعـــب نفسه ويحضر الكنيسة ، لماذا يعثر نفسه ، وهذا يدفعه أن يستسهل ويبتعد عن الكنيســـة ويريح نفسه من العثرات ، المفروض أن الكنيسة هى مجال للروحيات وليس للمـــؤامرات والخداع والأسلوب الملتوى ، ما موقف الناس لو أدلى الخادم أو المسئول أو الأب الكاهن ببيانات أو أخبار غير صادقة ؟ سوف تعثر الناس من هذا الأسلوب ، فأسلوب العالم الذى مارسه يعقوب سنوات طويلة لم يفد يعقوب ، وبالعكس أنه بنفس اسلوبه هذا عامله خاله لابان ، فخدعه لابان كثيراً ، فسخره فى العمل لحسابه ، ثم خدعه فى زواجه من راحيـــل وأعطاه ليئة أولاً ثم سخره مرة أخرى (ليعمل ١٤ سنة) ليتزوج من راحيل محبوبتـــه ، وأولاده أيضاً خدعوه وقالوا له أبنك يوسف فاجاه وحش وأفترسه ، ويعقوب لشـــدة حبـــه ليوسف أصيب بالعمى من كثرة بكائه على يوسف لأنه كان يحبه كثيراً ، فأسلوب يعقـــوب هذا لا يصلح فى الخدمة .

+ يجب أن يثق الخادم فى قوة الله وفى عمله لحل أى مشكلة مهما كانت مستعصـــية ، فالله قادر أن ينجح عملنا دون أن نحتاج لأسلوب العالم .

+ والأخطر من ذلك لو أستخدم الخادم أسلوب العالم فسوف يتأثر به أولاده ويستخدموا أسلوب العالم مثله .

+ وفى مرة من المرات أقترح خدام أسرة أعداد الخدام أن نأخذ المخـــدومين للملاهـــى وكان هناك رفض قاطع ، ذلك لأننى لو سمحنا لأسرة أعداد خدام بالذهاب إلـــى الملاهـــى فهذا يعنى أننى أقول له أن طريقة الترويح عن النفس هى الملاهى ، أو مثلما كان بعـــض الخدام يأخذوا الخدام والخادمات ويذهبون ليأكلوا فى محلات (كنتاكى) و (ومبى) وهذا أمر مرفوض وقد منعناه لأنه لو دخل روح العالم إلى الكنيسة فهو يصيب الأيمان بتصـــدع وتهتز ثقة الناس فى الكنيسة ... أو مثلما يستخدم الـــبعض (الأورج) فـــى الموســـيقى بطريقة صاخبة (فيستخدمون رتم الطبلة والرق مع الموسيقى) وهذه الموسيقى الغربيـــة أفقدت اللحن الكنسى روحانيته ، أن الترنيمة التى يهتز لها الجســـد (اليـــدان والـــرجلين والرأس) هذه ليست ترنيمة روحية فالترنيمة الروحية يهتز لها القلب والوجـــدان ولـــيس أعضاء الجسد ، ومثلما نسمع الأن عن التراتيم التى على وزن أغانى العالم ، أننى مـــرة

دعيت فى احد المهرجانات الصيفية لكى اشكر وامدح الشخص الذى تفوق ونبوغ المكتـــة الأولى فى الترانيم ، ولكننى وقفت لأعبر عن مدى رفضى وغضبى لتقديم الترنيمة بهـذا الأسلوب العالمى فى الخدمة ، قلت لهم انتى تضايقت وصدمت لأن هذه هى ليست الترانيم الروحانية التى انشأتنا عليها الكنيسة القديمة ، لقد تربينا على الترنيمة الكنسية الروحانية ، وقلت كيف تفوز هذه الكنيسة بالمكانة الأولى لأنها تستخدم الطبلة والرق !! فالمفروض أن الكنيسة لا يدخلها روح العالم . ومعنا هنا الآن خادمة تقـول أن بعـض النـاس رأوا الشيطان يترقص على صوت الطبلة والرق أثناء تقديم هذه الترنيمـة العصـرية (أنهـا ترنيمة غريبة عن الروحانية الأرثوذكسية) !!

+ ونقول أخيرا أن الخادم لو ادخل أسلوب العالم أو روح العالم إلى الدرس أو طريقـة الانتقاد أو العمل فى الخدمة فهذا يضعف الخدمة ويدمرها ، أنتى أخذ من العالم مـا يفيـد كنيستى ولكن أن أخذت من العالم ما يدمر كنيستى فهذا أمر مرفوض لأن هذا سوف يؤدى إلى فشل الخدمة مثلما نسمع فى أوربا حاليا أنهم يجذبون الشباب إلى الكنيسة عن طريق حفلات الديسكو (الرقص) فهل يصلح أن يقام أولاً حفلة راقصة قبل سماع كلمـة الله ؟! وهل يمكن أن يستجيب الشباب لصوت الله بعد هذا الهزل العالمى ؟! ولذلك يعقوب تعـب كثيرا فى حياته لأنه أستخدم أسلوب العالم وليس الأسلوب الروحى فى تصريف أمـوره ، أما الأسلوب الروحانى الذى كان يسير به أبيه أسحق فكان ناجح ، ثم نسمع عن مشـاكل فى حياة أسحق ، بل لقد بارك الله فى حياته .

+ وقد قرأت أثناء تحضير الموضوع مقولة تقول (كان هناك شيطان يتعامل مع مـلاك وكان الشيطان هو يعقوب وكان الملاك هو أسحق) لقد شبههم أحد الكتاب بـأن أحـدهما كان ملاك (اسحق) والأخر شيطان (يعقوب) ...

ثم يكمل هذا الكاتب ويقول (ثم تعامل الشيطان يعقوب) مع الأنسان (عيسو) ثم تعامل الشيطان مع الشيطان (يعقوب ولابان) لقد شبههما بأنهما شيطانان يلعب على بعضـهما على بعض وأنهما يدبر أن المؤامرات كل منهما للأخر .

ثالثاً - يعقوب الخادم والصراع مع الله :

+ وهنا ابتدأ يعقوب يستفيق مما هو فيه ، لقد لخبط الأمور وسـار بطـرق منحرفـة ، ولكن الصراع مع الله كان هو بداية أستيقاظ يعقوب مما هو فيه ، وكان هذا عندما تـرك

يعقوب اهتمامات العالم وترك ثروته وممتلكاته جانبا والأولاد والبنات وتركهم واعتزل وذهب لينام فظهر له الله فى شكل انسان يصارعه .

ولكن أريد أن أقول أن يعقوب رغم أن خارجه كان سئ ولكن داخله (قلبه) نقى وهذا ما رآه الله ، لقد رأى الله أن يعقوب حينما يرى الله فلم يترك الله ، وهذا هو الفرق بين الانسان الردئ والانسان الطيب ، فالانسان الردئ قد يفعل أفعال شريرة كثيرة ولو منح فرصة من الله بأن ينخسه فهو أيضا لا يبالى ويضيع الفرصة ولا يستغلها ، لكن يعقوب لم يضيع هذه الفرصة ، وهذا يفكرنا بشاول الطرسوسى فهو لم يضيع الفرصة ، فشاول الطرسوسى كان سئ جدا لدرجة أن الله كلم حنانيا وقال له أن هناك شخص اسمه شاول الطرسوسى اذهب وتعامل معه ، فحنانيا انزعج وقال يارب أنني أسمع أن شاول شخصية سيئة جدا ويجر كثير من أولادك إلى السجون ، فقال له يا حنانيا أن شاول هو اناء مختار لى وساريه كم ينبغى أن يتألم لأجلى) أما يعقوب بعد صراعه مع الله (تك ٣٢:٢٤) ضربه على حق فخذه لكى يترك له علامة وكأنه يقول له أننا عندما نصارع معاً فسوف نكسب فى النهاية حتى ولو حملت على نفسك أكثر من اللازم .

+ أن يعقوب انسان ليس ببعيد عن الله حتى انه عندما رأى السلم الذى يصل بين السماء والأرض والملائكة نازلون وصاعدون ، عليه فعندما قام من حلمه ، أخذ حجر وصب عليه زيت وقال بيته المشهورة (ما أرهب هذا المكان ، ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء) [تك ٢٨:١٧] وأقام أول كنيسة على مستوى التاريخ يذكر فيها (التدشين وصب زيت على الحجر للتدشين) هذا هو يعقوب الذى كان سئ وقالوا عنه أنه شيطان ، وكما قال الكتاب (أولون أخرون وأخرون أولون) فلحظة صراع يعقوب مع الله كانت هى اللحظة الحاسمة فى حياة يعقوب والتى غيرته من شئ إلى شئ أخر ، ويظهر أيضا نقاوة وجمال وحلاوة قلب يعقوب عندما قال لله (لن أتركك لأن لم تباركنى " (تك ٣٢:٢٦) وعندما ضربه على (عرق النسا) وهو عرق يسير فى أخر الفخذ ، الذى عند الغضاريف جعلته يعرج لأن هذا العصب (أو كما نسميه عرق النسا) هو الذى يحمل الرجل كلها ، فلما ضربه الله على عرق النسا وقام يعرج فهذه الضربة تمثل أتعاب الخدمة ، فهى دليل أتعاب الخادم ودليل أن هذا الخادم صارع مع الله ، وما هو قيمة صراع الخادم مع الله ؟!

الخادم الحقيقى هو دائما فى حالة صراع مع الله وليس صراع مع المخدومين ، وصراع مع الله وليس صراع مع الشيطان ، وصراع مع الله وليس صراع مع العالم .. أننا ليس

لنا قوة نحارب الشيطان لأنه اقوى منا وسوف يغلبنا ان حاربناه بمفردنا (بدون المسيح) أننا ليس عندنا قدرة أن نفتقد وناتى بالأولاد إلى الكنيسة ومدارس الأحد ، ليس عندنا قوة أن نتوب الأولاد وليس لنا قدرة أن نغير حياة أولادنا ولا حياة أنفسنا ولكن نحن نصارع مع الله لنأخذ بركة من الله ، وهذه البركة هى أن فلان الله يعطيه بركة التوبة لأننى اصارع مع الله وأطلب منه أن فلان يتوب ، فسوف اصارع مع الله لأننى لا استطيع ان اصارع المخدوم ، فكثيراً ما تواجهنا مشاكل عويصة لا حل لها مثل المشكلة التى فيها يبيع الولد أو البنت المسيح وتحاول أن تقنعه وتصحح المفاهيم الخاطئة عنده فتجده متمسك برأيه ولا يريد أن يقتنع ويكون الحل فى هذه الحالة هو الصراع مع الله ، فمنذ اسبوع فوجئنا بفتاة تبيع المسيح وهربت وعندما وجدوها حاولوا أرجاعها ولم يستمكن أبوها ولا أمها ولا أخوتها ولا الأب الكاهن فاتصل بى أبيها فقلت له ليس هناك حل إلا أن تتصارع مع الله وتقول له يارب أنت الوحيد الذى تستطيع أرجاعها عما فى ذهنها من أفكار خاطئة ، وأخيراً بعد محاولات كثيرة وبواسطة الصلاة رجعت عما فى ذهنها وتابت ورجعت إلى أهلها . فمن الذى أرجعها ؟! أنه الصراع مع الله وقوة الصلاة ..

رابعاً – يعقوب الخادم ورابح النفوس شاطر :

+ كانت العداوة بين يعقوب وعيسو عداوة قاتلة لدرجة أن يعقوب كان متأكد أن عيسو سوف يقتله ، وأمه نفسها نصحته بأن يهرب إلى خاله لابان لأن لو أخيه عيسو راه سوف يقتله ، ماذا فعل يعقوب لحل هذه المشكلة ؟ ولحل هذه المشكلة فعل يعقوب الآتى :-

١- الهدية : أنه قدم مجموعة من الهدايا تسبقه فى طريقه قبل بقاء عيسو ، ونحن الخدام نهتم بتقديم الهدايا والجوائز للأولاد وحتى ولو لم يكن الولد محتاج للهدية ، فأى هدية من الخادم للولد تفتح أمامه الباب ، فرغم أن عيسو كان عنده مال وغنم كثيرة إلا أن يعقوب ألح عليه لكى يقبل هديته .

٢- الأتضاع : ثم قدم هديته بأتضاع ، فلو قدمت هدية بكبرياء فسوف ترفض ، فقدمها بنفس راضية فالمهم فى تقديم الهدية هى الكيفية والطريقة التى ستتم بها تقديم الهدية ، فيعقوب قدم الهدية بطيب خاطر وهو يرجو ألا تعود إليه ولذلك أمر أن يقدمها ولا تعود إليه ، ثم أوصى زوجاته وقال لهما حينما ترون أخى عيسو مقبلا فاسجدوا أمامه ، فتخيلوا هذا المشهد :- الزوجات يسجدون كلهم إلى الأرض (أى تحت رجليه) فلو تشعر أى شخص أنك تحت رجليه فسوف تكسبه وتأخذ عينيه .

٣- الكلام الحسن : عندما تقابل يعقوب مع عيسو أظهر له شعور طيب وقابله بأجمل الكلمات لقد قال له " أرى وجهك كما أرى الله " (تك٣٣: ١٠) . أنه كلام حسن كسب به قلب أخيه عيسو الذى كان يريد قتله ، وهذا ما قاله الكتاب " الجواب اللين يصرف الغضب " (أم ١٥: ١) أذن كان يعقوب خادم شاطر فيقول الكتاب " فركض عيسو للقائه وعانقه ووقع على عنقه وقبله " (تك ٣٣: ٤) .

وهكذا استطاع يعقوب أن يغير قلب أخيه عيسو من جهته ، وذكاء يعقوب وشطارته وفهلوته السابقة نفعوه فى كيفية أرضاء قلب أخيه عيسو ، والخادم أيضا ممكن الله يستخدم شطارته ولكن تستخدم أستخدام روحى وليس عالمى ، فيقولوا أبونا فلان او الأستاذ فلان متضع أو لسانه حلو أو له مشاعر رقيقة ويجامل ويعطى هدايا لذلك الناس تحبه . هكذا الأسلوب يوضح أن الخادم يجب أن يكون شاطر ، هذه الحادثة ذكر مثلها حادثة أخرى وهى حادثة أبيجايل (١صم ٢٥) عندما طرد زوجها نابال رسل داود وكان داود مفتكر فى الأنتقام من شر زوجها ، فرجال زوجها جروا إليها وأعلموها أن داود أت لينتقم من زوجها ويبيد بيتها فتحركت بسرعة واخذت هدايا وذهبت لداود وعندما تقابلت معه سجدت عند رجليه وقالت له كلام جميل فرجع داود عن غضبه وهكذا فإن :-

١- الهدية ٢- الأتضاع ٣- الكلام الحسن

يستطيعوا أن يكسبوا أى أنسان .

خامساً - يعقوب الخادم والأختيار والفرز من الله :

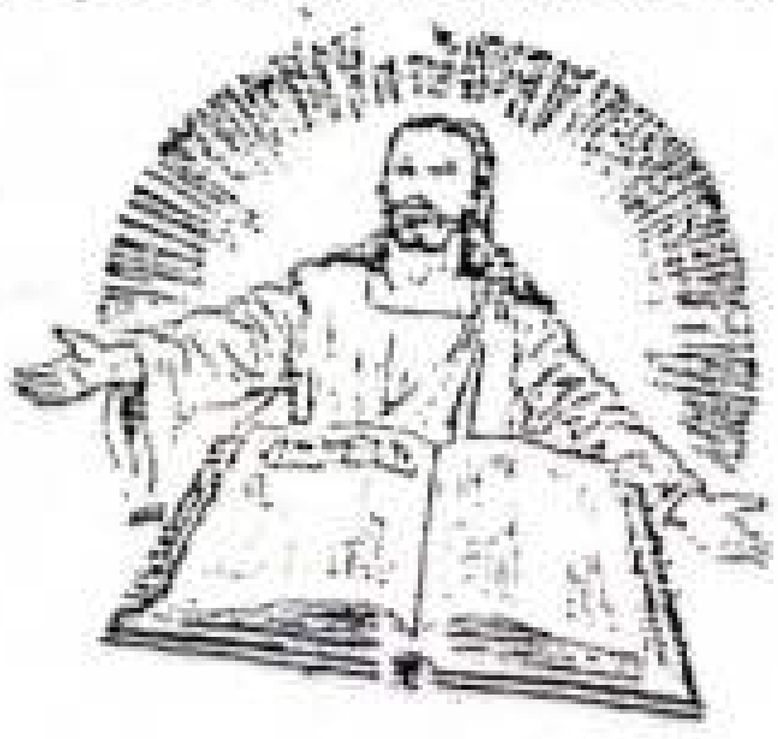
+ قصة أختيار الله ليعقوب هى مجال حديث ومجال كلام تكلم فيها اليهود كثيراً وتمسكوا بها ، والقديس بولس الرسول تكلم عن هذه الحادثة فى (رو ٩: ٦) لأن شعب بنى إسرائيل كان متمسك بها ويقولوا لنا مهما عملنا (سواء سلوك جيد أو سلوك ردئ فنحن شعب الله المختار ، فلما أحد يسألهم كيف ذلك ؟! يقولوا نحن مثل يعقوب ، يعقوب فى بداية حياته خدع وكذب وسلك سلوك ردئ ومع ذلك فكان الله يحب يعقوب ويكره عيسو وهذا الكلام الذى كتبه القديس بولس الرسول فقد كتبه ليرد على اليهود وليصحح لهم خطأ مفهومهم فى هذه النقطة والتى تقول (ليس لمن يسعى ولا لمن يشاء) وأنه مهما فعلنا فنحن أولاد أبراهيم ويعقوب والقديس بولس يقول فى (رو ٩: ٦- ٢٥) ولكن ليس هكذا حتى ان كلمة الله قد سقطت لان ليس جميع الذين من اسرائيل هم إسرائيليون ولا لانهم من نسل ابراهيم هم جميعا اولاد بل باسحق يدعى لك نسل اي ليس

اولاد الجسد هم اولاد الله بل اولاد الموعد يحسبون نسلا لان كلمة الموعد هذه " وهنا يريد أن يفسر لهم انه ليس كل من يأخذ موعد يفعل كما يريد ثم يكمل :-

" انا اتي نحو هذا الوقت و يكون لسارة ابن . وليس ذلك فقط بل رفقة ايضا و هي حبلى من واحد و هو اسحق ابونا . لانه و هما لم يولدا بعد و لا فعلا خيرا او شرا لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الاعمال بل من الذي يدعو " . (وهذا كلام اليهود) " قيل لها الكبير يستعبد للصغير " اى عيسو الكبير يستعبد ليعقوب الصغير . " كما هو مكتوب احببت يعقوب و ابغضت عيسو " فيقول لهم القديس بولس الرسول لو أن الله قبل ان يخلق الناس قال انى احب فلان وأكره فلان . فالله ظالم . حاشا . وهذا ما قاله بولس الرسول " فماذا نقول العل عند الله ظلما حاشا . لانه يقول لموسى اني ارحم من ارحم و اتراءف على من اتراءف " وهذا كلام اليهود ، فلو كان هذا الكلام صحيح يكمل القديس بولس ويقول " فاذا ليس لمن يشاء و لا لمن يسعى بل لله الذي يرحم " لان لا داعى للجهاد والتعب لأن الله يحب فلان ويبغض فلان . " لانه يقول الكتاب لفرعون انى لهذا بعينه اقمتك.لكي اظهر فيك قوتي و لكي ينادى باسمي في كل الارض . فاذا هو يرحم من يشاء و يقسي من يشاء " لأن الكتاب يقول (وقسى الرب قلب فرعون) . " فستقول لي لماذا يلوم بعد " اى أن كان الله يحب فلان ويكره فلان فلماذا يلوم الله البشر " لان من يقاوم مشيئته . بل من انت ايها الانسان الذي تجاوب الله العل الجبلة تقول لجابلها لماذا صنعتني هكذا " فهل نحن نسأل الله ونقول لماذا فعلت ذلك . " ام ليس للخزاف سلطان على الطين ان يصنع من كتلة واحدة اناء للكرامة واخر للهوان . فماذا ان كان الله و هو يريد ان يظهر غضبه و يبين قوته أحتمل باناة كثيرة انية غضب مهيأة للهلاك " فالله مثل الخزاف الذى يخلق أنيته للهوان مثل أناس خلقوا وهم يصنعون الخطية والشر والأثم . " ولكي يبين غنى مجده على انية رحمة قد سبق فاعدها للمجد " أى أن أنية الهوان ممكن الله من أجل محبته ورحمته يتحملها ومن اجل الرحمة والتحنن فتتحول إلى أنية للمجد وليس أنية للهوان . " التي ايضا دعانا نحن اياها ليس من اليهود فقط بل من الامم ايضا " الأمم فى نظر اليهود انية للهوان " كما يقول في هوشع ايضا سادعو الذي ليس شعبي شعبي " وهو هنا يرد عليهم ويقول كيف الله يترك انية الهوان وهذا الكلام ينطبق

على الخزاف أما الله فانية الهوان سيجعلها أنية للمجد . " والتـــي ليســـت محبوبة محبوبة " هذه العبارة عكس ما قيل " أحببت يعقوب وأبغضت عيسو " أى انه معكن يكون عيسو مبغض ولكننى أحبه لذلك قال (أجعل التى ليست محبوبة محبوبة) . ويكمل القديس بولس " ويكون في الموضع الذي قيل لهم فيه لستم شعبى انـــه هنـــاك يدعون ابناء الله الحي " هذا الكلام يوضح أن الله ليس عنده رذل واختيار كمـــا نظن الناس أو كما تقول الآية عن الله (أحببت يعقوب وأبغضت عيسو) . هـــذا الكـــلام حسب المفهوم البشرى الخطأ ولكن ما فى الأمر هو أن الله بسابق علمه يعلم ان يعقـــوب قلبه جميل ونقى وأنه عندما سيفتقده وفى بيت أيل سوف يتغير ويصير قـــديس وشـــخص عظيم وستكون نهاية يعقوب أفضل كثيراً من بدايتها ، والله أيضا بســـابق علمـــه رأى ان عيسو لو أخذ البكورية سوف يضيعها لذلك لم يحب عيسو ورأى عيسو أنـــه ممـــتهين ، وأن عيسو لا يهمه إلا الأكل والشرب ولا يهمه أن يكون ابن لله ، أما يعقوب فكان يسعى للبكورية لكى يأتى من نسله المسيح وهذه فى حد ذاتها شئ جميل ، فمهما عمل يعقـــوب من سلوك ردئ ولكن الله رأى قلبه نقى ، مثلما فعل سليمان بزواجه بالنساء الغريبات أما الله يرى أن قلب سليمان وقلب داود أبيه قلوب نقية ، فالله ينظر إلى القلب ولا ينظر إلـــى العينين ، لذلك أحببت يعقوب وأبغضت عيسو لأن قلب يعقوب قلب نقى ، والله يقول أحببت قلب داود لأن قلب داود حسب قلبى ، أما قلب عيسو ليس حسب قلبى بـــدليل أن يعقـــوب عندما ذهب ليتزوج فتزوج من بنات الله ، أما عيسو عندما تـــزوج فتـــزوج مـــن بنـــات اسماعيل ، واسماعيل هو ابن الجارية ، فلما تزوج يعقوب قال أتزوج من التـــى ســـيأتى منها نسل الله ولم يتزوج من بنات أسماعيل لأنهم أبناء الجارية ، فيعقوب رغم شـــقاوته لكن قلبه كان نقى وهو من أولاد الله .

هذه النقطة توضح لنا الفكرة الخاطئة والتى تقول (أنه ليس لمن يسعى ولا لمن يشاء) وأن الله هو الذى يختار أو يرفض ، يحب أو يكره هذه ليست عند الله بل الله يعلم قلب كل واحد مسبقاً .



يوسف الصديق كخادم

اب الطهارة

(الخادم المظلوم)

+ قصة يوسف الصديق من الأمثلة الجميلة فى الكتاب المقدس التى نحب أن نسمعها كثيراً فهى شخصية قريبة جدا من شخصية السيد المسيح ، فيوسف رمز للمسيح ، ونحن نعلم أن العهد القديم كله يرمز إلى السيد المسيح سواء من جهة الأحداث أو الأشخاص .

+ يوسف الصديق من الأشخاص التى تشير تماماً إلى شخصية السيد المسيح ، فمعروف أن يوسف عندما بدأ يملك على أرض مصر كان سنه ثلاثين سنة ، وهو نفس السن الذى بدأ المسيح فيه خدمته ، فى هذا السن أبتدأ يوسف يخزن من القمح ويوزعه ، فتخزين وتوزيع القمح أرتبط بشخصية يوسف وأرتبط بشخصية السيد المسيح أيضا كموزع للخبز الحى .

+ سوف نركز على شخصية يوسف كخادم ، لأن هذا يهمنا كخدام ، فيهمنا أكثر أن نعرف لماذا كان يوسف شخص ناجح ، وكان يوسف الرجل الثانى بعد فرعون مصر ، وحتى فرعون نفسه أعطى الحرية ليوسف قال له لك ما تفعله فى أرض مصر ، ولما جاء يعقوب أعطى فرعون ليوسف أن يختار أفضل أرض فى مصر ليسكن فيه أبوه وأخوته برغم أن المصريين كانوا يكرهون العبرانيين ولا يريدوا أن يختلطوا بهم لأنهم كانوا رعاة غنم وكانوا المصريون يعتبروا رعاية الغنم نوع من النجاسة ومهنة راعى غنم وراعى بقر كانت مهنة دخيلة عليهم فى ذلك الوقت ..

+ فلماذا كان يوسف خادما ناجحا .. لأنه :-

أولا- كان يوسف خادما محبوبا :

+ هناك آية جميلة قيلت عن يوسف فى سفر التكوين " وكان الرب مع يوسف وبسط إليه لطفا وجعل نعمة له فى عينى رئيس السجن وكان الرب معه ومهما صنع ينجحه (تك٣٩: ٢١، ٢٣) فما معنى هذه الآية ؟!

١- **لطفاً** : أى انسان لطيفا ، أى كل من يتعامل معه يجده لطيفا ، يجد نعمة فى عين كل انسان يتعامل معه ، وهذا الموضوع ليس سهلاً ، ليس سهل على كل شخص يتعامل مع كل الناس ويجد الناس تحبه ، فالشخص الذى يكون دائما مبتسما ومرحا مع الناس كسب قلوب كل الناس ، وهذا ما حدث مع يوسف ، أنه ملك على قلوب الأخرين ، فعندما دخل السجن ملك على قلوب الذين فى السجن ، فى بيته كان مالك على قلب أبيه وأمه ، ولو ان هذا ضايق أخوته وأمتلك الغيرة قلوبهم ، ملك على قلب المحيطين به ، وفى بيت فوطيفار ملك على قلب فوطيفار وزوجة فوطيفار حتى أحبوه ، ولما دخل السجن كل الناس الذين فى السجن أحبوه ، حتى أن حارس السجن أعطاه مفاتيح السجن ، وقال له أفعل ما تريد ، هذا السجن كأنه ملك لك ، ولما خرج من السجن وملك على أرض مصر أصبح الرجل الثانى فى مصر ، هذا الموضوع ليس سهل بل يجب أن يدخل فيها نعمة الله ، فجعل له الرب نعمة فى كل من يتعامل معه ، ولكن هناك شخص كل مكان يذهب إليه تجد الناس لا تطيقه ، فشخص يجد نعمة وشخص أخر لا يجد نعمة ، فهناك شخص رغم بساطة علمه وبساطة ثقافته وبساطة وضعه الأجتماعى يجد نعمة فى عينى الكل وهناك شخص قد يحصل على أعلى الشهادات ولا يجد نعمة فى عينى الأخرين ، هذا الموضوع من الله – فكما قال الكتاب " إذا أرتضت الرب طرق أنسان جعلت أعدائه يسالمونه "

+ ليس الموضوع شكل أو مظهر ولكن نعمة الله هى التى تعطى القبول للشخص فى اى مكان .. فالذى يحب الله يجد نعمة فى عينى الاخرين ، فيجد نعمة ويجد محبة ويجد قلوب الأخرين مفتوحة أمامه عن طريق الحب الذى يضعه الله فى قلبه ، فيقولوا أن فلان كل مكان يذهب إليه يجد كل الأبواب مفتوحة أمامه ، مفتوحة لأن الله يعمل معه " وكل ما يصنع كان ينجحه " أى أن الله كان ينجح طريقه ، فالنجاح يأتى من الله لأنه خادم لله

+ ومن الأشياء التى جعلت يوسف محبوب جداً هو أن يوسف كان رقيق القلب ، فكان قلبه حساس وكان دموعه سريعة ، فلما رأى أخوته لأول مرة لم يحتمل رؤيتهم فدخل الحجرة وابتدى يبكى ، ومرة أخرى وجدهم فى الحجرة فخرج يبكى – هذا دليل على أن قلبه كان حساس جدا !! بالعكس اخوته عندما القوه فى الجب لم يبكوا عليه لم تتأثر مشاعرهم واما يوسف بمجرد ان رأى أخوته بكى لأنه لم يراهم منذ سنوات ، وهذا دليل على أن يوسف كان صاحب قلب رقيق – وكلمة رقيق ليس معناها كانت فى تربيته (دلع) أو كما يقولون فى التعبير البلدى (ما يص) – لا – ولكن قلب رقيق معناها يشعر بآلام الاخرين ، مثل

واحد يشعر بمشاكل الآخرين ويشعر أن مشكلتهم هى مشكلته هو !! لا يحتمل أن يرى شخص فى تجربة ومشاعره تتبلد ولا يقف بجواره – فيوسف كان قلبه رقيق .. فرغم أن اخوته ظلموه ولكنه أعطاهم خبز وأعطاهم قمح ولم يعاملهم بمعاملتهم له .. فرقة القلب جعلته يبكى عندما رآهم بعد الفراق .. وأنه قال لهم لو القمح خلص تعالوا خذوا مرة أخرى ... وأنه قال لهم تعالوا عيشوا فى مصر بعيداً عن الضيقة فى فلسطين . هذه رقة قلب ومحبة . كان رقيق القلب ولكنه كان رجل ولم يكن شخص مترفه . فلما أبوه قال له إذهب أفتقد سلامة أخوتك (أخوتك ذهبوا إلى أرض بعيدة فاذهب طمنى عنهم ...

ذهب ولم يتأخر فى حين كان صغير السن (كان فتى) ومع ذلك ليطمئن أبوه على أخوته . والخادم المحبوب دائماً يحاول يشعر بالام الأخرين ، ويحاول أن يسعد الأخرين ، فلما قال يعقوب لأبنه يوسف ، أذهب أفتقد أخوتك قال له (ها انذا) (أى أننى جاهز) ... فالخادم يجب أن يكون قلبه مستعد للبذل والتعب والتضحية ، فلا نجد أنسان محبوب من الناس وهو لا يخدم الناس ، أنما الأنسان الخدوم تجده محبوب من كل الناس ، ويجد نعمة فى أعين الناس ، والناس تكتشف حقيقة الخادم فى الضيقة – فهل هو مجامل ودود أم يهرب أثناء المشكلة أو الضيقة – ولا يعرف أحد ، فلو قلت لى أحلى كلام وألفت قصائد من الشعر فى مدحى ولكن أنت لم تقف معى فى محنتى ولم تقدم حب عملى فهذا كله لا يفيدنى فى شئ ، فلماذا حارس السجن أحب يوسف ؟؟ أكيد يوسف كان يعرض خدماته على حارس السجن لذلك أسر قلبه .. هذه علامات الخادم المحبوب أنه مجامل ودائما مبتسم وبشوش ودائما قلبه فرح ويقدم الرجاء للأخرين دائما قلبه رقيق فى مشاعره مع الأخرين ، فهذا يملك على كل القلوب ، مرة أبونا / جورجيوس قال لأحد الأشخاص أنت عندما تخدم شخص تأسره بقلبك .

ثانيا: يوسف خادما مظلوما

يشوع بن سيراخ قال أية جميلة ، قال " يا أبنى أن أعددت نفسك للخدمة فأعد نفسك للتجربة " أى عندما تبدأ الخدمة فالشيطان يبدأ بمحاربتك ، وكخادم تصير معرض للظلم فممكن أمين الأسرة يظلمك أو أمين الخدمة ، او الأب الكاهن أو عضو المجلس يظلمك ، فالخدمة ممكن تعرضك للظلم أو للاتهامات ، وممكن تلصق بك الاتهامات أو يقال عنك اشاعات فيجب أن تحتمل مثل المسيح الذى قيل عنه " ظلم أما هو فلم يفتح فاه " (١بط٢: ٢٣)

فالمسيح قال عنه الكتبة والفريسين " هذا المضل قال يوما أنه سيقوم بعد موتـــه ، فمر بضبط القبر " ، ومرة أخرى قالوا عنه " هذا المهزار " وعبارة (مهذار) مقصود بها أن الناس يتضحك عليه ، ولكن المسيح لم يفتح فاه ، والقديس بولس الرسول دخل الســجن وضرب ، وبطرس ويوحنا ضربوا – بطرس الرسول دخل السجن مظلوماً ، وكثيــر مــن الأباء الرسل عذبوا وسجنوا ظلماً ، وهكذا يوسف وضع فى السجن .. فهل يوســف فعــل شيئا يستحق أن يلقى فى الجب ؟! وهل كان فعل شيئاً عندما وضع فى السجن ، فــالفترة التى خرج فيها الرجل المسجون مع يوسف ونسيه فيها كانت سنتان ، وتخيل كــم ســنة قبلها ؟! ومع ذلك يوسف لم يتذمر ، فعندما يقع الظلم عليك وأنت برئ ولم تفعــل شــيئا فأحتمله مثل المسيح الذى ظلم ولم يفتح فاه – أحتمله من أجل المسيح ، ويا ما كثيرين من المسيحيين ظلموا وشردوا وهم لم يفعلوا شيئاً ، ويا ما ناس طردوا من عملهم بســبب أنهم مسيحيين ، ويا ما ناس رسبوا فى الأمتحانات بسبب أنه مسيحى ، فإذا كان هذا هــو المسيحى معرض للظلم فما بالنا من الخادم ، فالخادم إذا ظلم لا يتذمر ويــرفض ويجــدف بسبب الظلم بل يأخذ بركة أحتماله " لأنه بضيقات كثيرة ينبغى أن ندخل ملكوت السموات "

+ فيوسف بعدما خرج من السجن وصار الرجل الثانى فى مصر لم ينــتقم لنفســه ، فلــم يستدعى فوطيفار وسجنه بسبب ما أتهمه به ووضعه فى السجن ، لم يدافع عن نفسه ولم يرد الظلم وينتقم لنفسه .

ثالثاً: كان يوسف خادماً طاهراً

والطهارة هى صفة الخادم ، والطهارة هنا ليس المقصود طهارة الجسد فقط ، ليس الزنى هى كل الخطية ، فيوسف أعتبر أن فوطيفار جعله أميناً على كل بيتــه – فقــال لأمرأتــه زوجك جعلنى أميناً على كل من فى البيت وأنت جزء من هذا البيت ، فصفة الأمانة هــى من صفة الطهارة ، وهنا الكتاب يوضح لنا عمق مفهوم الطهارة أنها ليست الزنى فقط بل الأمانة العامة ، يعنى أن يوسف أعتبر نفسه أمين على البيت وهــذه المــرأة (زوجــة فوطيفار) جزء من هذا البيت ، فلا أكون أميناً على جزء من البيت وغير أمين على جزء أخر ، الأمانة هى أمانة فى كل شئ ، فلو رأينا فتاة أمينة على لبسها فنقول أن هذه الفتاة لن تخطئ لأنها أمينة على جسدها فى لبسها يبقى هذه الفتاة لا تخطئ .

+ وقد تتذكروا مسلسل (أوان الورد) وكيف أعترضت الكنيسة عليه لأنه صــور الفتــاة المسيحية فى صورة مبتذلة جداً ، فكان الرد فى هذا الوقت أن الصــورة المبتذلــة وكــان

اعتراضنا أن الصور المبتذلة هى احدى صور الخطية فلا يصح أن يصور الفتاة المسيحية هكذا ، الطهارة ليست فقط هى عدم الزنا ولكن الأمانة هى أمانة فى كل شئ فيمكن عدم الخطية ناتج ليس عن العفة ولكن عن عدم توفر الفرصة للخطية او عدم وجود شخص نخطئ معه .

الأمانة صفة عامة يجب أن يتصف بها كل انسان مسيحى ، وكل فتاة مسيحية يجب أن تكون امينة فى كل شئ ، أمينة على لبسها وأمينة فى تصرفاتها وأمينة فى دراستها ، واخيرا نستطيع أن نقول أنها أمينة على جسدها ، فالأمانة لا تخص الجسد وحده ولكن الإنسان ككل ، فيوسف كان أمينا على كل من فى البيت .

ليس فقط الطاهر هو الذى لا يزنى بل هو الأمين فى كل شئ ، الطهارة هى صفة او فرع خارج من شجرة ، الأمانة والجذع الأصلى اسمه الأمانة .

رابعا- كان يوسف خادما مباركا

يقول الكتاب " وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحا " (تك ٣٩: ٢)، والآية الأخرى " والرب بارك فى بيت المصرى بسبب يوسف " (تك ٣٩: ٥) . الأمانة ادت إلى البركة ، فكان يوسف أينما وضع يكون بركة ، كما يقال عن بعض الناس أن هذا الانسان بركة ، كما نقول عن أبراهيم أبو البركة ، وكما قال عنه الله " بنسلك تتبارك الأرض " هناك أنسان بركة ، فهندما تواجد يوسف فى أرض مصر كان بركة والله كشف عن عين فرعون ، عندما فسر يوسف حلم فرعون – الذى حلم فيه بقر نحيف يأكل البقر السمين – فعندما فسر له حلم سنابل القمح – فقال له يوسف أنت يا فرعون ممكن تخزن من سبع سنوات قمح لسبع سنوات جوع ، فقال له فرعون أنا لم أرى شخص فى حكمتك وفى عقليتك يفعل هذا ، فأعطاه كل شئ ليقود البلد ، فهناك أشخاص بركة .. أذا مر هذا الشخص البركة أمام منزل أو محل يصير بركة لهذا المكان ، مجرد مر مروراً عابراً وحتى لم يدخل البيت تحل عليه البركة ، فيقول له يا بركة ابقى مر على منزلى أو محلى .. لأنه يشعر أن هذا الأنسان بركة ، فكان يوسف النموذج للشخص المبارك والذى أينما حل صار هناك بركة ، فبارك فى بيت المصرى بسبب يوسف ، وهكذا الخادم المبارك حينما يستلم أسرة فالأولاد تزداد ، روح الله تسكن فيه ، الخدمة نفسها تنمو وتزيد ، ، فيستلم الأسرة ٣٠ ولد وفى نهاية العام تصير الأسرة ٥٠ ولد بسبب ان هذا الخادم مبارك من قبل الله ، والبركة لا تعطى أعتباطا ولكن الله يعطى البركة لمن يستحق البركة .

أى الشخص الذى يتعب ويجاهد ، ولكن شخص نائم وكسلان من أين تأتى له البركة ، فالتلميذ الذى يتعب فى المذاكرة فيبارك الله فى مجهوده فينجح ويتفوق ، مثلما بارك فى كوار الدقيق وكوز الزيت – مهما كان بسيطا ، المهم الأنسان يقدم هذه الأمكانية أو الطاقة البسيطة فالله يبارك فيها .

خامساً – كان يوسف خادماً مشبعاً

عن طريق القمح أشبع يوسف الكل كما أن المسيح أشبع الكل بجسده . ولكن لماذا كان يوسف خادما مشبعا – يوسف لما فسر الحلم لفرعون ، فرعون قال " هل نجد مثل هذا رجلاً واحد فيه روح الله . ليس بصير وحكيم مثلك " (تك ٤١: ٣٨ ، ٣٩) [1] .

لذلك قلده فرعون وزير للتموين فى مصر ، وهيمن يوسف على كل أرض مصر ، هذه هى صفات الخادم المُشبع ، فمع أن يوسف وُضع فى السجن لكنه فى النهاية كان مُشبع فخطة الله شاملة ولا تؤخذ ببعض الأحداث البسيطة لكنها لا تعكر صفو الحياة مع الله ، لقد ترك الله يعمل ولم يهمه أى حدث لأن الله موجود معه فى كل مكان ، مثلما حدث مع يوحنا ذهبى الفم عندما نفى ، وتخيلوا أنه تضرر من هذا النفى ولكنه سألهم هذا المكان الذى سأنفى فيه هل يوجد فيه الله أم لا – قالوا له أى مكان فى الأرض الله موجود فيه .. فقال لهم أذن لماذا أتضايق والله موجود فى كل مكان ، ومثلما حدث مع قداسة البابا شنودة الثالث فى أحداث عام ٨١ ، كل من زاره وجده مبتسماً ولم تؤثر فيه الأحداث ، لأنه واثق من محبة الله ولسان حاله يقول كل الأشياء تعمل معاً للخير الذين يحبون الله ، واستفاد من هذا الوقت الذى مكث فيه فى الدير للقراءة وإصدار الكتب ، وخرج قداسة البابا بكرامة عظيمة ، فخطة الله الشاملة والعاملة لها حكمة أن يتألم قداسة البابا ظلما من أجل خير الكنيسة ، فلا تتذمر من أى ضيق أو تجربة فقد يكون وراءه خير فاصبر ولا تستعجل الأمور واترك الفرصة ليد الله لكى تعمل ، وثق دائما أن أى تجربة يسمح بها الله أكيد وراءها خير ...

سادساً- كان يوسف خادماً بسيطاً

كان يوسف فى بداية حياته بسيطاً ولكن بدون حكمة وهذه هى خطورة البساطة بدون حكمة ، لذلك عندما تكلم الكتاب عن البساطة قال كونوا بسطاء كالحمام ، وحكماء كالحيات فلا تصلح بساطة بدون حكمة ، وهذه البساطة الغير حكيمة ظهرت فى أحلام يوسف عندما وقف أمام أخوته ليحكى لهم أنه حلم أنه هناك حزمة انتصبت و١٢ حزمة انحنت لها .

فقالوا له ماذا تقصد !! هل سنسجد لك ؟! ويقول الكتاب امتلأوا غيظا ، وأيضا موضوع احضار أبوه القميص الملون له ، والمعروف قديما أن القميص الملون كان نوعان :- قميص بدون كم للأشخاص العاديين أما الملوك فكانوا يلبسون قمصان (بكم ملون) ، فيعقوب احضر القميص الملون (الخاص بالملوك) ولم يحضر لأخوته مثله ، وكانت هذه تفرقة صعبة ، وقد عمد يعقوب بأحضار القميص الملون ليوسف لأن يوسف هو ابن راحيل ، وراحيل هذه كانت محبة جداً لقلب يعقوب ، فكان يعقوب يحب يوسف وبنيامين أكثر من بقية أخوتهم لأنهم أبناء راحيل ، فالتفرقة أوجدت كراهية ، وبغضة بين الأخوة ، وهذه الكراهية كانت بسبب عدم حكمة يوسف عندما حكى عن أحلامه ، وهكذا يجب على الخادم أن يكون حكيما فإن تكلم عن أمور خاصة به ، تضايق الأخرين وتوجد لديهم غيرة وكراهية فلا داعى من التمادى فيها طالما هى تتعب الأخرين وتسبب لهم ضيقا .. ففى حكاية يوسف عن حلمه الذى رأى فيه ١١ كوكب والشمس والقمر يسجدوا له فيقول الكتاب " أزدادوا بغضة " (تك ٣٧: ٩) . وأزدادوا حقدا عليه .

+ يوسف كان بسيط ويريد أن يحكى أحلامه ، ولكن البساطة بدون حكمة تتعب صاحبها ، يجب البساطة أن تقترن بالحكمة ، كمن يفتخر بعظمة المعيشة وطريقة أنفاقه أمام أنسان فقير ومحتاج ، أو مثل بنت تحكى عن أمها وأبوها أمام بنت يتيمة !! فهذا يجرحها ويتعبها ، أو مثل امرأة أبنها رسب فى الثانوية العامة وفى حالة ضيق بسبب رسوب أبنها وتأتى امرأة وتقول لها أبنى غير معجب بطب الأسنان والصيدلة فمجموعه كبير ، فهذا يزيدها ضيق أكثر ، فحكاوى يوسف عن أحلامه ، كانت نقطة الضعف الموجودة فى حياته وهو صغير ، وعموما ليس كل أنسان كامل ...



موسى النبى كخادم(نبى الالتزام)
الخادم والالتزام بضيقة المخدومين

توفرت فى موسى النبى صفات جعلته يصلح لأن يكون خادما ناجحا ، ومن خلال موسى النبى نستطيع أن نستخرج ما هى الصفات الهامة للخادم الناجح .. ومن هذه الصفات :-

١- الخدمة هى ألتزام بضيقة المخدوم :

قال الكتاب عن موسى النبى انه خرج لينظر اثقال اخوته (أى أتعاب أخوته) [خر ٢:١١] ، موسى النبى تربى فى بيت فرعون ولكنه لم ينسى أنه يهودى ، فلما وجد المصرى يعتدى على أخيه اليهودى ، لم يسكت موسى . فهذا المنظر أثار حفيظته وقام وقتل المصرى ، مشاعر موسى صحيحة وجيدة ولكن الأسلوب كان خاطئا ... لقد قام موسى ليدافع ويحامى عن أخيه ولكن بطريقة خطأ فقتل المصرى ... عندما أبتدأ شعب الله يعانى من التعب والضيقة بدأ موسى يشعر بمتاعبه ولم يسد إذنيه ... فبدأ الشعب يصرخ وموسى ابتدأ يصرخ معه . وكما قال الكتاب (من أجل شقاء المساكين وتنهد البائسين الآن أقوم اصنع الخلاص علانية) (مز ١٢:٥) .

ولم يجد الله شخص مثل موسى شعر بتعب وضيق شعب الله لذلك أختاره ليكون قائدا لهذا الشعب ، لقد شعر موسى بحزن الشعب ... لذلك قال الله أن موسى هو الوحيد الذى يصلح ليقود هذا الشعب ... موسى الذى تربى فى قصر فرعون وقال الكتاب عنه (أبى أن يدعى ابن لابنة فرعون) مفضلا ان يذل مع شعب الله على أن يكون له تمتع وقتى بالخطية حاسبا عار المسيح غنى أعظم من خزائن مصر " (عب ١١:٢٤) لقد تشبه موسى بالسيد المسيح الذى قال عنه الكتاب (وفيما هو تألم مجربا يقدر أن يعين المجربين (عب ٢:١٨) .



+ يجب ان يشعر الخادم بضيقة المخدوم - فلو الخادم لم يشعر باحتياج المخدوم فكيف يخدم ؟

+ فلو ترك الخادم المخدوم فى متاعبه ولم يشعر بضيقته ، او راه يضيع ولم يتحرك فكيف يخدمه ؟! لقد كان موسى يشعر بضيقة أخوته رغم انه تربى فى قصر فرعون ، وهذا هو الفرق بين خادم ناجح وآخر فاشل فى خدمته ... الفرق هو ان هذا الخادم الناجح يشعر بمدى احتياج أخوته ... فهذا الخادم عندما يشعر باحتياج أحد أولاده فيجرى ليسد هذا العوز والاحتياج رغم أنه كخادم غير محتاج ولكن يشعر باحتياج المخدوم ووضع نفسه مكانه ... ان هذا الخادم لديه أحساس مرهف وضمير حساس مثلما سمعنا عن الاحداث المؤلمة التى استشهد فيها شباب فى المنيا.. وجدنا خدام لم يبالوا بالحدث واخرين تضايقوا وتعبوا نفسيا واخر يبكى ويتخيل انه مكان هؤلاء الذين تعرضوا للماساة... ومثل الخادم الذى يخدم أخوة المسيح ويتعب من أجلهم ويتخيل انه لو كان مكان معوز ومحتاج ماذا سيكون تصرفه ، هناك خدام لديهم هذا الأحساس المرهف والمتعاطف مع اخوتهم المحتاجين ... فلو أنا حدث لى أى ظروف وتغيبت عن الخدمة فكم وكم أتألم نفسيا أن لم أجد أحد يسأل على ... هكذا أيضا المخدوم يحتاج من يسأل عليه ...

+ وهناك خادم لا يهتم إلا بالتحضير وإلقاء الكلمة ويكتفى بذلك ويعتبر نفسه عمل المفروض عليه !! وهناك خادم يشعر بمتاعب وضيقات وتجارب المخدوم ... فقد يمر المخدوم بتجارب (ضيقة أو تجربة أو فشل دراسى أو ضيقة مالية أو عاطفية ...) هذا المخدوم يحتاج لمن يقف بجواره ... فالسيد المسيح قال (كنت محبوسا أتيتم إلى) ليس المحبوس هو الذى يدخل السجن فقط ولكن هذا الكلام ينطبق على المحبوس فى مشكلة أو ضيقة ... فيقول أنا مخنوق .. لذلك أختار الله موسى لأن قلبه نابض وأحساسه للآخرين راقى ، وهناك شخص لا يبالى بمتاعب الآخرين ولا يشعر بأحساساتهم ...

المتنيح الأنبا غريغوريوس اسقف البحث العلمى كان عالم كبير ، وكنا مجرد نحكى أمامه المشكلة كان دموعه تنزل ، لأنه يحيا ويتعايش مع المشكلة وتدخل المشكلة إلى قلبه وكأنها مشكلته وكأنه صاحب المشكلة ، فيقول قولوا لأبونا فلان ... يجب أن نتحرك لا يصح أن نسكت على هذا الموضوع ، والقديس يعقوب الرسول يقول : " ما المنفعة يا أخوتى أن قال أحد أن له أيمانا ولكن ليس له أعمال . هل يقدر الأيمان ان يخلصه . أن

كان أخ أو أخت عريانيين ومعتازين للقوت اليومى وقال لهما أحدكما امضيا بسلام وأستدفئا وأشبعا ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد فما المنفعة " (يع ٢: ١٤) .

هل الكلام هياكلهم ويشربهم ... مثلا اقولهم (ربنا معاكم .... النعمة هاتدفئكم ...ربنا هيعطيكم ويشبعكم ...) هذا كلام لا يصنع لانه قبل أن نكلمهم عن المسيح نسد احتياجاتهم

٢- الخدمة هى أحساس دائم بالضعف

فيه عبارة قالها ربنا فى (خر ٤: ١١) عندما دعى موسى . فموسى قال له من انا لاذهب الى فرعون وأخرج بنى إسرائيل من مصر وقال موسى للرب " استمع أيه السيد ... لست انا صاحب كلام منذ امس ولا أول امس ولا من كلمت عبدك . أنا ثقيل الفم واللسان " (خر ٤: ١٠) .

واحد تربى فى بيت فرعون وتعلم بكل حكمة المصريين . فالمفروض أنه أستاذ فى الكلام وأستاذ فى الفلسفة والمنطق ولكنه قال لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا أول امس ولا حين كلمت عبدك بل أنا ثقيل الفم واللسان . ثقيل الفم واللسان ليس معناها أنه يتهته ولكن المقصود به أننى لا أعرف أقول كلام حلو وفى نفس اليوم ثقيل الفم .

تظاهره بالجهل وعدم المعرفة دليل أتضاعه ولذلك نجح والرب دعاه وأستخدمه والكتاب قال " اختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء " (كورنثوس الأولى ١ : ٢٧) .

وهكذا حينما يشعر الأنسان بضعفه ويقول أنا ضعيف ربنا يقول له وهذا هو الذى يصلح أننى أريد هذا الضعيف الذى يتظاهر بالجهل ويفتخر بضعفه ، مثل أرميا الذى قال (لا اعرف أن اتكلم لأنى ولد) فقال له الرب لا تقل أنى ولد .

ونفس الوضع حدث مع أشعياء قال (ويل لى أنى هلكت لأنى أنسان نجس الفم والشفتين " (أش ٦ : ٥) مثل هذا يصلح للخدمة ، أنما الخادم المعتد بذاته ويفتخر بقدراته ومواهبه وفاكر نفسه أنه عالم كبير فى الروحيات فالله لا يستريح لهذا النوع من الخدام ولكن يريد الذى يقول من أكون حتى تدعونى للخدمة ، أنا لا أعرف أن أعمل شئ ، وهذا ما حدث مع جدعون حينما دعاه الله قال له (أنا الحقير بين شعبى) فقد شعر بضعفه وعدم أستحقاقه للخدمة .

فالذى قال أنا ثقيل الفم واللسان ربنا قاله أنت تصلح للخدمة والذى قال أنا ولد قال له انت تصلح للخدمة والذى قال أنا نجس الشفتين قال له أنت تصلح للخدمة .

+ كل الأشخاص الذين دعاهم للخدمة وهربوا منها فهؤلاء أحسن ناس فى الخدمة . أما الذين أعتدوا بأنفسهم . فقد فشلوا فى الخدمة . هؤلاء الذين دعاهم الله وأظهروا الضعف والإتضاع هم أفضل أشخاص أستخدمهم الله بقوة فى الخدمة ويشوع بن نون كان خائف ومرتعب من الخدمة ويشعر أنها فوق طاقته وهو ضعيف ويقول " من أنا حتى أخدم وأقود هذا الشعب " وشعر بضعفه وأرتعب يرتعد بمجرد أن ربنا دعاه للخدمة !! لذلك ربنا قاله لا يقف أنسان فى وجهك كل أيام حياتك ، كما كنت مع موسى أكون معك لا أهملك ولا أتركك ، تشدد وتشجع لأنك أنت تقسم لهذا الشعب الأرض التى حلفت لآبائهم أن أعطيهم فكن متشدد وتشجع جدا ، لكى تتحفظ للعمل أما أمرتك أن تتشدد وتشجع لا ترهب ولا ترتعد لأن الهك معك (تث ١:٥) .

+ الله حينما يرى أنسان منزعج وخائف من الخدمة يزوده بالقوة لكى يصلح للخدمة ...

+ مثلما قال أحد الآباء " أن الله لا يدعو المؤهلين ولكن يؤهل المدعوين ، ومثلما قال لنا معلمنا بولس الرسول " لنا هذا الكنز فى أوان خزفية " (٢كو ٤:٧) . ليكون فضل القوة من الله لا منا ، أوان خزفية أشارة إلى الضعف ويقول فى (٢كو ١٢:١٠) . " لأنى حينما أنا ضعيف فحينئذ انا قوى " .

٢- الخدمة هى روح الوداعة مع المخدومين ومع الخدام ومع المسئولين عن الخدمة :-

+ سفر العدد يقول " أما الرجل موسى فكان حليما جدا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض " (عدد ١٢:٣) .

+ من أسباب نجاح موسى أنه كان متضع جدا وحليم جدا لا يعرف العنف ، فالعنف شئ مرفوض وضد الخدمة ، والدسقولية تقول [يجب على الأسقف أن لا يكون شتام ولا ضراب بل يتصف بروح الوداعة] العنف يعثر الخدمة ولا يفيدها ويأتى بنتائج عكسية ، فأيام القديس بولس الرسول كان أهل كورنثوس متعبين ، فيقول لهم " هل أتى إليكم بعصا أم بروح الوداعة "(١كو ٤:٢١) . فبولس تعامل مع أهل كورنثوس بالمحبة والوداعة لأن هذه هى روح الخدمة ...

+ وموسى نفسه عندما تهكمت عليه مريم أخته بسبب زواجه من المرأة الكوشية وضربت بالبرص وطردت خارج المحلة ، ورغم خطأها هذا إلا أن موسى تشفع من أجلها وقال "اللهم أشفها " (عدد ١٢:١٣) فكان موسى أنسانا متضعا ولم يستخدم العنف ولا الضرب

ولا الشدة – لم يستخدم أسلوب مقزز ولا أسلوب فيه شئ من العنف ، أنما كان يكسب الناس بالحب وروح الوداعة ... لا يصح كخادم أن أضرب الأولاد ... الكلام العنيف يتسبب فى هروب الناس من الكنيسة .

روح الخدمة هى روح وداعة ، وروح احتمال ، أنا باحتمل المخدوم ، مهما كان يعمل من خطايا ، لو عمل خطايا العالم كله – يجب أن أحتمله ، ولكن لو أنا لم أحتمل ضعفه ويسبب خطاياه شتمته وعيرته وبهدلته وهددته وخوفته سيهرب من الكنيسة ولن يأتى مرة أخرى . لكن يجب أن أكسبه بروح الوداعة والمحبة ، اذا كسبته فسوف أستطيع بسهولة أن اقوده لطريق ربنا . فهناك شاب مستهتر أو فتاة مستهترة يسلكون فى طريق خطا ومثل هؤلاء يحتاجون إلى روح الوداعة كما قال الكتاب " أحتملوا ضعف الضعفاء " (رو ١٥:١) هذا يحتاج إلى أسلوب لطيف فيه عطف وحنان على تلك النفس الساقطة وليس فيه عنف او طرد ... شخص ساقط أسمعه أصادقه وأتأنى عليه وأعطيه فرصة ليحيا كشخص طبيعى داخل مجتمع الكنيسة لا أشعره أنه منبوذ أو غير مرغوب فى الكنيسة بسبب ضعفاته أو سقطاته

+ وهناك وعاظ ليجابيون يبتعدون فى عظاتهم عن الهجوم على الخاطئ ... لأن أسلوب الهجوم ، هو أسلوب مقزز للضعفاء والساقطين فقد يتخيل الخاطئ أن الوعظ يهاجمه ، والقديس يعقوب الرسول يقول " من رد خاطئا عن ضلال طريقه يخلص نفسا من الموت ويستر كثرة من الخطايا " (يع ٥:٢٠) . فالستر صفة مرادفه لكسب النفس .

٤- الخدمة هى أيمان بالصف الثانى :

أيام موسى كان الشعب كبير جدا وضخم جدا ، وكان الشعب يلتجأ إليه فى كل كبيرة وصغيرة . فموسى تعب ، فقال له حماه (يثرون) ماهذا يا موسى – لا يصلح أن تقود هذا الشعب جميعه بمفردك – ولكن قسم الشعب خمسين خمسين واقيم لكل مجموعة قائد عليها وانت تجلس فقط مع الرؤساء وليس مع كل الناس وكل قائد يحل مشاكل مجموعته ويلتجأ إليك فقط فى المشاكل العويصة التى تقف أمامهم ولا يستطيعوا حلها ... وفعلا موسى عمل بهذا الكلام ... فموسى لأنه شخص غير معقد بالخدمة ولا يريد أن يضع فى يديه كل شئ قسم هذا الشعب واقام له قواد كما قال له حماه (خر١٨:١٣) فهناك فرق بين خادم يمركز كل شئ فى أيديه ولا يتم أى تصرف الا بإذنه بحيث لو تغيب هذا الخادم أو

المسئول كوكله العمل ، وبين هذا بعض الناس فرصة تكن بعمل وهذا يؤدي الى نجاح العمل وعدم كوكله بعيب غياب المسئول ...

« ومن نتائج ان الخادمة عندما تدبها بتوزيع كريد في العمل . فهناك امين عام الخدمة ونائب امين عام الخادمة وامين أسرة ونائب امين الأسرة . وامين عام أسر الثالثي . وامين عام أسر أحادي وثنوي ، وهكذا . هذا التقسيم والتنظيم يعطي الفرصة لأكبر عدد من الخدام ليعملوا ، وكما أنه يشجع صف ثاني وجيل ثالث للخدمة لكي تستمر الخدمة بكفاءة ونجاح مهما كان أعتزال أو تغيب المسئول عن الخدمة أو حدث أي ظرف ... ودائما ننصح أمناء الأسر بعدم تمركز العمل والمسئوليات في أيديهم بل يعطوا الفرصة لكل لكي يعمل في الخدمة ومعطي الفرصة تذكر أن يبدع في الخدمة فكثرة الأفكار تعطي فرصة لأفكار كثيرة ومتجددة تظهر على السطح ويكون لها فاعلية في الخدمة ... فالأسرة التي توزع الخدمة على كل خدام الأسرة هي أسرة بالتأكيد ناجحة ... مثل الأسرة التي تقيم لجنة للحفلات ولجنة للرحلات ولجنة للمجلة الصوتية ولجنة للتراتيل ولجنة للمطبوعات ... فالأمين الذي يمركز العمل في يديه تصبح خدمته فاشلة بينما الأمين الذي يعطي الكل لكي يعمل فخدمته ناجحة . تمركز العمل في يد شخص واحد بعينه هذا يؤدي إلى موت العمل وعدم نموه ...

٥- كان موسى قائداً مصلياً :

كلنا نعرف قصة حروب شعب الله مع عماليق ، يشوع كان يحارب وموسى يصلي ، فعندما كان موسى يرفع يديه ويصلي كان الشعب ينتصر ، وعندما ينزل يديه كان الشعب ينهزم . ويقول الكتاب لما صارت يدي موسى ثقيلتين أخذ هارون وحور حجرا ووضعاه تحت موسى فجلس عليه وسندا هارون وحور يدي موسى " (خر ١٧:١٢) . وبهذه الطريقة انتصر شعب الله على شعب عماليق .

فالصلاة عامل مهم لنجاح الخادم ، ولا يمكن الخادم أن ينجح بدون صلاة . ونحن دائما في بداية الخدمة نوزع على كل خادم وخادمة ورقة بعنوان (لاحظ في خدمتك) ومكتوب فيها إرشادات للخادم أثناء خدمته ، ومن هذه الإرشادات هو صلاة الخادم قبل الدرس وأثناء الدرس وبعد الدرس ، تصلي قبل الاجتماع وبعد الاجتماع ، فالخادم الحقيقي يصلي قبل

الدرس ويقول يارب أرسل الأولاد . يارب أجعل الكلمة تثمر فى الأولاد . يارب ساعدنى فى الأفتقاد . يارب هؤلاء النفوس التى أخذن نعمة وزرتها أحضرها للكنيسة .

+ كان موسى نموذج للخادم المصلى ، لقد مكث موسى ٤٠ يوما صائما ومصليا فاستحق أن يأخذ لوحى الشريعة بيديه . ونحن فى صوم الميلاد نصوم ٤٣ يوم (٤٠ يوم كما صام موسى على الجبل ليستقبل لوحى الشريعة .. (ونحن نصومها لكى نعد قلوبنا لأستقبال كلمة الله فى حياتنا) + ٣ أيام هى الـ ٣ أيام التى صامها الشعب أيام نقل جبل المقطم ..

٦- كان موسى خادما معلما :

+ كان موسى يجمع الشعب ويعلمهم ، لأن التعليم جزء لا يتجزأ من عمل الخادم ، والسيد المسيح أطلق عليه لقب (المعلم الصالح) ، يعلم فى كل وقت وكل مكان ، والمقصود بالتعليم ليس فقط الوعظ ولكن ممكن الأرشاد أو ذكر مثل معزى ... أو قصة أو معجزة عن قديس ...

+ كان السيد المسيح يعلم مستخدما البيئة التى كان يتواجد فيها . فعند البحر يكلم الصيادين عن الشبكة التى تجمع بين كل نوع من السمك ، وفى الحقول يكلم الفلاحين عن الزرع فيذكر مثل الزرع والزارع ، كان السيد المسيح يستخدم الأمثلة لتبسيط الأيمان وتوضيح مفهوم ملكوت السموات ، فيخرج السامع من المثل بالأستعداد لمجئ المسيح ، وهكذا كان موسى يجلس مع الشعب لكى يقدم تعليما ويجلس مع قادة المجموعات أيضا ليقدم تعليما .



يشوع كخادم (نبى الشجاعة)
الخادم الديمقراطى

يشوع بن نون هو الخادم الذى تولى قيادة شعب الله بعد موت موسى النبى العظيم ، وهـا نتكلم عن يشوع كخادم وما هى الصفات التي جعلت يشوع ناجح جدا – وكما نعـــرف أن ارض الموعـد لم يدخلها من شعب بنى إسرائيل إلا يشوع بن نون وكالب بن يفنه حتـــى موسى النبي نفسه رأى من ارض الموعد من بعيد ولم يدخلها.. وهذا يعنى أن يشوع كان خادم من الطراز الناجح ...

من صفات يشوع كخادم انه :ـ

أولا : كان يشوع خادما متضعا :

يشوع هذا بيفكرنا بيوحنا المعمدان اللى اعد طريق الرب والكتاب قال عنه انـــه كـان صديق العريس (أما صديق العريس فيفرح لاجل العريس) .

فيشوع ده كان فيه هذه الصفة الجميلة ... فالكتاب يقول أن يشوع خدام موسى _ كـــان يشوع بالنسبة لموسى النبي فى رتبة خدام موسى..ولم يتضايق يشوع من هـذه الصفـة فهو مش بس خدام ربنا ولكن خدام موسى ..ونقطة أخرى هامة وهى أن لما شـــعب الله حارب عماليق وكان يشوع يحارب وموسى يصلى فلما انتصر يشوع نسبت النصرة إلـــى موسى رغم أن الذى كـــان يحارب هو يشوع وليس موسى ...

أتضاع الخادم هو اننى لا أضع نفسى فى الأول مهما نجحت الخدمـــة علـــى يـــدى ولا أطالب بان أكون الأول ، ذى يوحنا المعمدان اللى كان بيعد شـــعب اليهوديـــة ..فيوحنـــا المعمدان هو اللى توبهم وعمدهم ومع ذلك لم نسمع مـــن يوحنـــا المعمـــدان ألا عبـــارة (ينبغي أن ذاك يزيد وأنى أنا انقص) .

ذاك هو الخادم المتضع اللى يقول ينبغى أن اخى يزيد وأنى أنا أتضع حتى ولو أن كـــل الخدمة قائمه على دماغه فلا يشعر انه لولاه لكانت الخدمة تعبت وفشلت ، هذا الخادم الله لا يعطيه نعمة ، ولكن الله يعطى النعمة والقوة للخادم اللى دائما يخفى نفسه وينسب نجاح الخدمة إلى الآخرين ...

وكثيرا ما نسمع فى بستان الرهبان عن راهب يتعب كثيرا ولما يأتوا ليمتدحوه ويقولوا له تعبت كثيرا يقولهم أنا لم اتعب ولكن فلان هو اللى تعب– بنسب دائما نجاح الخدمة إلى آخرين...دا أبونا فـــلان هو اللى تعب... وكثير من الأباء القديسين كانوا بيعملوا العمـــل

كله وفى آخر نصف يجيب اب يعمل العمل معاه وفى الآخر يقول ده أبونا فلان هـو اللى عمل وانا ماعملتش حاجة ... هذه هى روح المحبة و الاتضاع ان كل واحد يقدم الآخرين

روح الاتضاع لن اقول اللى هو اللى عمل وانا ماعملتش .. اللى هو اللى بذل مجهود وانا لم ابذل ، فكل ما يكون الخدمة فيها خادم يتضع وينكر ذاته ربنا يباركى العمل ويباجح العمل ، ذى ما حصل مع يشوع بن نون ويوحنا المعمدان اللى قال ينبغـــى أن ذاك يزيد وأنى أنا انقص .. فلما يكون معاى خادم آخر فى الأسرة أقول ينبغى أن اللى اللى معـــاى فى الخدمة يزيد وأنى أنا انقص ، فيه ناس فاكره انه لما يكّبر الآخرين هو يصغر .

لا... النظرية دهيت مش صحيحة حتى فى الحياة العملية ، فلما تكبر كل حد اليك تكـبر ولكن لما أقول أنا عملت وعملت انت بتسقط فى نظر الناس .. والناس تقول ده بيتكلم عن نفسه ولكن اللى يكّبر الآخرين يبقى رجل متضع ... ينسب العمل للآخرين رغـــم النـــاس عارفة انه هو اللى عمل العمل .. هذا هو شعور الخادم اللى ماشى بطريقة سليمة .

ثانيا: كان يشوع خادما شجاعا:

ربنا قال ليشوع قم اعبر هذا الأردن انت وكل الشعب إلى الأرض التى معطيك إياهـــا .. كل ما تدوسه بطون أقدامكم اعطيها لكم ... ثم قال له لا يقف أمامك إنسان كل أيام حياتك .. كما كنت مع موسى ساكون معك لا أهملك ولا اتركك .. تشـــدد وتشـــجع أنـــت اللـــى ها تقسم الأرض لهذا الشعب اللى حلفت لآبائكم أن أعطيها إياهـــا.. إنمـــا كـــن متشـــدد ومتشجعا ...

كان يشوع خادما شجاعا ، والخادم لو خاف لا يعرف يشتغل وهو بيفتقد لـــو خـــاف لا يعرف يشتغل . يخاف لئلا حد يتعرض له فى الطريق .. فيختار الأماكن اللى يروح لها .. لا يكون هذا الافتقاد سليم لانه ها يفتقد ناس وهيسقط منه ناس ويصبحوا مـــهملين فـــى الافتقاد ، ربنا قال ليشوع كل ما تكون شجاع كل ما هاكون معـــاك ... وان مـــا كنـــش شجاع ربنا مش هيساعده .

ربنا قال كده لأرميا كل ما تكون شجاع أنا ها اربع أعدائك أمامك ولكـــن لمـــا تخـــاف وتضعف هاربعك امام أعدائك (ار ١:١٧) يعنى الخادم لما يبقى شجاع ربنا ها يقف معـــاه ولكن لما يخاف ربنا هايتركه ومش ها يساعده... هايخليه يخاف اكثر مما هو مرعوب ..

جزء كبير من نجاح الخدمة أن يكون الخادم شجاع ولكن مش المقصود أن الخادم يبقى قتوة أو بلطجى أو بيعرف يتخانق .. يعنى شوبه بلطجية اعتدوا علـــى الكنيســـة فيجيـــب

الخادم شومة ويتصدى لهم.. لا.. لكن شجاع معناه جرئ فى اقتحام اى مكان فيه بنت من بنات ربنا .. عنده جرئه أن يدخل فى وسط النار ويجيب ابن ربنا اللى ها يهلك .. ذى ما بنسمع عن أبونا بيشوى كامل فى الإسكندرية لما لقي بنت ربنا راكبة عربية الشرطة فلما جريت العربية بالبنت أتشعلق هو فى العربية وجرجروه فى الشارع ولم يهمه الموت لانه شجاع .. قاله تشدد وتشجع أنا معاك ... لا يقف إنسان فى وجهك ... الخادم كل ما يتشدد كل ما ربنا يعطيه نعمة اكثر .. وكل ما يبقى خواف كل ما ربنا يسحب منه نعمته ... إيه موقفك لو قالوا لك أن فيه واحد بيغير دينه ... ها تعمل إيه ... هل ها تتفرج عليه وتبقى خواف أم تتشجع .. هل ها تحاول أن تسترده لحظيرة المسيح مرة أخرى ...

ذى شخص اعرفه كان له علاقة قويه بمباحث أمن الدولة فكلمته عن بنت خطفوها وحاولت نرجعها قالى لا ... أنا ما ليش دعوة بالحاجات دهيت .. ده أنا أصلا لا أشعرهم اننى مسيحي .. شوفوا أد إيه خايف من مسيحيته خايف يتدخل ... عاوز علاقته معاهم تبقى بعيدة عن ربنا ... ومع الوقت الناس بتوع أمن الدولة لفظوه وابتعدوا عنه وقالوا له مش عاوزينك لانك راجل خايف من مسيحيتك .. فطالما أنا باعمل عمل صح و باعمل عمل ربنا لا يهمنى اى شئ .

تخيلوا واحد ذى يوحنا المعمدان لما شاف هيرودس الملك ها يغلط ورغم أن يوحنا إنسان بسيط وفقير ولا يملك اى قوة لكنه لم يرض بالغلط ووقف أمام هيرودس وقاله لا يحل لك أن تأخذ امرأة أخيك زوجة لك .. أذن الخادم الشجاع خدمته تكون خدمة ناجحة .. والشجاعة مش بس فى كلمة ربنا أوفى الحق ولكن فى كل حاجة .. اللى عنده جراءة ده بيبقى جرئ فى كل حاجة ... الجراءة فى الرحلات وفى الأنشطة فبياخذ الأولاد ويطلع بيهم رحلة لكنيسة من الكنائس .. لكن الخادم الخواف (اللى كافى خيره شره).. ويقول ما ليش دعوة أنا كفاية عليّ أقول الدرس وما ليش دعوة بحاجة ثانية ... لكن فيه خادم ثانى الأسرة بتاعته تبقى عماله تزيد ، كان بيستلم ٤٠ ولد زادوا وبقيوا ٨٠ ولد من كثرة النشاط والجرى يفتقد الولد ده ويجيب الولد ده ، ويدور على الأولاد اللى ما تعرفش مدارس الأحد ويروح يجرى عليهم يجيبهم للمسيح ولما يكسل يروح البيت للولد ياخده من أيديه ... خدمته جبارة وعماله تنمو لانه خادم شجاع ، أما الخواف فقمانه ذى ماهى لا يفكر كيف تزداد .. هو بس جنبهم وما يهمش يجى الديب ويخطفهم .

هناك فرق بين الراعى والأجير ذى ما قال الكتاب الأجير لا يبالى لانه أجير..يأتي الذئب ويخطف الرعية يسيب الذئب يعمل اللى يعمله ويطلع يجرى ويقول ما ليش دعوة .

هناك فرق بين الخادم الشجاع من الخادم الخواف وفى سفر الرؤيا فيه عبارة جميلة جدا ... عن الذين لا يرثون ملكوت السموات وقبل أن يقول عن الزناه والعشارين والسحرة وعبدة الأصنام قال الخائف الخواف عند ربنا أوحش من الزانى والخاطئ .

ثالثا: كان يشوع خادما مؤمنا :

ربنا قاله تشدد وتشجع لانك ها تقسم لهذا الشعب الأرض .. إنما كن متشددا ومتشجعا جدا لكى تتحفظ للعمل بكل الشريعة التى أمرك بها الرب ، يشوع بن نون كان فيه أمـــيزة جميلة جدا وهى انه مؤمن أن كل كلمة قالها الرب ها تتنفذ – لما قاله كـــن شـــجاع ... ممكن واحد يقول أنا مش واثق من كلام ربنا فيقول طيب افرض بقيت شجاع وبعدين ربنا تركنى .. لا .. يشوع له ثقته انه هيكون شجاع وهيدخل ارض الموعد وها يقســـم ارض الموعد وهذه حاجة جميلة فكونه يثق فى كلام ربنا ويثق فى وعود ربنا معناه انه عنـــده إيمان وده جزء لا يتجزأ من شخصية الخادم – أن الخادم يكون عنده إيمان بكـــلام ربنـــا فربنا مثلا قال أن ما فيش مـــن الأولاد هايضيع ومش هايهلك منه أحد – فالخادم القوى عنده إيمان أن ربنا ها يقف جنبه فى الافتقاد .. عنـــده إيمان أن الدرس صعب بس ربنـــا أكيد ها يقف جنبه وها يقوله كويس .. عنده إيمان أن ربنا ها يجيـــب الفصل ده كله إلـــى أحضان الكنيسة ، عنده إيمان أن الأولاد هايجوا لأب الاعـــتراف الخـــادم القـــوى وهـــو بيتحرك بيبقى عنده إيمان أن ربنا هاينجح خطواته وتحركاته وعنده إيمان أن مش بـــس ربنا قادر ولكن قادر وها يشتغل بى وبامكنياتى الضعيفة . بالضبط ذى لمـــا ربنـــا دعـــى موسى وقاله يارب أنا ثقيل الفم واللسان – ربنا قاله ماتخفش انا جعلت كلامى فى فمـــك وروح اقف أمام فرعـــون وها اخللى هارون فم لك ؛ وبرضه ارميا حصـــل معـــاه نفـــس الكلام .. قاله لا أستطيع أن أتكلم لأني ولـــد .. وكل دهمت أحسوا فى البداية انهم ضعفاء ولكن بقوة الإيمان اشتغلوا وهم واثقين فى قوة وعد الله لهم انه ها يقف معاهم ومش هـــا يسيبهم... ساعات خادم أو خادمة لما ينتقلوا من أسرة إلى أسرة ثانية يضعف ويـــتراجع ويقول لا أنا مش ها قدر ... واللى يزعل واللى يدمع .. طيب جرب وشوف معونة ربنـــا ... والخادمة اللى تتراجع وتقول أنا مش ها قدر أخدم فى اعدادى ولكن لمـــا راحـــت وقعدت شهرين وثلاثة .. تقولها ايه الأخبار تقولك لا.. ربنا اعطانى قوة ملادم أنا عنـــدى

يعرف ان ربنا هنا بيتكلم على شغل هنا وبيتكلم على ... اللى او ان الشغل فى و عمود ربنا
هنا بيتعب .. ذى بيطرس الرسول لما نزل الدمية وعلى طريقها و قال لما انا اتعلق لماذا يضيق ..
وبعين طول ما هو عنده إيمان و عنده ثقة ما حصلوش اى حاجة .

رابعا: كان يشوع خادما إنجيليا :

ربنا قاله حسب كلام الشريعة اللى أمرك بها عبدى موسى لا تميل عنها شمالا و لا يمينا
كى تفلح حيثما تذهب لا تبرح سفر الشريعة من فمك بل تلوج فيه نهارا وليلا لكى تتحفظ
للعمل حسب هو مكتوب ...

يشوع خادما إنجيليا .. ما الفرق بينا وبين البروتستانت .. احيانا بيبدو
للبروتستانت انهم ناجحون عشان لأنهم بيشوفوا و هم حاملين الإنجيل فى ايديهم .. وساعات
بيسموا أنفسهم خدام الكتاب .. لما بتدخل البيت الكتاب تحت باطه بيروح يزور عيان
بالكتاب معاه — يزور مسجون الكتاب معاه — لا يفارق الكتاب و هو لا يتكلم الا من الكتاب ،
بل كلامهم من الكتاب ، لذلك ساعات خدمتهم تكون ناجحة ورغم انهم ما عندوهمش ..
الأسرار وما عندوهمش الحاجات الرائعة اللى عندنا ولكن جابوا نفوس كتيرة بالكلمة .
الكلمة إذا الإنسان استخدمها استخدام صحيح تعمل كثير لأن كلمة الرب حيه وفعاله وامضى
من كل سيف ذى حدين وخارقة إلى النفس و المفاصل و النخاع .. خارقة اى تدخل إلى
عمق قلب الإنسان وتحرك قلبه ' شوف اى واحد بيقول اى عظه إذا قال كم كتير من
الآيات فى العظة تبقى العظة ناجحة جدا ... لو قال العظة بدون ايه تبقى العظة ساقطة
لأنه تعطى العظة معنى ' الإنجيل وقصصه وحكاياته هى القوة بتاعة العظة .. تعالى لو
لى عيان عنده مثلا شلل واقرأ له قصه المفلوج واقعد دش أمامه كلام حلو .. الكلام لا
يؤثر فيه .. لكن تعالى اقرأ أمامه قصه المفلوج تلاقيه استراح جدا و لاسيما لما تقول له
ذاى المسيح حوله من إنسان مريض إلى إنسان سليم وقاله قم احمل سريرك وامشى...
فتقول ربنا اللى قدر يشفى المفلوج يقدر يشفيك ... هناك عشرات القصص ... فلو فيه
بنت وفيه واحد بيحاول يضحك عليها فتحاول أنت تنصحها وتحذرها .. يا بنتى ده
بيضحك عليك .. ده بيغرر بيك .. يمكن ما تسمعش ولكن لو فتحت لها الإنجيل وقرأت
لها قصه امنون و ثامار وتقولها أد ايه امنون كان ها يموت على ثامار وبقى بيعمل ذى
العيل وبلح ويقول انا تعبان انا عيان وانا عايز تراب رجليها وعمل البدع لحد ما جابوها
... وأول ما زنى مع ثامار تغير وتحول وطردها بره فيقول الكتاب عبارة غريبة جدا

يقول :- (أما البغضه التى ابغضها لثامار كانت اكثر كثيرا من المحبة التى احبها لـــها) قصه منتهى القوه تبين ازاى الكراهية التى كرهها بعدما اخـذ مـــراده كـــانت أضعـــاف أضعاف المحبة التى احبها بها ... أنا ممكن اقرأ هذه القصة لاى بنت ماشيه مش كويس ... ان كثير من الشباب يحاول ان يغرى بنت بالتودد او الكلام المعسول وبعدهـــا يـــأخذ منالله تسقط من نظره ويكرهها :-

برضه لو فيه بنت انحرفت وسقطت فى الخطية فاقرا لـــها قصـــه عـــن الســـامريه... فاعطيها امل ورجاء من كلام المسيح اد ايه ان ربنا طيب وقلبه واسع ومن خلال المسيح ها قدر اغيرها ، وده اللى قاله ربنا ليشوع ... لا يبرح سفر الشريعة فمك ... بل تلـــهج فيه ليل ونهار ...طول النهار كلام ربنا فى قلبى .. فلم أجى أغلط اقول لا ... من أجلـــهم انا اقدس ذاتى .. فى كل عمل اعمله أقول الكتاب بيقول ايه عن هذا العمل ؟! فكـــل مـــا يكون الخادم الإنجيل فى دماغه ولا يبرح سفر الشريعة من فمه كل ما يكون ناجح ، مـــن الكلمات الحلوة لقداسة البابا (احفظ المزامير تحفظك المزامير) .

خامسا : يشوع خادما مدبرا :

أمر يشوع رقباء الشعب قائلا جوزوا فى وسط المحلة وأمروا الشـــعب قـــائلين خـــذوا لا نفسكم زادا لأنكم بعد ثلاثة أيام تعبروا الأردن هذا لكى تمتلكوا الأرض التى أعطاها الـــرب الهكم لتمتلكوها . وهنا يشوع قبل السفر بيحسب حساب النفقة ــ ساعات بيبقـــى فيـــه عيب خطير فى الخدمة وهو التواكل ــ خادم لا يدبر الأمور .. تقوله الموضوع الفلانـــى ماشى ازاى يقولك بالبركة ــ لأ الخدمة مفهاش حاجة تبقى بالبركة .. لازم كل شئ يبقـــى له تدبير علشان كده فيه شئ مهم اسمه إداريات الخدمة ــ ميزانيـــة داخليـــة وميزانيـــة خارجية ــ فيه امين أسرة وفيه مساعد أمين أسرة وفيه امين عام الخدمة ونائب الأميـــن وفيه امين عام المرحلة ــ كل ده نظام .. ومعناها الخدمة مش ماشية عشوائي ــ وفيـــه ناس ببقى مش عاجبهم أى حاجة وعاملين ذى عواجيز الفرح بقولك ايه ده هو إحنا فـــى دولة ؟ نقوله أيوه العمل الناجح لازم يكون له تنظيم وترتيب ــ فلو النـــاس دهبـــت لـــم يستعدوا وياخذوا معاد زادا هيحصل ايه ؟! ها يجوعوا ويخوروا فى الطريق .. وكان هـــا يتذمروا على يشوع ذى ما تذمروا على موسى ... ببقى فلتت القيادة منهم ــ فكـــل مـــا يبقى فيه شئ منظم تبقى القيادة صح ــ يبقى لازم الخادم يبقى خادما مدبرا ــ ذى ما قيل عن الأسقف انه ينبغى أن يكون الأسقف مدبرا (يدبر بيته حسنا) لانه إذ كان يدبر بيتـــه

حسنا يستطيع أن يدبر بيت الله) فإذا كان الأسقف عارف يدبر بيته .. بياخل ايه وبيشتري ايه .. كل الحسابات اللى بيحسبها الأسقف تخليه يدبر بيت الله حسنا ولكن الحكاية اللى ماشيه بالبركة ما تنفعش !! ففى معجزة إشباع الجموع اللى كانوا خمسة الاف نفس ما عدا الأطفال والنساء المسيح قالهم أتكلوهم خمسين خمسين وبعد المعجزة قالهم ارفعوا الكسر ليه يارب الكسر يقول لان ما هو ده التدبير عشان كده فى بعض الرهبان فيه بيقلب اسمه التدبير . مدبر يعنى بيحسب حساباته صح — فأنا فرق بين الخادم المنظم والخادم الغير منظم (المبعثك) .

منظم كل شئ — ها يفتقد أمتى و ها يفتقد مين ، أهو ده بيعمل حساباته صح — عارف أمتي هيحضر الدرس و هيقول أيه .. لا يتأخر فى توصيل الكشكول لأمين الأسره لمراجعته..

انا فاكر أول ما جيت الكنيسة هنا ما كنش فيه تنظيم فى الخدمه وكان كل شى ماشى بالبركة يمكن لما انتظمت الخدمه فبدل ما كانت الميزانية مديونة أبقت الميزانية يبقى لها وجود وتكبر مع أن الدخل هو هو لكن الفرق فى التدبير الكتاب بيقول الهنا اله نظام وليس اله تشويش يشوع هنا بيمثل الخادم المدبر — فيمرر العراقيين وسط الشعب ويعطيهم ما يقولوه للشعب ...قولوا للشعب كل واحد يشيل زاده لانه أدامنا رحله طويلة ... يحسبوا حساب النفقة حتى لا يخوروا فى الطريق.

سادسا: كان يشوع خادما و ديموقراطيا :-

ديموقراطى يعنى غير متسلط . مقسم الأسباط ومحدد لكل سبط رئيسه ولكل واحد اختصاصاته ... برضه الكنيسة الكاثوليكية منظمه جدا — فبابا الفاتيكان يقسم كل السلطات والتخصصات ... هذه اداره معمارية و هذه اداره هندسية و اداره مالية وهذه اداره شئون الأسره .

اى كنيسة عاوزه تبنى ما تبنيش على مزاجها .. جميع الكنائس الكاثوليك على مستوى العالم لها اداره فى الفاتيكان تعمل لهم الرسم اللى ها تتعمل بيه... جميع النواحى المالية واحده فى الفاتيكان — وذى الأنبا باكوبوس أسقف الزقازيق الميزانية بتاعته كانت تحت الصفر ولوقتى اشترى كنائس ب٧مليون جنيه ... اهو ده هو التدبير النظام فى الكنيسة مهم جدا .

التدبير يامعي العمل ... ذي احنا في الخدمة لما بنخلي النظام واحد في توزيـــع الجوانز وبشوع اخذ هذه الفكرة (فكره تنظيم العمل و الديموقراطية في العمل من موسى) .
موسى لما قالوا له الحق (التيه) يا موسى فيه ناس بيتنابوا قال يا ليت كـــل شـــعب الله النبياء ـــ ولما جاء حماه (يثرون) قال انا شايف العمل عليك تقيل ـــ قاله قســم الشـعب فرقا فرقا وخلي لكل فرقه رئيس وانت ما تتكلمش مع كل الشعب ... ذي ما احنا بنقســم الخدمه اسر ولكل اسره امين) .
وابتدى موسى يتكلم والأمناء الكبار للأمناء الصغيرين والأمناء الصغيرين ينقلـــوا رأيـه للشعب وهكذا اصبح العمل ديموقراطي وديموقراطي يعني أعطى فرصه للآخرين ـــ فرصه للجيل التاني والجيل التالت ـــ صفوف ـــ ولكن لما الإنسان يحط كل العمل في ايده العمـــل يفشل .

سابعا: كان يشوع تلميذا :-

كل اللى احنا بنقوله على يشوع سببه أن يشوع كان تلميذ لموسى ـــ يشوع كـــان تلميـذ ناجح جدا تعلم وتنظم على ايد موسى النبى .. يا فرحتى وانا فى الكنيسة وانا لا اســـتفيد من خدام الكنيسة!!لـ أكيد انا هاستفيد منهم خبرات مش موجودة عندى ـــ وكلنـــا بنـــأخد خبرات بعض يعنى ممكن خادم صغير ولسه متخرج ويبقى عنده خبرات كثيرة جدا مـــش موجودة عندى... الإنسان مهما كبر لازم يبقي تلميذ يتعلم علي أيدي الآخرين .
اهو سيدنا البابا مثلا اكبر مسئول في الكنيسة لما يروح عند أب اعترافه بيخلـــع العمـــة ويتتلمذ .
يعني مثلا كان فيه اسقف كنت دائما أروح أجيبه ، رحت له مرة لقيتـــه قـــاعد عنـــد أب اعترافه وخالع العمة وأب اعترافه ده كاهن عادي !! واستغربت للمنظر أبونا قاعد علـــي الكرسي والأسقف ده قاعد علي الأرض بيعترف .

ثامنا: يشوع خادما شابا (أى شباب):-

وشاخ يشوع وتقدم فى الأيام فقال له الرب أنت قد .. شخت تقدمت فى الأيام .
ربنا اعطاه أن يقسم الأرض بعدما شاخت به الأيام قاله قسم الأرض . فيه ايه جميله تقـال عن الخدام (أما منتظروا الرب فيجددون قوة يرفعون اجنحه كالنسور يمشون ولا يتعبـون يركضون ولا يعيون) .(اش ٤٠: ٣١) . وفيه ايه ثانيه جميلة (يتجدد مثل النسر شبابك) (مز ١٠٣: ١٠٥) . ومعني أن ربنا يعطي ليشوع أن يقسم الأرض رغم انه كـــبر فـــي

الايام وشاخ معناها أن الله لا يرى خلامه يشيخ ابدا - فلابه حاجة فـي الخدمـة اسـمها الشيخوخة المبكرة وفي حاجة اسمها الشباب الدائم .

الشيخوخة المبكرة هو أن خادم بعد سنتين من الخدمة بقام في الخط !! كل حاجة بيطـول مش قادر احضر .. مش قادر افتقد .

اول سنة بحضر ٤٠ موضوع وثاني سنة بحضر ٣٠ موضوع لحد ما بجي سنة بحضر ٥ مواضيع بس .. أية مالك مش قادر احضر - بعدما كانت الخدمة تنمو علي ايديـه بقـي بدوبك الأولاد اللي أخذهم ويمكن ناقصين كمان ... دهيت اسـمها شـيخوخة مبكـرة ـ شباب في السن لكن مش قادر يمشي ولا قادر يطلع سلالم بفتقد ـ ده مرض من امـراض الخدمة انه يشيخ بدري ـ الشيخوخة المبكرة تيجي من ان شخص ليس عنده اسـاس ـ ما عندهوش حب للخدمة ـ اللي معندهوش حب للخدمة طاقاته هاتضيع ـ لما الإنسـان يعمل العمل بتاعه عمرة ما هيشيخ ـ اللي يحب الخدمة عمره ما يشيخ في الخدمة .

أبونا ميخائيل إبراهيم الراجل القديس بتاع شبرا وصل لأعتاب الثمانينيـات ولحـد أخـر مراحل عمرة كان يطلع السلالم والأطباء يحذروه يا أبونا أنت كبير وكفاية كده ولكن هـو مش ممكن يتوقف عن الخدمة وزي برضة سيدنا البابا بعد السـبعينيات مـازال يجـري ونشيط وذاكرته قوية وآيات محفوظة عن ظهر قلب ولا واحد دلوقت يحفـظ ١/١٠٠مـن اللي حافظه سيدنا البابا .. كل الأساقفة بيبقوا قاعدين يسمعوه مذهولين ـ قـدرة علـي الحفظ والاستيعاب قدرة عجيبة وعمال بيلف إنجلترا وفرنسا وأمريكا واستراليا .. أيـه ده؟! شباب (يتجدد كالنسر شبابك) ليه كده ؛ لأنة بيحب ويعشق العمل اللي بيعمله - لكن لـو فاقد الحب للعمل هايعجز بسرعة .

وكان يشوع نفس الكلام ربنا قاله رغم انك شخت وتقدمت بك الأيام ولكن الأرض الباقيـة كثيرة جدا محدش هايوزعها غيرك أنت هاتوزعها حتة حتة .

"لا يبرح سفر هذه الشريعة فمك"

+ كلمة راعوث كلمة موآبية معناها (جميلة) ونعمى حماتها معناها (ابتهاج او نعيم او منتهى السعادة) وزوجها اليمالك معناه (الله ملك) . وكلمة عرفة اسم موآبى معناه (عرف أو رقبة أو متقلقل) ولما رجعت نعمى بعدما حدث لها من تجارب قالت لهم لا تدعونى نعمى بل مرة (راع ١: ٢٠) لأن الله أمرها وأمات زوجها وابنيها .

+ عندما حدث جوع فى أرض العبرانيين (أورشليم) ذهب اليمالك إلى موآب (وهى بلد وثنية) وترك أورشليم وأستوطن هناك وكان له ابنان (وهما محلون وكليون) وهى اسماء عبرانية معناها (مريض) ، ثم مات اليمالك وبعدها مات الأبنان بعد زواجهما بفتاتين موآبيتين ، وعندما مات الأبنان وسمعت نعمى أن المجاعة فى بلادها قد انتهت عادت إلى بلادها (أورشليم) وألحت على كنتيها (زوجات أبناها) بالعودة إلى بيت ابيهما لممارسة حياتهما العادية (يتزوجا وينجبا) فقبلت أحداهما وهى (عرفة) بينما راعوث أظهرت الولاء الكامل لحماتها ولم تشأ أن تفارقها ، وإذ وصلت راعوث إلى بيت لحم هى وحماتها نعمى كانتا فى أشد حالات الفقر فخرجت راعوث إلى الحقول لتلتقط ما تبقى وراء الحصادين ودبر الرب أن تلتقط فى حقل بوعز وهو نسيب غنى لحميها اليمالك واخيرا تقترن بها ورزق منها بعوبيد أبى يسى أبى داود وبذلك دخلت راعوث فى نسل المسيح ، وكانت هذه مكافأة على وفائها .

+ ولقد كان قبول راعوث فى كنيسة العهد القديم رمزاً إلى قبول الأمم فى ملكوت الله وقبول الأنجيل .

ومن صفات راعوث كخادمة :-

أولاً - راعوث الخادمة والأمومة الروحية :

+ كانت نعمى حماة راعوث انسانة طيبة ذات قلب نقى أحبتها محبة نقية خالصة صافية وتتلمذت راعوث على يد نعمى واعتبرتها أم لها حيث ربطت نعمى راعوث بإله اسرائيل

فتركت العبادة الوثنية ، وكانت راعوث أكثر قربا من نعمى عن عرفة ، صارت نعمى أما روحية وأما جسدية لراعوث ، هذا الحب أتى بثمره الكثير فتعلقت راعوث بنعمى وتمسكت بها نتيجة المعاملة الطيبة والتعليم الروحى الذى زرعته نعمى فى نفس راعوث ، وهذا الحب ظهرت بوادره عندما قالت نعمى لكنتيها (راعوث وعرفة) " ارجعا يا بنتى واذهبا لأنى قد شخت عن أن أكون لرجل " (راع ١:١٢) أما راعوث فتمسكت بحماتها وقالت لها " حيثما ذهبت أذهب وحيثما بت أبيت ، شعبك شعبى وإلهك إلهى ، حيثما مت أموت وهناك أدفن ، أنما الموت يفصل بينى وبينك " (راع ١:١٦، ١٧) .

+ لقد حفظت راعوث جميل التلمذة والمعاملة الطيبة ، ورجعت راعوث مع نعمى رغم أنها فى ظروف صعبة فهى ذاهبة لبلد غريبة عن بلدها وأنها أيضا فقدت زوجها وكان ممكن أن ترجع وتتزوج وتعيش حياتها لكنها تمسكت بنعمى وبألهها .

+ الكتاب قال " الذى يزرعه الأنسان إياه يحصد " (غلا ٦:٧) ، ويقول الكتاب أيضا " ألقى خبزا على وجه المياه فبعد أيام قليلة تجده " لقد زرعت نعمى حبا وسلاما مع راعوث

+ لقد أحبت راعوث إله نعمى من خلال سلوكياتها معها ، فقد كانت نعمى أنجيل مقروء ومعاش ، كانت أنجيل مفتوح ، وهكذا فالمعاملة الطيبة والحب والعطف والحنان تترك أثر عميق فى النفس لا يمحى . والسيد المسيح أحب التلاميذ فقال لهم " لا أعود أسميكم عبيد .. لكننى قد سميتكم أحباء " (يو ١٥:١٥) . ولذلك أحبه التلاميذ ، ومن شدة شعورهم بحبه وخوفه عليهم وبذله عنهم هذا جعلهم مستعدين أن يبذلوا من أجله وهكذا الخادم مع المخدومين (حب متبادل)

+ وكان بولس يحب تلاميذه فيقول عن تلميذه أنسيمس (أبنى أنسيمس الذى ولدته فى قيودى " (فل ١٠) ، " يا أولادى الذى أتمخض بكم حتى يتصور المسيح فيكم " (غل٤:١٩) فهناك أبوة روحية وقد تكون الأبوة الروحية اكثر حبا وعمقا من الأب الجسدى ، فالمعلم يأخذ بيديه ويرفعه ويسمو به إلى فوق .

+ وبالعكس المعاملة القاسية تترك آثار مدمرة فبسبب المعاملة القاسية للأستعمار البريطانى للهند قال غاندى (زعيم الهند) [لولا المسيحيين لصرت مسيحيا] وقال أحب المسيح وأكره المسيحيين .

+ كانت نعمى سيدة عظيمة حكيمة ومعلمة عرفت كيف تجذب قلب راعوث الموآبية .

+ الأبوة الروحية والأمومة الروحية هى حياة تلمذة وحياة شركة وحياة اخـلاص ووفـاء مدى الحياة فالشخص الذى علمنى وأشرق النور على يديه لا أنسى جميله .

+ الخادم الحقيقى يسمو فوق الآلام ، فأسماء أولاد نعمى هو (محلون وكليون) مغاما مريض ، وقد ماتا بعد موت والدهما بفترة قصيرة وترملت نعمى ولكن مع ذلك سمت فوق آلامها الشخصية .

ثانيا- راعوث الخادمة والقرارات الحكيمة المصيرية :

+ الخادم دائما يحتاج أن يأخذ قرارات حكيمة ومصيرية لأنه خادم وليس شخص عادى ..

+ كان أمام راعوث أن تأخذ قرار عمرها المصيرى وهى أما ترجع إلى بلدها وأهلها فـى موآب أو ترك أهلها وعقيدتها ، وقررت راعوث أن تترك بيتها وأمهـا وأبوهـا وأهلهـا وتذهب إلى أرض يهوذا (أرض غريبة بالنسبة لها) رغم أن نعمى كانت راجعـة خاليـة اليدين (خالية الوفاض) . ليس لها ما يعينها حيث أنها فقدت عائلها (رجلها وأولادها) وليس لها مصدر رزق ، لقد توقفت نعمى وطلبت من زوجات بناتها (راعوث وعرفـة) الرجوع لأهلهما لكى يعيشا حياتهما .

وقالت لهما أنكما شباب وأننى امرأة كبيرة ولا يمكن أن أنجب مرة أخرى أذهبوا وعيشـا حياتكما ، راعوث تمسكت بحماتها نعمى وأما عرفة تركتها ورجعت إلى أهلهـا (رجعـت عرفة إلى الظلمة) أما راعوث تركت عبادة الأصنام لتعبد الإله الحى ..

+ راعوث كانت حكيمة فى قرارتها المصيرية ، أما عرفة ضيعت أبـديتها ولـم تسـتغل الفرصة التى قدمت لها وعادت إلى الوثنية والعبودية ، عرفة كان معنى أسمها (متقلقل) والكتاب قال " رجل ذو رأيين هو متقلقل فى جميع طرقه " (يع ١:٨) وقال أيضا الكتاب " طهروا قلوبكم يا ذوى الرأيين " (يع ٤:٨) .

+ كان قرار راعوث حكيماً كسبت به حياتها الأبدية ولذلك أستحقت أن تدخل فى سلسـلة أنساب السيد المسيح وصارت جدة للمسيح .

+ وهناك الكثيرين من الخدام تأتى لهم فرصة للسفر خارج البلاد إلى بلاد لا يوجد فيها لا كنيسة وطبعاً لا أعتراف ولا تناول وحتى فى طريقه إلى هذه البلد لو وجدوا معـه كتـاب مقدس يسحبوه منه ، ويمكث فى هذه البلد ٢٠ أو ٣٠ سنة دون حياة روحيـة ويضـيع عمره كله بعيد عن الله ويفقد أبديته وبسبب المال يضيع ، كنا قديما نحارب الهجرة إلـى بعض الدول (الشيوعية مثل روسيا فكان قديما فى روسيا الـدين ممنـوع وتـم أغـلاق

الكنائس وتحولت إلى متاحف وكان ممنوع دخول الكنيسة للعبادة والذى يخالف ذلك يعتقل ، والآن هناك ناس ذهبت إلى بلاد وكان كل التركيز فيها هو على التقدم العلمى فى هذه البلد ، ويفرح بالتقدم العلمى هذا ويضيع عمره فيه .

+ وقرار الزواج قرار مصيرى ، هناك فتاة تركز فى ارتباطها على شخص غنى ماديا ولا يهمها الروحيات ، أو واحد يبحث عن فتاة جميلة ولا يهمه شريك حياته هذا هل سيقوى علاقته الروحية مع الله أم سيكون سبب فى ضياع أبديته ، ومهما يقولوا له ان فلان او فلانة لا تنفعك فهو لا يبالى لأن قلبه يميل إلى الشهوات .

+ وهناك شخص يأخذ قرارا مصيريا بأنه يحيا بالحب مع اقاربه وجيرانه وشخص اخر يقرر أن يقاطع أخيه إلى الأبد ويعيش فى خصام وكراهيته لأخيه وممكن يقول لأخيه (لا تمشى حتى فى جنازتى !!) هناك عشرات اضاعوا حياتهم فى هذه الخصومة او الكراهية.

ثالثا- راعوث الخادمة اللاقطة لفضلات الحصاد (أو خدمة الكسر) :

+ كانت الشريعة قديما تقضى بأن يترك صاحب الحقل جزء من حقله أثناء الحصاد للفقراء ، فكان الفقراء يأتون ويجمعون الحبوب الساقطة وتبيعها وتأكل منها . وهذا ما فعلته راعوث الموآبية فكانت تلتقط الفضلات وتبيعها لتأكل هى وحماتها ، كانت راعوث متضعة فلم تخز من هذا العمل الحقير بين الفقراء والمساكين .

+ هذه الحبوب البسيطة لفتت نظر بوعز الغنى القوى وكانت خدمة الكسر هى الطريق لقلب بوعز .

+ والسيد المسيح قال لتلاميذه أجمعوا الكسر ، فالسيد المسيح بعد أشباع الجموع (خمسة آلاف ماعدا النساء والأطفال) وأخيرا قال أجمعوا الكسر فجمعوا هذه البقايا البسيطة فكانت ١٢ قفة مملوءة . لم يحتقر السيد المسيح الكسر لأنها مهمة أمامه بل طلب بجمعها ، الخادم الحقيقى لا يحتقر ولا يحقد على خاطئ ولا يحتقر أى كسر .... (الأهتمام بالكسر أى خدمة صغار النفوس) الكسر هو صغار النفوس مثل المجروح والمريض والغريب والمحبوس فى مشكلة أو فى ضيقة والذى ليس له أحد يذكره .

+ كانت خدمة راعوث للكسر خدمة طويلة وشاقة فيقول الكتاب " فجاءت ومكثت من الصباح حتى الآن " (راع ٢:٧) . ويقول " قليلاً ما لبثت فى البيت " (راع ٣:٧) .

+ كانت راعوث تجمع الكسر بكل قوة وبكل أجتهاد وبلا ملل وبلا كلل وهذا لفت نظر الغلام الموكل على الحصادين حتى قال لها " ألا تسمعين يا ابنتى " (راع ٢:٨) . لا تهتم راعوث بكلام الناس عنها بل تركز فى العمل فقط .

+ راعوث تمثل الخادمة التى بلا وعود وبلا حماية من أحد من الناس وتعمل فى ظروف صعبة ولا يوجد لها مورد رزق بل تخرج كل يوم وكما يقولون (على باب الله) تلتقط اى شئ يرسله الله لها لتأكل هى وحماتها نعمى ، راعوث تختلف عن أبونا ابراهيم (اب الأباء) الذى أخذ وعود كثيرة أما راعوث لم تأخذ أى وعد ولا رأت فى البداية اية ثمار ، هى نفسها كانت كسرة صغيرة عمل بها الأب وأشبع كل البشرية من نسلها (المسيح) .

+ لقد أهتم السيد المسيح بالكسر البسيطة ، شخصا مثل موسى الأسود قاطع طريق وقاتل يهتم به الله ويحوله إلى قديس ، وهكذا مريم المصرية التى تعيش فى الزنى ، والقديس أوغسطينوس الذى عمل كل الموبيقات واللص اليمين الذى كان قاطع طريق وقاتل فى غابات أورشليم والمرأة السامرية بأعمالها الشريرة حتى أنها كانت تخرج وترجع وقت الظهيرة حتى لا يراها أحد ..

+ السيد المسيح يريد الكسر ، الشخص المريض والمحبوس (سواء فى السجن أو فى الخطية) أوالشخص القرابنى أو فراش الكنيسة (صاحب العمل البسيط) ما هو إلا الكسر هو أنسان له أهمية عند المسيح وقد مات المسيح لأجله .

+ الخادم الحقيقى مهمته أن يجمع الكسر ، فأحياناً يكون هناك ولد مهمل لأنه مسكين وبسيط لا أحد يهتم به لأن الخدام غالباً ما يهتموا بالولد اللطيف صاحب المظهر المعين أو خفيف الظل أو أبن أحد الكبار فى الكنيسة أو فى منصب عالى .

+ هكذا كانت راعوث مجتهدة تعمل طوال النهار دون راحة ولم تلتفت إلى كلام الناس عنها حتى أن بوعز قال لراعوث ألا تسمعين يا أبنتى " (راع ٢:٨) . (أما عن بقائها من الصباح إلى المساء قليلاً ما لبثت) تعنى التركيز فى العمل .

+ راعوث تعتبر خادمة مثالية لأنها لم تأخذ وعود مثل ابينا ابراهيم (أب الأباء) تؤمن بوجود الله معها حتى أن لم تسمع وعود مباشرة .

رابعاً- راعوث الخادمة وكسب النفوس :

+ فى (راع ٢:١٠ – ١٣) يقول " فسقطت على وجهها (سجدت إلى الارض) فقالت لِمَاذَا أجد نعمة فى عينيك يا سيدى لأنك قد عزيتنى وطيبت قلب جاريتك وأنا لست كواحدة من جواريك "

+ كانت راعوث خادمة لسانها يخرج كلام جميل مثل الشهد ، لقد اظهرت سلوكيات طيبة مثل الشكر والخضوع والأبتسامة وهذه السلوكيات قادرة على كسب النفوس لذلك قال لها بوعز " ليكن الناظر إليك مباركا " (راع ١٩:٢) . رابح النفوس حكيم فى اسلوبه وطريقته .

+ ان عمل الخادم الحقيقى هو كسب النفوس من خلال اسلوبه الجميل فى المعاملة مثل الأتضاع والمحبة والخضوع . الأتضاع يذيب القلوب القاسية والكبرياء ينفر الناس من المعاملة ..

لقد وجدت راعوث نعمة فى عينى بوعز فقال لها " ليكافئ الرب عملك وليكن اجرك كاملاً من عند الرب إله إسرائيل الذى جئت لكى تحتمى تحت جناحيه " (راع ١٢:٢) .

+ لقد شعرت راعوث بجميل بوعز فقالت له " ليتنى أجد نعمة فى عينيك يا سيدى لأنك عزيتنى وطيبت قلب جاريتك " (أتضاع وشكر) وقالت له (وأنا لست واحدة من جواريك) لقد أتضعت وكأنها تقول (من أنا) كان جميل بوعز عليها عظيما فقال لها " تقدمى الى ههنا وكلى من الخبز وأغمسى لقمتك فى الخل) فجلست بجانب الحصادين فناولها فريكا فاكلت وشبعت وفضل عنها " (راع ١٤:٢ ، ١٥) فجلست مع الحصادين رغم انها مسكينة وفقيرة وليست فى مستواهم ، وأكلت معهم وناولها فريكا ، وعندما قامت لتلتقط أوصى غلمانه عليها وقال لهم " أنسلوا أيضا لها من الشمائل ودعوها تلتقط ولا تنتهروها " (راع ١٦:٢) . (أنسلوا = اقتلعوا ، الشمائل = الحزم) .

+ وكان القديس بولس شخصا حكيما ، فعندما ذهب إلى أثينا ودخل (أريوس باغوس) ورأى عبادة الأصنام أحتدت روحه داخله (ولكنه لم يغضب عليهم (من الخارج) وقال لهم (أرى أنكم متدينون) وكان هذا هو الطريق لكرازة هؤلاء الوثنيون .

خامساً- راعوث الخادمة وحياة التذوق :

+ فى راعوث (٢:١٧ ، ١٨) " فالتقطت في الحقل الى المساء و خبطت ما التقطته فكان نحو ايفة شعير . فحملته و دخلت المدينة فرات حماتها ما التقطته و اخرجت و اعطتها ما فضل عنها بعد شبعها " .

+ راعوث أكلت وشبعت وذهبت لحماتها وقالت لها خذى وانظرى وذوقى أجمل ما أكلت

+ وهذا ما فعله فيلبس عندما دعى نثنائيل ، فعندما قال له " أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح " (يو ١ :٤٦) . فرد عليه فيلبس قائلاً (تعال وأنظر) [يو ١:٤٦] فيلبس تذوق المسيح وبعد أن شبع قدم المسيح للأخرين .

+ والقديس بولس الرسول يقول لأهل افسس " كيف لم أؤخر شيئاً من الفوائد إلا وأخبرتكم وعلمتكم به جهراً وفى كل بيت " (أع ٢٠:٢٠) .

فهل أنا تذوقت المسيح وأختبرت محبته وقدمته للأخرين كما قال الكتاب " ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب " (مز ٣٤:٨) .

سادساً- راعوث الخادمة والأقتران بالمسيح :

+ نعمى أعجبت براعوث السيدة الحكيمة المحنكة وقالت لها فى (راع ٣:١ – ٥) "

١ وقالت لها نعمي حماتها يا بنتي الا التمس لك راحة ليكون لك خير ٢ فالان اليس بوعز ذا قرابة لنا الذي كنت مع فتياته ها هو يذري بيدر الشعير الليلة ٣ فاغتسلي و تدهني و البسي ثيابك و انزلي الى البيدر و لكن لا تعرفي عند الرجل حتى يفرغ من الاكل و الشرب ٤ ومتى اضطجع فاعلمي المكان الذي يضطجع فيه و ادخلي و اكشفي ناحية رجليه و اضطجعي وهو يخبرك بما تعملين ٥ فقالت لها كل ما قلت اصنع" .

+ كان فى العهد القديم عندما يموت شخص دون أن ينجب يأخذ الزوجة شقيق الزوج أو أقرب واحد إليه ، قال لها بوعز لقد أحسنت بمعروفك الأخير إذ لم تسعى وراء الشباب فقراء كانوا أم أغنياء ، أنها قصة زواج وليست قصة غير أخلاقية كما نتخيل لأول مرة ، فراعوث تطلب منه أن يلقى بثوبه عليها ، كان الأبنان (أبنا ابيمالك ونعمى) مرضى بمرض وراثى ، ماتوا ولم ينجبوا ، وغالباً كان هذا المرض من النوع الذى يؤثر على خصوبتهما ويميت الأولاد فى سن مبكر فلقد ماتوا شباب .

+ راعوث رغم أنها موآبية وثنية إلا أنها عرفت الله فتركت عبادة الأوثان وأرتبطت بإله إسرائيل وأقترنت بالله عندما ذهبت إلى أورشليم . هناك فى أورشليم حيث الهيكل والذبائح أرتبطت وأقترنت بإله إسرائيل ، وهذا يوضح لنا أنه لا خلاص خارج الكنيسة . فان كنت تريد أن تقترن بالمسيح فعليك الأقتراب منه فالمسيح لا يمكن أن يقتحم قلب انسانا دون طلبه أو رضاه ، كما قال القديس أغسطينوس (الله الذى خلقك بدونك لا يخلصك بدونك).

+ ونلاحظ أن نعمى قالت لراعوث قبل الذهاب أغتسلى (الأغتسال اشارة للمعمودية) وتدهنى (الدهن = الطيب) أشارة إلى الميرون ، أليسى ثيابك (الحلة الجديدة هى الأفخارستيا) وأنزلى (أى أركضى) (أشارة إلى الركوع تحت يد أب الأعتراف) ، فالنفس الأنسانية لكى تقترن بالمسيح وتصير عروس له عليها المواظبه على التوبة والأعتراف والتناول ، والركوع عند قدمى المسيح أى مكان الصليب ، أن تركع مثل المرأة الخاطئة وقدميه تمسحهما بدموعها وبدمه سوف يطهرك ، ثق دائما أن الله لن يتركك بل سيقترن بك .

+ أن ما طلبته نعمى من راعوث هو ليس عملية عبثية أو غير أخلاقية (ولما دخلت راعوث سرا) فهذه اشارة إلى الأسرار ، لقد طلبت راعوث من بوعز جلسة سرائرية ، وقال لها بوعز أنت يا راعوث لم تجرى وراء الشباب أغنياء كانوا أو فقراء (أى لم تجرى وراء المادة) أراد أن يقول لها أنت أتيت لكى تقترنى بإله إسرائيل فإنه إسرائيل الذى جئت لكى تحتمى تحت جناحيه هو يظلنك .

سابعا- راعوث الخادمة والثمار فى الخدمة :

+ راعوث من أرض موآب (وموآب بلد وثنية ليس فيها ثمر) لذلك لم تثمر ، أرض السبى والعبودية ليس فيها ثمر فيقول أحد مزامير صلاة النوم (كيف نسبح تسبحة الرب فى أرض غريبة) [مز ١٣٧ : ٤] لقد علقنا قيثاراتنا (لم يكن هناك فرح أو غناء لأنهم فى أرض غريبة) (أرض السبى = سبى بابل) أن موآب هى أرض الخطية وأرض الوثنية وارض العبودية ولذلك هى بلا ثمر ، أما عندما تركت راعوث أرض العبودية ، وأرتبطت بإله إسرائيل فى أورشليم فى الهيكل كان هناك ثمر .

+ راعوث كانت خادمة لم تبحث عن الثمر ، فهى لم ترجع إلى بلادها موآب لكى تتزوج وتنجب .. والخادم الحقيقى لا يبحث عن الثمر ولكن ترك الثمر لله فهو الذى يستطيع أن يأتى بالثمر ، وعلى الخادم فقط أن يعمل ويبذل كما فعلت راعوث ، كانت محبة راعوث

لأنه إسرائيل محبة خالصة ونقية وكان أول ثمرها هو عوبيد (والد داود) أى صارت جدة للمسيح .

+ لا تنتظر الثمار ما دمت فى أرض الخطية والعبودية ، فبعيد عن الله وعن الهيكل ليس هناك ثمر ..

ثامنا- راعوث الخادمة والقيادة فى يد الله :

+ (راع ٢:٣) " فذهبت و جاءت و التقطت في الحقل وراء الحصادين فاتفق نصيبها في قطعة حقل لبوعز الذي من عشيرة اليمالك " . لقد وقع نصيبها فى أرض بوعز ولم توجه نعمى راعوث أو ترشدها إلى أرض بوعز ولكن الله هو الذى قادها ووجهها إلى أرض بوعز .

+ أترك الأمور لله يديرها ويسيرها بمعرفته وكما تقول الترنيمة (حيث قادنى اسير) .

+ الخادم الناجح هو الذى يعطى لله القيادة فيحيا فى حياة تسليم .

+ هذه الحادثة حادثة التسليم حدثت مع بطرس حينما أرشده الروح القدس إلى الذهاب الى بيت كرنيليوس (أع ١٠) ، وكما قال القديس بولس الرسول " سلمنا فصرنا نحمل " (أع ٢٧:١٥) .

+ الخادم الحقيقى يؤمن إيمان قوى بخطة الله الخيرة لأجل صالح الانسان ويؤمن بالآية التى تقول " كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله " (رو ٨:٢٨) .

وهذه الآية تعنى أن :-

١- كل الاشياء : خطة شاملة .

٢- تعمـــل : خطة عاملة .

٣- معـــا : خطة كاملة .

٤- للخـــير : خطة خيرة .



صموئيل النبى كخادم
نبى الصلاة
(الخادم والنكريس)

+ عندما نتذكر صموئيل نتذكر الصورة الجميلة التى رسمها الفنان العالمى لصموئيل وهو طفل رائع يصلى ، هذه الصورة كانت سبب هداية الكثيرين ، وكثيرين من الناس يضعون صورة صموئيل هذه فى بيوتهم لعلها تكون سبب أن أولادهم يتمثلون بصموئيل فى صلواته وركوعه ... لا شك أن هذه الصورة كانت سبب فى توبة أشخاص كثيرين وخلاف ناس كثيرين يعرفون الله ولا سيما فى أوربا وإيطاليا ...

وحياة صموئيل مرتبطة بنشأته وبيته وسوف نتكلم عن صموئيل من جهة نشأته والوسط الذى عاش فيه ، وكيف أثرت فيه وأخرجت لنا صموئيل القاضى والكاهن والنبى والخادم ... وأول من أثر فى صموئيل هو أمه ، فصموئيل كما نعلم هو ابن شيخوخة وعقم فأمه حنة كانت عاقر ، وذهبت إلى الهيكل لتصلى فرآها عالى الكاهن وظنها سكرانة ، فقالت له أنا لست سكرانة ولكن مرة النفس ... كانت مرة النفس لأن ضرتها فننة أعطاها الله نسلاً أما حنة فكانت عاقر ... وأحياناً كانت ضرتها تغيظها بسبب عدم خلفتها ... فدعا عالى الكاهن لها بالخلفة وان الله سيعطيها ولد وسوف يفرح قلبها .. صموئيل عرف منذ الصغر أنه ابن صلاة ودموع كثيرة ... ومن سمات صموئيل كخادم ...

اولا كان صموئيل خادما مصليا

الذى أوجد صموئيل المصلى هو النشأة التى نشأها والوسط الذى عاش فيه وكيف كان يرى أمه تصلى ، وعرف كيف تستخدم أمه الصلاة للاقتراب لله واستجابة الله لصلاتها ، وكلنا نعلم ما قاله المسيح عن قاضى الظلم وصديق نصف الليل ... وكيف استجاب القاضى للأرملة والصديق لصديق نصف الليل بسبب اللجاجة فى الطلب (الصلاة) فالسماء انفتحت لامه واستجابت لصلاتها وأعطاها الله صموئيل كابن .

+ تعلم صموئيل أيضا الصلاة من عالى الكاهن- ، فهو رجل تقى " رغم أن أولاده كانوا أشرار " ، والدليل على قداسته أنه لما قال عالى الكاهن لحنة أم صموئيل أن الله سوف يعطيك ولد استجاب الله لحنة بصلوات هذا الرجل القديس ...

+ الصلاة تفتح الأبواب المغلقة ، وكما يقول الكتاب (الصلاة تجعل العاقر أم أولاد فرحه)

+ كانت الصلاة شئ أساسي فى حياة صموئيل وكلنا نعرف الآية التى قالها صموئيل عن

صلواته لأجل شعبه " حاشا لى أن أخطئ إليكم فأكف عن الصلاة لاجلكم " [١صم١٢: ٢٣]

ثانيا كان صموئيل خادما امينا

+ لقد دخل صموئيل الهيكل فى سن الثامنة " وهناك آراء تقول انه دخل الهيكل فى سن السادسة " ...أي بقى فى بيت أمه حتى سن الـ ٨ سنوات فقط ـ ولذلك كان صموئيل الذراع الأيمن لعالى الكاهن ، وهذا يعنى ان صموئيل كان مدقق جدا وأمين جدا ، كان صموئيل يرعى شئون عالى الكاهن ... كان ينير السرج والشموع والزيت ، وكان يقوم بأحضار طلبات عالى الكاهن ... فلو لم يكن صموئيل صالحا لهذا العمل ما كان لعالى الكاهن أوكل إليه هذا العمل .. فالله أعطاه نعمة وأعطاه ذكاء .. فالله عندما ينعم أولاده لا ينعيهم فقط فى النعمة والقامة بل فى كل شئ ، وإلا لما كان يرسل صموئيل للخدمة وهو فى سن الـ ٨ سنوات .. ٨ سنوات معناها انه طفل ، وكان ممكن يترك الخدمة أو الصلاة ويلعب أو ينام .. ولكن عالى الكاهن وجد فى صموئيل التزام كافى وأمانة كافية .. ذاك لان الشخص الملتزم أمين والامين ملتزم ، وكان صموئيل ملتزما وامينا فى كل ما يوكل إليه أو يطلب منه ... الأمانة والالتزام صفتان متلازمتان ...

ثالثا كان صموئيل خادما مكرسا

قد أعلمته أمه منذ البداية أنه مكرس ونذير لله ... لقد عرف أن أمه نذرته لله قبل ولادته، ولو أنها لم تعلم أنها سيكون وحيدها والمفروض أن يكون صموئيل طفل مدلل (أبن أمه كما يقولون) ، فصموئيل علم أنه سيكون مخصص لله ... هذا الهدف كان واضحا أمام صموئيل منذ البداية ، عرف عمله منذ البداية وهو خدمة الله (الهيكل) ... فلم يكون طفل مدلل وأنه يفعل كما يريد أو يحلو له ... بذلك علم صموئيل من أمه أنه لا يستخسر شئ فى الله ... فصموئيل النبى كان وحيد أمه ولم تستخسره فى الله ، فلا يوجد أهم منه ومع ذلك أمه قدمته لله ... هكذا الخادم يجب أن لا يستخسر شئ فى الله مهما كان ... لا يستخسر مجهوده ولا صحته ولا وقته ولا راحته ولا ماله فى أى عمل يطلب منه لأجل الله ... بيت الله لا يستخسر فيه إى مجهود مهما كان ...

رابعا كان صموئيل خادما مطيعا

كان صموئيل مطيعاً ولم يجادل من هو اكبر منه سناً ، ولكننا نعرف قصة صموئيل المشهورة حينما نداه الله عدة مرات (انها قصة بسيطة ولكنها عميقة في معناها) ... كان عندما يسمع الصوت يجرى إلى عالى الكاهن . ثلاث مرات صموئيل الطفل يسمع صوت الله ويتخيل أن عالى يناديه وكان يذهب إلى عالى الكاهن وكان يخبره بأنه لم يناديه !! وفى المرة الثالثة علم عالى الكاهن أن الله كان ينادى صموئيل ، فقال له عندما تسمع الصوت يكون ردك (تكلم يارب فإن عبدك سامع) [اصم ٣:٩] فعالى الكاهن شخصية روحية عرف وأدرك بالروح أن هذا الصوت هو صوت الله !!

+ لو فيه ولد فى هذا الجيل (فى سن صموئيل الصغير) وسمع هذا الصوت وقال له على الكاهن أننى لم أنادى عليك ، لكان الرد مغايراً لما حدث مع صموئيل ... يمكن كان رده :- [أنم تنادى يا إبى عالى ... كيف ؟! أننى سمعت الصوت بنفسى ... هل أننى لا أسمع جيداً ... أم أننى لا أشعر بما حولى ... لماذا تناديني ... لماذا تنادينى فى نصف الليل ... أننى نائم والنوم كما يقولون سلطان !!!] .

أما صموئيل لم يكن هذا رده ... بل سمع الصوت عدة مرات ولم يتذمر أو يتضجر ولم يتعصب ... لم يقل لماذا يقلقنى عالى الكاهن فى نصف الليل ... أننى طوال النهار أعمل وأخدم ومتعب ومحتاج لراحة ... هذا هو حال الخادم المطيع ... عندما يسمع الأمر . عندما يسمع صوت الله يطيع دون مجادلة ... أنه ابن بركة وليس فى قلبه أن يجادل أو يناقش .

خامساً كان صموئيل خادما وديعا

دائما الوداعة مرتبطة بالبساطة ، الأنسان البسيط دائماً مطيع ... لم يناقش أو يجادل أو يثور أو يحتج لماذا تقلقنى فى نصف الليل وتنادى علىّ ... ولكن من طبيعته ووداعته تحمل ولم يتذمر ... فهذا شئ منطقى أن يخرج عن وداعته عندما يقوم فى نصف الليل ولم يجد من ينادى عليه !!

ولكن القلب المحب للخدمة لا يجادل ولا يتعب ولا يهرب من الخدمة ولا يتحجج أو يعتذر مبررا ذلك بأنه متثقل أو أنه لا يوجد عنده وقت ... لا ... كان صموئيل خلاف ذلك ...

فكان قلبه ملئ بالغيرة و الحماس ... ولو كان يسمع صموئيل هذا الصوت عشر مرات مثلما كان يعمل لو بالطبيق لو بالنهار !! فهناك كثيرون لا يطيعون إلا في وقت الفراغ ويعطون لله فضلات أوقاتهم (إن وجد) لأن الذين لا يعرفون أهمية الخدمة وبركات الخدمة ويختارون حسب الظروف فالشيطان يشغل أوقاتهم ويضيع البعثات أمامهم حتى يخسروا بركات الخدمة أما صموئيل كان يطيع كل وقت صباحاً ومساءاً .

سادساً كان صموئيل خادماً نقياً

كان الوسط المحيط بصموئيل (قر شيلوه) وسطاً مويوءاً (من الناحية الروحية) حتى الكاهن كان فاسداً فيحسب . أنما لو لاحظ كاهن الشر . حتى أن لو كان استخدم عقل جديداً وهو أن يزور أمام خيمة الاجتماع !! وخيمة الاجتماع هو المكان المخصص لحضور الرب) أو بمثابة الهيكل في هذه الأيام) . صموئيل ملك مع عالي الكاهن من سن الـ ٨ سنوات حتى سن الـ ٣٢ سنة (وهو أنه سن من جهة المراهقة) . والشر أيامه كانت الخطية ظاهرة في قلب عيلي . والشر أخذ ثوب الدين (أي يمارس الشر تحت ثوب الدين) .

هذا السن هو سن الثورة النفسية والثورات العاطفي وهذا ليس سهل على صموئيل والشر (والزور الأنبياء الكذبة لأنهم يعاينون الله) [مت ٥ : ٨] . فالشرير من الأنبياء لم يعاين صموئيل الله مثل الطفولية !! صموئيل ... لأن الله عرف قلب صموئيل منذ البداية أن قلبه نظر ... هكذا الخادم لا يجب أن نعبر الشرور . لأنه كلما احتفظ بنقاوته كلما اقترب من الله وسمع صوته !!

سابعاً كان صموئيل خادماً شجاعاً

ونقول أن صموئيل مكث من سن الـ ٣٢ سنة إلى سن الـ ٥٠ يخدم فيها شعب الله ويحاول أن يرجعه إلى الإيمان والعبادة الصحيحة . فقد بكى صموئيل على شاول ... فكان يروح قلبي من يطيعني ... وهذا يعرف أنه لا يوجد تعارض بين الشهامة والوداعة ... فكان وديعاً جداً وفي نفس الوقت شجاعاً جداً . ويعد ذلك تصرح فتقضيا الشعب بسبب الله وكان القاضي الـ ١٥ في منتصف قضاة بني إسرائيل .

* ومن الأحداث التي تظهر وتوضح شهامة صموئيل هو توبيخه لشاول الملك . فعندما أخطأ شاول وقدم الذبيحة ولم ينتظر صموئيل مثلما اتفقوا وقدم صموئيل وقال له (قد انحمقت يا شاول) [١صم ١٣ : ١٣] .

لما كان صمويل خادما مأذونا



"تكلم يارب
فإن عبدك
سامع"

داود النبى كخادم
نبى التوبة
الخادم ومدارس الخدمة

مقـــدمة :

* داود النبى من الشخصيات المحبوبة لنا جميعا ، وقد تكلم عنها الكتاب المقدس كثيرا ، والمسيحا من أمور ، التى تقدمها لنا المكتوبة من خلال صلوات المقداس الالهى او الأجبية ، وكما تعودنا أن نلخص شخصيات الكتاب المقدس وماذا نتعلم منها كخدام ، لسوف نركز على نقط القوة ونقط الضعف فى حياة داود نتعلم منهـا سـواء النـواحى الايجابيـة او النواحى السلبية .

ومن صفات داود النبى كخادم :

أولاً: كان داود جميل المنظر :

داود من الشخصيات العظيمة فى الكتاب المقدس ، كان داود حلو وجميل ، قال عنه الكتاب انه كان أشقر مع حلاوة العينين وحسن المنظر ، وليس المقصود هنا بالجمال هو الجمال الجسدى بل جمال الروح والتضع وجمال اللسان ، لانه كثيراً من الاشخاص جميلة المنظـر ولكن الانسان لا يطيق أن يقف معهم دقائق معدودة ، وهناك أشخاص ليس لهم أى جمال جسدى والانسان لا يمل أن يقف معهم ساعات طويلة ، فداود حلو المعشر وحلو الكـلام ، الذى كان يجلس معه يرتاح ، الذى يتكلم معه يخرج مسرور ، كان لا يأخذ قرار متسـرع او بسهولة بل قد يتراجع عن قراره ، مثلنا حدث فى قصة نابال وأبيجايل الكرملية ، فلمـا اتخذ قراره بتأديب نابال وجاءت إليه أبيجايل تعتذر عن زوجها وتترجاه إلا يقتلـه رجـع داود فى قراره بسهولة وقبل أعتذار أبيجايل عن زوجها نابال الأحمق ، كل هذا يظهـر أن داود شخص طيب ليس شخص عنيف وهذا جزء من حـلاوة طبـع داود ، لان الشـخص العنيف دائما مكروه . أما الشخص اللين والمرن والذى يسمع الأخرين ويعطـى فرصـة

يلاحرين لكى يعبروا عن ارائهم وعما يدور بداخلهم فهو شخص مقبول ومرغوب فيـــه ، فهو يعطى للآخرين تواجد فى أذنه لأنه يسمع لهم ..

. داود ابن يسى كان أخ بين سبعة أخوات ، وكان له شقيقتان وكـــان اصـــغر أخونـــه ، وعندما أرسل الله صموئيل ليمسحه ملكا فمسحه وكان عمره (١٧) سنة ، ومكث يرعى الغنم حتى سن (٢٠) سنة وتملك الحكم كملك على إسرائيل وعمره (٣٧) سنة .

ثانيا : كان داود خادما رقيق القلب :

. قد يظن البعض أن هناك تناقض فى شخصية داود ، فأحيانا يظهر انه لطيـــف ورقيـــق ومرة أخرى يظهر كعنيف وفى منتهى القسوة ، رغم أن قلبه كـــان رقيـــق جـــدا ، فمـــن الحوادث التى ظهر فيها وهو رقيق القلب ، أنه كان وهو فتى يرعى الغنم فأتى أســـد ودب خطفوا خروف ، فالخروف صرخ فهو لم يحتمل صراخ الخروف ، ورغم انه فتى صـــغير ولكن نسى نفسه وجرى وراء الأسد وقتله ، فلم يحتمل أن يترك الغنمه بين فكـــى الأســـد فأسرع وأنقذها ... والحادثة الثانية هو حادثة مطاردة شاول ، فشاول كان يطـــارد داود ، حتى أن داود ترك المدينة وأختبأ من وجه شاول فى الجبال ، وفى احدى المـــرات وجـــد مغارة فيها شاول وجنوده نائمين بها ، فعبيده قالوا له هذه فرصة جاءت لك من الســـماء أنت ممكن تقتله الأن وتستريح من مطاردته لك ، ورغم قسوته فى قتل الدب والأســـود إلا أن الحال تغير فى معاملته لشاول الذى يريد قتله وقال لهم كيف أمد يدى إلى مسيح الرب وقص قطعة من ثيابه ونادى عليه ، وعندما قام شاول لينقض عليه أعلمه أنه كـــان بـــين يدى داود وكان ممكن أن يجهز عليه ومع ذلك رفض وتركه حيا ... وهذا يبين مدى رقة قلبه إن يرفض أن يقتل أنسان ...

المرة الثالثة أنه كان له ذكريات وهو صغير عند بئر فى بيت لحم وأشتاق أن يشرب مـــن هذا البئر وكان هناك عداوة بين اليهود والفلسطينيين ولا يستطيع اليهود أن يصلوا لهـــذا البئر ، فقال داود لغلمانه أنا اشتقت أن اشرب من هذه البئر ، فأرسل له ٣ جنود لأحضار الماء ، وكان يعتبر هؤلاء الجنود فى تعداد الموتى ، لأنه ممكن يتعرضوا للـــذبح والقتـــل عندما يصلوا للبئر الذى يسيطر عليه الأعداء فأتوا بالماء ولكنه لم يشرب من هذا المـــاء ولم يستحل ويمتزج أن يشرب من الماء الذى تعرض فيه الرجال للموت . هـــذه القصـــة تظهر لنا رقة داود وترمز إلى الحب والحنان الذى تحلى بـــه الســـيد المســـيح ، فالســـيد المسيح كان رقيقا ولكن عندما وجد الباعة يدنسون الهيكل لم يحتمل وأمسك السوط وطرد

الباعة من الهيكل كما قال قداسة البابا فى شعره عن رقة قلب السيد المسيح عندما قال (يا قويا ممسكا السوط فى كفه والحب يدمى مدمعك) .

ثالثا : كان داود خادما مؤمنا وشجاعا :

+ فعندما ذهب إلى شاول الملك ليطلب منه أن يصارع جليات ، فشاول قال كيف تصارع رجلاً جباراً وأنت فتى ، فحكى له داود حادثة الدب والأسد ، وقال الذى أعاننى على الدب والأسد قادران يعيننى على جليات ، فقال له شاول أذهب والرب معك ، وكان داود لديه إيمان الخبرة ، ودخل داود ليواجه جليات وكانت قوة أيمانه قوية ، وقال الرب الذى أعاننى على الدب والأسد قادر أن يعيننى على الذى يعير صفوف الرب ، وفعلاً دخل وهو مملوء بالأيمان ، ولم يخف من جليات بكل الأمكانيات التى كان يتسلح بها وداود فتى صغير عمره ١٧ عام وكل ما يملكه هو الـ ٥ حصوات (حصوات المقلاع) ، طبعا جيش الفلسطينيين ضحك على داود – من سيحارب من ، وجيش بنى أسرائيل أشفق على داود ، حتى أن أخوته تخيل لهم أنه مجنون – فمن هو الذى يجرؤ على أن يواجه جليات ؟! وقالوا له أن جليات يدهسك ، وكان داود قوى الأيمان وقال لجليات أنت تأتى إلى بسيف ورمح وترس أما أنا فأتى إليك باسم رب الجنود) [١صم ١٧:٤٥] .

هذا هو الأيمان – الأيمان المرتبط بالشجاعة ، لأن الأيمان هو قوة دافعة للشجاعة ، فمثلاً شخص يقول أنه مؤمن ولكن لا يستطيع أن يواجه الأمور . ، فكيف يكون مؤمنا بعمل الله ؟ أو شخص يقول ثقتى فى الله كبيرة ولكننى لا أستطيع أن أتمم المشوار أو العمل الفلانى !! الخادم المؤمن هو خادم شجاع ، الذى عنده أيمان دائما يكون شجاعا ، فلو هو عنده شجاعة أكيد سيكون عنده أيمان ولكن الذى يهرب من أى مشكلة وليس لديه شجاعة لمواجهتها فهو ليس عنده شجاعة وبالتالى ليس عنده أيمان بالمرة .

وأن كان الكتاب يذكر لنا أن داود هرب فالهروب هنا ليس نوع من الجبن بل هو هروب من الشر . كما هرب السيد المسيح من هيرودس وكان فى أستطاعته أن يبيد هيرودس وكل جنوده بنفخة من فمه ، فالوقوف أما الشر ليس نوع من الشجاعة أو الشطارة أنما هو نوع من عدم الحكمة وقلة التفكير ، كما قال الكتاب (الصديق يرى الشر فيتوارى) .

رابعا: كان داود خادماً صلب الإرادة :

+ الفنان العالمى (مايكل أنجلو) رسم صورة رائعة تعبر عن صلابته وقوة الإرادة عند داود النبى ، فيرسم عضلاته متصلبة ، عينيه مفتوحة ، وهو يمسك حجر (الحجر الذى ضرب به جليات) .. فداود كان صلب وإرادته عنيفة ، عندما يريد أن يفعل شيئا لا يتراجع عنها

خامسا : كان داود خادما غيورا وملتحبا :

+ ما الذى دفع داود ليقاتل جليات ؟! أنها الغيرة ، كما قال الكتاب " غيرة بيتك أكلتنى " (مز ٦٩:٩) ، ما الذى دفع داود أن ينسى ذاته كملك ويرقص أمام تابوت العهد إلا حبه لله وغيرته أيضا " (أخ ١٥:٢٩) .

هناك مزمور جميل قريب من هذا المعنى يقول " لن أعطى لعينى نوما ، ولا لأجفانى نعاسا ، ولا راحة لصدغى ، إلى أن أجد موضعا للرب ومسكنا لإله يعقوب " (مز ١٣٢) . وهذا يشير إلى أن داود الذى لا يستريح حتى يأتى بتابوت العهد ، لأن تابوت العهد أُخذ من اليهود ، فما الذى حرك قلب داود لأن يسترجع تابوت العهد سوى الغيرة !! والغيرة هنا معناها أننى ممكن أتسامح فى حقى الشخصى ، أنما بيت الله لا أسكت أو أصمت وأترك بيت الله يخرب وأنا أقف كمتفرج ولكن يجب أن أدافع عنه وأفديه بروحى ولا أقبل المساس به .

سادسا : كان داود خادما صبورا :

+ كما نعلم أن داود تم سياسته ملكا ومسح بالدهن المقدس وعمره ١٧ عاما ، ورجع يرعى الغنم ونسوه ، لم يتذمر ويقل أنتى مسحت بالزيت المفروض أصير ملكا ..

فقد نسى من الملك أنما هوفرجع يرعى الغنم ويؤلف مزاميره ، حتى وصل سنه عشرين سنة ، وطارده شاول وظل هاربا سنين طويلة تاركا بيته ويعيش فى البرية (الصحراء) . فهذا نوع من الصبر ، لقد تعرض داود لتجارب كثيرة منها ملاحقة أبنه (أبشالوم) له ليأخذ منه الملك (٢صم ١٨) ، وفى أحدى المرات خرج عليه شخص اسمه (شمعى بن جيرا وسب داود وشتمه ، فلم يؤذيه وقال لهم " دعوه يسب لأن الرب قال له سب داود " (٢صم ١٦:٦) .

+ فكان داود عنده صبر عجيب جداً ، والصبر من أهم الصفات التى يجب أن يتحلى بها الخادم ، فعند حدوث مشكلة فيجب أن أتأنى عليها ، وفى حلها يجب أن أتحلى بطول الأناة وأن كانت صعبة أصلى وأترك الأمر فى يد الله لعلها تحل مع مرور الأيام ، وهذا هو مبدأ

قداسة البابا شنودة الثالث (أطال الله حياته) فعندما تأتى له شكوى عن أى أب كاهن ، ويأتى الناس الشاكين ثائرين ويطالبوا سيدنا بعمل شئ نحو هذا الأب الكاهن ، يقول لهم يجب أن نتأنى وندرس الموضوع ونتحرى الحقيقة وبعد مدة تتضح الحقيقة ويظهر حقيقة هذه الشكوى الخاصة بهذا الكاهن .. هل هى شكوى حقيقية أم كيدية ، هل هذا الأب الكاهن مظلوم أم لا ... فالصبر صفة القائد الناجح فى علاقته مع مخدوميه ... فسيمكن الزمن يغيره ، ويمكن روح الله يعطيه أن يستفيق من الغفلة التى يحيا فيها ، فبعض الأمور تتغير مع الصبر ... تتغير للأفضل فلماذا نتسرع ونأخذ قرار سريع ؟! فلما يؤخذ قرار بأيقاف هذا الكاهن سوف يعثر الشعب ويتساءل ما الذى فعله هذا الكاهن وتكثر الأتهامات والكلام الغير حقيقى من عدو الخير ويعثر الشعب فيه دون داعى ، فالتأنى فى اتخاذ القرار يكون له نتائج لا شك جيدة ، أما القرار المتسرع سوف يكون له بالتأكيد أخطاؤه نتلافها عند التحرى والتدقيق والتحقق فيما حدث ، فأكيد شمعى بن جيرا ندم بعد ذلك ، وتأنى داود على شاول ولم يقتله عندما وجده يختبئ بالمغارة ، وقام داود بقص قطعة من ثياب شاول ، شاول عندما علم بذلك شعر بخطئه وقال لداود " أنت أبر منى " (١صم ٢٤: ١٧) ، فالأندفاع فى أتخاذ القرار هو ليس لصالح أى عمل أو خدمة ، وقد يأتى بعواقب وخيمة ، فالخادم يجب أن يكون صبور على المخدوم ، إذا وجد المخدوم متغيب يفتقده مرة واثنين ولا ييأس منه ، طفل شاذ أطيل أناتى عليه ، ولد منحرف يسير فى طريق الشر لا أمل منه بل يكون عندى رجاء فى عمل الله ، رجاء أن الله قادر أن يغيره للأحسن ، فهناك ضربة من ضربات الخدمة وهو أن الخادم عنده الصبر قد فرغ (فراغ الصبر) فيفتقد المخدوم مرتين أو ثلاثة ولا يجد المخدوم قد أستجاب ينفذ صبره ويتركه ويتجه لغيره ، أو ذهب ليحل مشكلة فى بيت عدة مرات والبيت لم يستجيب يحدث له أحباط ويتوقف عن عمل الله .

سابعا : كان داود خادما وديعا ومتواضعا :

+ شاول قال لداود لو قتلت جليات سوف أعطيك أبنتى زوجة لك ، فلما قتل داود جليات قالوا له أذهب لتأخذ أبنة الملك ، فقال لهم داود " هل هو مستخف فى أعينكم مصاهرة الملك وأنا رجل مسكين وحقير ... " (١صم ١٨: ٢٣) .

قال داود لهم أن الملك قال ذلك ولكننى لن أنفذ هذا الكلام فأنتى رجل مسكين وفقير ... وشعر بضعفه ، ومع أنه من حقه حسب وعد الملك له إلا أنه لم يطلب من الملك ذلك ،

ولما قام شاول بمطاردة داود ، قال داود لشاول " وراء من أنت مطارد .. وراء قلب ميت .. وراء برغوث واحد " (١ صم ٢٤:١٤) .

هذا يوضح مدى تواضع داود وقال السيد المسيح تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب (مت ١١:٢٩) .

قال داود لشاول أنا لا أستحق أن تتعب لمطاردتى !! وكما اشرت فى دراستنا للأنبياء السابقين أن أحساس نجاح هؤلاء الأنبياء هو الأتضاع ، الخادم المتضع خادم ناجح ، بينما الخادم المتكبر هو خادم فاشل ومكروه ، أساس حب المخدومين للخادم هو التواضع ، والمتواضع ليس معناه ساذج (هبل وعبط) أو كما يقولون بلغة الشارع (بركاوى) أى انه يدع الأمور كما تسير دون ترتيب أو تنظيم أو دراسة ومهما كانت النتيجة ، الأتضاع ليس معناه عدم التنظيم والترتيب ، ولكن هو روح المرونة وسماع أراء الأخرين ، أما العصبية والثورة فهى ضد الأتضاع ، المسيح كان متواضع ولكن مع ذلك كان قوى الأرادة وعندما رأى بيته يتدنس لم يصمت وتحرك وطرد الباعة من الهيكل ، فكان المسيح متضعا وفى نفس الوقت قويا ، فالرسام مايكل أنجلو رسم السيد المسيح رجلا فى منتهى الصلابة وجسد صلب وعينيه صلبة ولكنه كان متواضع .

مالسبب فى تخلى داود بهذه الصفات :

+ أنها صفات قد تبدو متعارضة ولكنها تتكامل ، المسيح متواضع ولكن هذا لا يمنع أن يمسك السوط ويطرد الباعة من الهيكل ، المسيح طيب ولكن هذا لا يمنع أن يوبخ الكتبة والفريسين على تصرفاتهم وسلوكياتهم المنحرفة ، المسيح كان متواضعا فى ماكنه ، متواضعا فى شكله،أنما الحق لم يكن فيه متواضعا (!

كان داود يتصف بهذه الصفات التى قد تبدو متعارضة ، إلا أن الصفات الجميلة لا تتعارض مع بعضها البعض ، كان السبب هو المدارس التى تربى فيها داود وهى :-

١- مدرسة الأباء والأجداد :

+ كان يتذكر دائما ابائه وأجداده ، فهو رجل تربى على تراث الأباء والأجداد ، فالناس عندما يمدحون شخص فيقولون أن عنده أصل ، أو عندما يذمون شخص فيقولون انه ليس عنده أصل !! ما معنى عنده أصل ؟! معناها أنه تربى على أساس سليم لأن ابوه او امه او جدته ، ربوه التربية السليمة لأنهم كانوا اشخاص لا عيب فيهم واناس مستقيمون فى روحياتهم ، فشخص ماصل أى أجداده كانوا اصحاب مبادئ وربوه التربية السليمة .

وكما كان الله يذكر الآباء فيقول لسليمان من أجل أبيك داود .. ولكن لماذا نركز نحن هذ المبادئ لأن الأجيال القادمة ترفض فكر الآباء ، وهذه هى الضربة الأولى ، وقد يكون هذ سبب ضياع الجيل القادم ، وهو أنه قد تخلى عن مبادئ أجداده ونسى أو رفض مشورة آبائه وإرشاداتهم وأعتمد على فهمه ، لأن أساس النجاح هو فكر الاباء .

٢- مدرسة الطبيعة :

+ كان داود يرعى الغنم على سفوح الجبال الخضراء حيث الطبيعة الجميلة والشمس والقمر والبحار ، وهذا ساعده على تأليف مزاميره بالتأمل فى أشكال الطبيعة فيقول (على البحار أسستها) . (السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه) . كل هذا من جلوسه بجوار الغنم فى الطبيعة الجميلة ، ويدخل الصحراء يتأمل فى الجبال وينظر إلى السماء فيتأمل فى السماء ، ومن هذا عشق الآباء الرهبان حياة البرارى والجبال لأنها تعطيهم الفرصة للخلوة والتأمل فى عمل الله من أجل البشر .

٣- مدرسة الألم :

+ فالله تعرض للمطاردة من شاول ومن ابنة أبشالوم ومشورة أخيتوفل ، هذه الآلام أكسبت داود شخصية قوية وجعلته رجل حرب ولا يهاب أى شخص مثل جليات .

٤- مدرسة الواجب :

+ يذكرنا إنجيل يوحنا (١٠) صفات الراعى الصالح فقال (الراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف أما الأجير فهو أجير ولا يبالى بالخراف يرى الذئب مقبلاً فيهرب) وهذه هى صفات داود الراعى الصالح ، لقد بذل نفسه عن الرعية ، وقد ظهر ذلك عندما قام داود بملاحقة الدب والأسد وقتلهما لكى ينقذ الخروف من بين أنيابهما ، وهكذا الراعى الصالح ممكن أن يعرض حياته للخطر لكى ينقذ المخدوم ...

+ وهكذا الخادم يجب أن يكون راعيا صالحا يبذل نفسه عن أولاده ، يتنازل عن راحته وممكن عن كرامته .

+ أبونا بيشوى كامل كاهن كنيسة مارجرجس بأسبورتنج نموذج للخادم والكاهن الباذل ، كثيرا ما نسمع عن قصص بذله لأجل أولاده ، ومن هذه القصة عندما تعلق بسيارة الشرطة لكى يرجع فتاة ذهبت لتبيع المسيح ، وسارت السيارة بسرعة وأبونا متعلق بها وسارت عدة أمتار تجرجره على الأرض وهو ماسك بيديه ، لم يترك السيارة حتى توقفت

السيارة بعد أن صرخت الفتاة بأيقاف السيارة لأنقاذ ابونا ثم عدلت عن رأيها ورجعت معه ولم يسترح ابونا بيشوى إلا عندما رجعت معه لأحضان المسيح ...

ضعفات داود

١- الخطية الأولى :

+ أن داود ترك الحرب ليستريح ونزل فوقع فى خطية الزنا مع أمراة (اوريـا الحثـى) وقتله لرجلها (أوريا الحثى) هذا ، والعيب هنا أن داود سقط متعمدا فى الشر .

٢- الخطية الثانية :

+ أنه تمادى فى الخطأ ووضع زوجها فى الصفوف الأماميه ليقتل . فداود رغم أنه طيـب ورقيق المشاعر ، ورغم هدوءه ولطفه وقلبه الحنون ، ولكن هذا لا يمنـع أنـه انسـان ومعرض للسقوط وعندما سقط مكث مدة يبكى .

+ وهناك فرق بين شخص يسقط بغير إرادته فى الشر وبين شخص ينظم ويرتب ويخطـط للشر ، مثل قضية (شخص ضرب شخص بسيارته بطريق الخطأ) فهذا ممكن يأخذ حكـم مخفف ، أما الذى يخطط للقتل فقد يأخذ حكم بالأعدام .

٣- الخطية الثالثة :

هو أن ضميره مات حتى جاء ناثان النبى ووبخه على صنيعه هذا ، وقد ايقظ ضمير داود لكى يستفيق من غفلته ويقدم توبة .

+ هذه الحادثة (الزنا وقتل أوريا الحثى) توضح أنه لا يوجد أنسان معصوم من الخطيـة (تركت الكثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء) [أم ٢٦:٧] .

+ فبرغم طبيعة داود وهدوئه ووداعته ولطفه وقلبه الحنون وما قاله الرب نفسه " فتشت قلب عبدى داود فوجدته حسب قلبى " ولكن هذا لا يمنع أن داود أنسان ومعـرض للخطـأ والسقوط . وعندما سقط داود فى الخطية بكى مدة من الزمن كما رأينا فى مزمور ٥٠

+ ومن ضمن أخطائه هو هروبه من المعركة أيام الملك أخيش فى الوقت الذى كان يجـب أن يحارب (١صم ٢١:١٠) فلقد تظاهر بالهبل والجنون حتى يهرب مـن المواجهـة ، والمفروض أنه يتحلى بالشجاعة .

الله اجبا داود الى هذه الحياة حتى لا يحارب و هذا ضعف و عدم شجاعة . و هذه طبيعة اى انسان .. فلا يوجد انسان يتحلى دائما بالشجاعة بل قد يتعرض الانسان الشجاع لساعة ضعف وقوة .

و لو كان هناك شخص طوال عمره شجاع وجاء فى موقف وظهر له لقط ضعف فهذا لا يمحو تاريخه الطويل شجاعة ، فهذه هى طبيعة البشر ... كل انسان معرض للضعف .

و هناك عبارة جميلة قالها داود النبى عندما قال اقع فى يد الله ولا اقع فى يد انسان ، وذلك لأن الانسان قد يسمح تاريخ اى انسان او وقع فى لقطة ضعف واحدة ، اما الله لغير ذلك ، انسان مثلا طوال عمره هادئ وجاء مرة وثار وفقد صوابه وغضب فليس هناك مشكلة ، ايمن لانه اخطا مرة فلذبحه ؟؟ وهذه مشكلة كثير من الأزواج .. الزوج طوال عمره ودود وطيب ويخطا مرة يامحى كل تاريخه ولا يذكر له اى لقط بيضاء !!

هذا هو حكم البشر ... فالصفة الواحدة لا تحكم على انسان بل الانسان هو مجموعة صفات ومجموعة ضعفات ، مثل فتاة يأتى لها عريس فنقول لها ضعى صفاته او مميزاته بجوار ضعفاته وقارنى ، فليس هناك انسان كامل بالمرة ، عريس به ١٠ صفات جميلة واقطتين ضعف فهذا مقبول ، اما شخص فيه ١٠ ضعفات ومميزتين لقط فهذا لا يطمئن .. الله يبحث لنا دائما عن لقط بيضاء ، فرغم ما عمله داود إلا انه محبوب عند الله لأن قلبه طيب ، فلم ينكر داود حب الله له مثل ما كان يفعل شعب اليهود ، وهذا ظهر فى رقصه امام تابوت العهد ، فرقصه امام تابوت العهد تمثل قمة حب الله ، فرح ما بعدها فرح ، ذلك لأن قلبه طيب ، فداود اخطا ولكن قلبه طيب .



أيليا النبى كخادم

ليس الرجل
« الخادم والرجولة الروحية »

• يعنى بـ (ايليا التشبى) كلمة أيليا معناها (إلهى يهوه) او (اله العهد) وكلمة تشبى من كلمة (تشبه) وهى البلد التى ولد فيها أيليا النبى .

من صفات إيليا كخادم :-

أولا: الخادم الحقيقى رجل بألف رجل :

• هناك عبارة فى الكتاب المقدس (رجل بألف ، وألف رجل بفتيلة) [ ] أى انه يمكن أن يكون هناك ألف رجل ليس لهم لزوم ، وممكن واحد فقط يكون بألف رجل .

• أيليا برغم أن سنوات خدمته لم تتعدى عشرون عاما ولكن خدمته كانت خدمة جبارة ، فهو من أكثر الأنبياء الذين وقفوا أمام أنبياء البعل (وكما سيأتى فيما بعد) فالكتاب يذكر لنا أن أيليا نزل من على جبل الكرمل وذبح هؤلاء الأنبياء وهو الشخص الوحيد الذى صعد فى مركبة نارية إلى السماء وكان يعتبر من أقوى أنبياء بنى أسرائيل أو أقوى الأنبياء الذين ظهروا فى عصر الأنبياء الكبار ، ويرجع السبب فى تسميتنا لأيليا بانه بألف رجل ، هو أن أيليا كان له هيبة روحية ، لدرجة أن من كثرة الهيبة الروحية التى كانت عند أيليا فى العهد القديم وكل الشعب اليهودى الذى كان يعرف هيبة أيليا أن يوحنا المعمدان عندما ظهر (وكان يوحنا المعمدان أيضا له هيبة) قالوا عنه انه أيليا ، ولما جاء المسيح وسألهم من يقول الناس أنى أنا أبن الأنسان ، فقالوا له ناس يقولون أنك أيليا ، فكلمة أيليا كانت تمثل فى العهد القديم شخص له هيبة روحية وله قوة روحية ، وكانت هذه الهيبة هى التى تجعله يصمد أمام الملوك ، فأخاب الملك يرتعب منه وأيزابل ترتعب منه وأنبياء البعل كانوا يرتعبون منه ، لدرجة أنه عندما وقف أمام أنبياء البعل فكان يسخر منهم ويستهزئ بهم ، فيقول لهم أصرخوا لألهكم لعله فى خلوة أو لم يسمع بعد .

+ وهناك أوجه تشابه كثيرة بين يوحنا المعمدان وإيليا النبى من جهة اللبس والشعر .فيوحنا المعمدان كان يلبس منطقة من جلد عند حقويه وكان أيليا نفس الكلام ، والكتاب قال عن إيليا أنه كان له شعر أسود نازل حتى أكتافه وأيضا يوحنا المعمدان كان له شعر أسود كثيف ينزل على أكتافه .

+ ولكن يوحنا المعمدان برغم الهيئة أو الصورة البسيطة التى كان فيها فكان عندما يقف أمام هيرودس ، فكان هيرودس يرتعب منه ، ونفس الكلام كان يحدث مع بولس الرسول أعندما وقف أمام فيلكس الوالى فيقول الكتاب أن فيلكس الوالى أرتعب منه ، فقد يلبس الأنسان لبس بسيط أو فى مظهر الفقر أو ليس له سطوة ولكن مع هذا المظهر الخارجى يكون له هيبة روحية .. فالخادم جزء من سلطانه يجب أن يكون له هيبة ، والهيبة ليس معناها عنجهى أو متكبر ، ولكن هيبة معناها أن له سلطان ، أى أنه ليس مهزار أو يقف ليتكلم فى الهايفة والنافهة ، أو يتكلم بلغة العالم أو يتعامل بأسلوب العالم ، فهذه الأمور العالمية تجعله يفقد شخصيته الروحية ، فالخادم يجب أن يكون له هيبة روحية حتى عندما يرشد المخدوم فالمخدوم يسمع الأرشاد ويطاوعه ببساطة .

ثانياً: كان أيليا خادماً محارباً أمام قوى الشر حتى يظهر أصبع الله وسلاحه :

+ ما هو سلاح أيليا ؟ أنه الصلاة .. كلكم تعرفون قصة وقوف أنبياء البعل أمام أيليا ، فأيليا قال لهم نقيم تناقس بيننا فتحضرون أنتم ذبيحة وأنا أحضر ذبيحة وتصلوا إلى آلهكم وأنا اصلى إلى إلهى ، والاله الذى ينزل نار لتأكل الذبيحة فهو الاله الحقيقى ، فأحضر أنبياء البعل ذبيحة ووقفوا يصرخون لعل آلههم يستجيب لهم ، وقفوا من الصباح حتى الظهر فلم يستجيب لهم ، لدرجة أنهم جرحوا أجسادهم بالسيوف والرماح كعادتهم لعل وعسى أن آلههم يسمع ولكن ليس هناك من مجيب ... فأبتدئ ايليا يسخر منهم ويقول لهم " أدعوا بصوت عال لأنه إله ، لعله مستغرق أو فى خلوة ، أو فى سفر أو لعله نائم فينتبه " (١مل١٨: ٢٧) ثم قام أيليا ووضع ذبيحة ووضع ٤ جرات من الماء لأن الماء ستصعب عمل النار فى الذبيحة ، أى أنه صعب الموضوع ، فنزلت نار من السماء وأخذت ذبيحة أيليا ولم تأخذ ذبيحة أنبياء البعل .

+ يقولون عن الخادم المحارب أنه جبار بأس ، لأنه يتسم بالقوة والهيبة والخشونة بسبب حياة البرية (فكان لبس أيليا وبر الأيل وطعامه فى البرية عسل وجراد) فالبرية تعطى هؤلاء الناس نوع من الخشونة والصلابة ، لذلك تجد الناس الذين تربوا فى البرية مثل

يوحنا المعمدان ومثل يوحنا المعمدان تجد عندهم صلابة وخشونة وجبابرة بأس ، يقول عنهم الكتاب المقدس فى (١اى ١٢ :٨) " جبابرة البأس رجال جيش للحرب صانعوا اترس ورماح ووجوههم كوجوه الأسود وهم كالظبى فى الجبال فى السرعة) ، كما يقول الكتاب عن ايليا انه كان قصير القامة لذيرا اسود الشعر يتدلى الشعر على كتفيه كشبه عرف الأسد ، كان منظره كمنظر اسد .

ثالثا: أيليا الرجل الغيور

(١مل ١٨ :١٣-١٨) " و انا عبدك اخشى الرب منذ صباي. الم يخبر سيدي بما فعلت حين قتلت ايزابل انبياء الرب اذ خبأت من انبياء الرب مئة رجل خمسين خمسين رجلا في مغارة و علتهم بخبز و ماء. و انت الان تقول اذهب قل لسيدك هوذا ايليا فيقتلني. فقال ايليا حي هو رب الجنود الذي انا واقف امامه اني اليوم اتراءى له. فذهب عوبديا للقاء اخاب و اخبره فسار اخاب للقاء ايليا. و لما راى اخاب ايليا قال له اخاب انت هو مكدر اسرائيل. فقال له لم اكدر اسرائيل بل انت و بيت ابيك بتركككم وصايا الرب و بسيرك وراء البعليم " .

+ لقد كان عوبديا خائف من لقاء الملك ولكن ايليا شجعه وقال له لن تخف من أخاب فهو لن يستطيع أن يقترب منك ، حى هو الرب اله الجنود الذى أنا واقف امامه !!

+ الخادم الغيور دائما يشعر أن الله واقف أمامه ، فكان أيليا دائما يقول هذه العبارة (حى هو الرب إله الجنود الذى انا واقف أمامه) ، فالذى يشعر أن الله دائما أمامه باستمرار فلايخاف لأنه يشعر أن الله يحميه ، وطالما الله معه فهو أقوى من أخاب الذى أمامه ، فلما أتى أخاب وقال لأيليا أنت مكدر أسرائيل ، فرد عليه أيليا وقال له انك أنت مكدر أسرائيل أنت وأهل بيتك ، أنها جرأة وغيرة ، وأن كنت تتخيل أخاب أن عبادتك هذه صحيحة فاحضر أنبياء البعل الـ ٨٥٠ نبى وكل منا يقدم ذبيحته ، وسوف نرى من هو الذى يقبل ذبيحته ... ومن هو الأله الحقيقى والأله المزيف ... هذه الحادثة تبين مدى الجرأة والشجاعة عند أيليا ، فغيرته على أليهه جعلته يدافع بقوة عن أليهه وهو واثق فى عمل الله ورعايته وهنايته مع أنه لم يأخذ أمر من الله بعمل ذلك ، ولكن واثق أن ذبيحته ستقبل لأن الله أمامه ، وفعلا عمل ذلك وأنتهى الأمر بقبول ذبيحته ، وأما ذبيحة أنبياء البعل فلم تقبل ، هذه الغيرة هى صفة أساسية فى خادم الله فلا يصلح أن يكون هناك خادم بدون الغيرة ، فلا يقولوا له الأولاد ضاعوا أو أنحرفوا فيقول لهم وماذا أفعل لهم .. أو يسمع أن هناك

شاب أرتد فيقول أنه ابن الهلاك ، ومن الأنبياء الذين أيضاً لهم غيرة إيليا هو أرميا . لو كان أرميا نموذجا قويا للخادم صاحب الغيرة المقدسة ، فلما رأى الشعب يخطئ عمل رائعة قال " يا ليت رأسى ماء وعيناى ينبوع دموع لأبكى ليلاً ونهارا قتلى بنت شعبى (أر ٩:١) . أرميا من كثرة بكائه على المخدومين يقول يا ليت رأسى ماء (أى ينبوع ماء) ، ونحميا أيضا مثالاً للخادم المملوء غيرة ، فلما وقف أمام الملك قال له الملك لماذا وجهك مكمد وأنت غير مريض ، ما هذه ألا كآبة قلب ، فرد عليه نحميا كيف لا يكمد وجهى والمدينة بيت مقابر آبائى خراب وأبوابها قد أكلتها النار " (نح ٢:٢) ، ورغم أن نحميا يحيا حياة مترفهة فى القصر ، إلا أن هذا لم يجعله ينسى مدينة آبائه فعندما سمع بأخبار أورشليم مدينة آبائه يقول "فبكيت ونحت أياما وصمت وصليت أمام اله السماء (نح ١:٤) . فالخادم المملوء غيرة لا يحتمل أن يرى مخدوم يبتعد عن أحضان المسيح ويترك الأيمان وهو يقف كمتفرج عليه .

رابعا: الخادم يشارك المخدوم فى الضيقة والفرح :

(١مل ١٧:٧) " و كانت الغربان تاتي اليه (أيليا) بخبز و لحم صباحا و بخبز و لحم مساء و كان يشرب من النهر. و كان بعد مدة من الزمان ان النهر يبس لانه لم يكن مطر في الارض. و كان له كلام الرب قائلا. قم اذهب الى صرفة التي لصيدون و اقم هناك هوذا قد امرت هناك امراة ارملة ان تعولك " .

+ هناك مجاعة فى الأرض ، ولكن هل المجاعة فقط على الشعب ؟ لا . على الكل حتى الخادم ... فلا يجب أن يكون هناك مجاعة بينما الخادم يأكل ويشرب ويحيا فى ترفيه ولا يشارك المخدوم أتعابه !! وحتى لما انقطعت سبل المعيشة من أكل وشرب أنقطعت الغربان من أن تأتى بطعام لأيليا وحتى النهر الذى كان يشرب منه أيليا يبس ، فيجب الخادم أن يشارك المخدومين .. فلا يجب أن يكون المخدومين فى ضيقة بينما الخادم يحيا فى عز وترفيه ... الله يريد أن أيليا يتذوق طعم الجوع مثل المجاعة التى يعيشها الشعب أيضا .

خامسا: أيليا كان خادما يفرق بين الشجاعة والتهور

(١مل ١٧:٢ – ٦) " و كان كلام الرب له قائلا. انطلق من هنا و اتجه نحو المشرق و اختبئ عند نهر كريث الذي هو مقابل الاردن. فتشرب من النهر و قد امرت الغربان ان تعولك هناك.فانطلق و عمل حسب كلام الرب و ذهب فاقام عند نهر كريت الذي هو مقابل الاردن. و كانت الغربان تاتي اليه بخبز و لحم صباحا و بخبز و لحم مساء و كان يشرب

. هذا الجزء يوضح أن ايليا قد صدر إليه أمر ألهى بأن يختبئ وقد يتساءل
لماذا كيف أيليا النبى يختبئ .. لقد ذبح ٨٥٠ من أنبياء البعل . فشخص بهذه القوة
الشجاعة هذه هل يخاف ويختبئ عند نهر .. كيف .. أن هناك حكمة ألهية لهروب
أيليا .. أنه ليس خوف أو جبن ، كما حدث مع بولس عندما ساعدوه على الهرب
من دمشق لأن اليهود يريدون قتله ، وكان ممكن أن يقول بولس لن أهرب ولابد أن
أواجههم ويقول لن أهرب من الأستشهاد ، ولكن ليس هذا ميعاد الأستشهاد ، لأن الخدمة
محتاجة له ، وكما حدث مع القديس أنطونيوس عندما يذهب لينال أكليل الشهادة ولكن الله
يرى أن هذا ليس وقته ، وأن الخدمة تتطلب أن يتواجد أنبا أنطونيوس بين أولاده الرهبان
أفضل من الأستشهاد حاليا ، وقد يكون هناك سماح من الله أن هذا الخادم يبتعد عن
الكنيسة فى هذا الوقت وهذا لخير الكنيسة وليس لضرر الكنيسة ، مثلما تنصح الكنيسة
الفتيات بعدم الأثارة فى لبس صلبان كبيرة والمشى بمفردهن فى الشارع .. هذا ليس جبن
ولكن نوع من الحكمة ، مثلما حدث فى فترة من الفترات أن أتفق بعض الرعاع بأن أى
فتاة يجدوها تلبس صليب يخطفوها ويعتدوا عليها (أيام الجماعات المتطرفة) .. هذا ليس
جبن ولكن حكمة .. فعندما يصدر الله أمر لأيليا بأن يهرب فهو يرى بحكمته أن هذا الوقت
ليس مناسب لوجود أيليا فى هذا المكان بل لابد أن يبتعد عن هذا المكان ، ومثل هروب
السيد المسيح لأرض مصر ، فالهروب هنا ليس جبن ، وكان يستطيع أن يبيده بنفخة فمه
كما أن المسيح لم يرد أن يموت فى هذا الوقت (لم تأت ساعته بعد) .

+ هناك فرق بين الشجاعة والتهور ، فالشجاعة هو هروب من وجه الشر أما التهور هو
الوقوف فى وجه الشر ، فالكتاب قال (الصديق يرى الشر فيتوارى) [أم٢٧: ١٢] .
أن سبب خراب بعض البيوت وأنفصال الزوجين هو أن الزوجة تقف فى مواجهة زوجها
وهو ثائر ، وكان من الحكمة أنها تصمت عندما يثور زوجها ولا تكلمه أو ترد عليه .

سادسا: أيليا الخادم المؤمن بعناية الله

الخادم يؤمن أن الله يعوله ، فعندما قال الله لأيليا أذهب إلى نهر كريت ذهب دون أن
يستفسر عن سبب ذهابه ، وقد أطاع أيليا وذهب إلى هناك وأرسل له الغراب بخبز ولحم .
وهذا شئ غريب على الغراب أن يحمل اللحم !! فالمعروف عن الغراب أنه يحب اللحم .
وكما قال الكتاب " من الأكل يخرج أكلا ومن الجافى حلاوة " (قض ١٤: ١٤) هذه قدرة
الله وعنايته بأن الغراب الذى يحب اللحم وممكن يخطف اللحم من أى شخص يحمله هو

الذي يأتى باللحم إلى أيليا ... انه درس فى الأيمان لأيليا أن يأمر الغربان أن تقوده وترسل له طعام صباحاً ومساءاً ، فأنه يقول لأيليا أنا معتنى بك لا تعول انهم ، خشم الأنجيل من الأنجيل يأكل ، وهذا ليس معناه أن الخادم يمر على الناس ليستعطى منهم بل أن الله يعول الخادم بطريقته ، بأى طريقة أو اسلوب سوف يعوله ، وكما قال بولس الرسول " أن حاجتى وحاجات الذين معى قد خدمتهما هاتان اليدان " (أع ٢٠:٣٤) . فالقديس بولس لا يريد أن يثقل على أحد فى مأكل أو مشرب .

سابعاً: الخادم له دالة فى الصلاة مع الله

(١مل ١٧:١٧ -٢٤) حادثة اقامة ابن ارملة صرفة صيدا " و بعد هذه الامور مرض ابن المراة صاحبة البيت و اشتد مرضه جدا حتى لم تبق فيه نسمة. فقالت لايليا ما لي و لك يا رجل الله هل جئت الي لتذكير اثمي و اماتة ابني. فقال لها اعطيني ابنك و اخذه من حضنها و صعد به الى العلية التي كان مقيما بها و اضجعه على سريره. و صرخ الى الرب و قال ايها الرب الهي ايضا الى الارملة التي انا نازل عندها قد اسات باماتتك ابنها. فتمدد على الولد ثلاث مرات و صرخ الى الرب و قال يا رب الهي لترجع نفس هذا الولد الى جوفه . فسمع الرب لصوت ايليا فرجعت نفس الولد الى جوفه فعاش. فاخذ ايليا الولد و نزل به من العلية الى البيت و دفعه لامه و قال ايليا انظري ابنك حي. فقالت المراة لايليا هذا الوقت علمت انك رجل الله و ان كلام الرب في فمك حق " ...

لقد تكلم أيليا بجراءة ودالة ولكن لم يغضب الله من أيليا .. فأيليا يعاتب الله على صنيعه بموت ابن أرملة صرفة صيدا ويطلب أرجاع نفس الصبى بسرعة والله يستجيب ولم يتضايق من أسلوب أيليا !! أنها الدالة القوية بين أيليا والله ، الله لا يغضب أو يتضايق من خادم يكلمه بدالة ، ومن يقرأ المزامير يجد أحداث على نفس هذا المستوى وهو الدالة والعتاب فيقول داود " لماذا يارب كثر الذين يحزنونى ، كثيرون يقولون لنفسى ليس له خلاص بالهه " أو مثلما يعاتب أرميا الله قائلاً " لماذا يارب تنجح طريق الأشرار " (أرميا ١٢:١) . كثير ما نجد كلمة (لماذا) وكأن داود يقول لله لماذا تفعل ذلك ، ليس عيب أن نقف ونحاجج الله ونقول (لماذا يارب سمحت بهذا الحدث ، أنك يا سيدى دائما تصنع الخير ولكنك لماذا سمحت بهذا ، والله لن يشمئز من هذا الأسلوب ، ونفس الموضوع حدث مع موسى عندما عاتب الله قائلاً " يا سيد لماذا أسأت إلى هذا الشعب ، لماذا أرسلتنى " (خر ٥:٢٢) .

ثامناً الخادم الناجح يتعامل مع الأمور بهدوء بعيداً من العنف والثورة

(1مل ١٩: ١١ ، ١٢) " فقال اخرج و قف على الجبل امام الرب و اذا بالرب عابر و ريح عظيمة و شديدة قد شقت الجبال و كسرت الصخور امام الرب و لم يكن الرب في الريح و بعد الريح زلزلة و لم يكن الرب في الزلزلة " .. الرب هنا يقول له لا تتخيل انك وحدك ومن يحقك ان تعمل زلزلة وتكسر الدنيا وتستخدم العنف وتقول انني احب الكنيسة ؟ ليس من يحقك ان تجرح الناس او تبهدل الناس وتفضح الناس وتشهر بهم ، فهذا الأسلوب ليس هو اسلوب الله في التعامل ، والله لا يكون موجود فيه ولذلك (لم يكن الرب فى الريح) ريح ، ثم زلزلة ، ثم نار ، ولم يكن الرب فى النار ، هناك شخص ناري في تعامله ومع ذلك مرفوض من الله ، وبعد النار صوت منخفض خفيف (وهنا ظهر صوت الله) أن الله يظهر في الصوت والأسلوب الهادئ ، وليس الأسلوب الثائر والمتذمر ، مهما كان يشعر انه وحيد ، انك يا أيليا ليس الوحيد الذي تحب الله ولكن هناك ٧ الاف شخص لم يجثو لبعل .. الشخص الذي يشعر انه الوحيد ويقول في نفسه (وبقيت وحدي) هذا يمثل غرور الخدمة ، احذر ان ياتيك هذا الشعور يوما ما ..

تاسعاً الخادم لابد أن يكون له تلاميذ

(2مل ٢: ٩ ، ١٠) " و لما عبرا قال ايليا لاليشع اطلب ماذا افعل لك قبل ان اوخذ منك فقال اليشع فليكن نصيبي اثنين من روحك علي. فقال صعبت السؤال فان رايتني اوخذ منك يكون لك كذلك و الا فلا يكون " .

• هذه الآيات توضح لنا قصة تسليم أيليا الخدمة لأليشع ، وتبين لنا أن التلمذة السليمة تخرج لنا تلميذ ناجح فى تلمذته وعندما سأل إيليا تلميذه أليشع قال له ماذا تطلب ، لقد طلب أليشع من أيليا اثنين من روحه ، فلم يطلب أليشع مال أو جاه او منصب بل طلب روحه القويةُ فى الخدمة ، هذه هى التلمذة الصحيحة وهو أن أيليا تلمذ أليشع لكى يكون خليفا له فى الخدمة ، الخادم الناجح يخرج تلاميذ لهم نفس صفاته ولكن لو لم يخرج تلاميذ فيكون بذلك قد فشل ، وأيضا لو أخرج تلاميذ وليس لهم نفس صفاته الروحية الجميلة يكون أيضا كان قد فشل ، فلقد أخرج أيليا اليشع يحمل نصيب أثنين من روحه ، وهذه التلمذة صارت لتلاميذ كثيرين فيما بعد .

+ ومن نقط الضعف فى حياة أيليا :

أيليا النبى المغرور

(٢مل ١٩:٩ -١٨) " و كان كلام الرب اليه يقول ما لك ههنا يا ايليا. فقال قد غرت غيرة للرب اله الجنود لان بني اسرائيل قد تركوا عهدك و نقضوا مذابحك و قتلوا انبياءك بالسيف فبقيت انا وحدي و هم يطلبون نفسي لياخذوها. فقال اخرج و قف على الجبل امام الرب و اذا بالرب عابر و ريح عظيمة و شديدة قد شقت الجبال و كسرت الصخور امام الرب و لم يكن الرب في الريح و بعد الريح زلزلة و لم يكن الرب في الزلزلة. و بعد الزلزلة نار و لم يكن الرب في النار و بعد النار صوت منخفض خفيف. فلما سمع ايليا لف وجهه بردائه و خرج و وقف في باب المغارة و اذا بصوت اليه يقول ما لك ههنا يا ايليا. فقال غرت غيرة للرب اله الجنود لان بني اسرائيل قد تركوا عهدك و نقضوا مذابحك و قتلوا انبياءك بالسيف فبقيت انا وحدي و هم يطلبون نفسي لياخذوها. فقال له الرب اذهب راجعا في طريقك الى برية دمشق و ادخل و امسح حزائيل ملكا على ارام. و امسح ياهو بن نمشي ملكا على اسرائيل و امسح اليشع بن شافاط من ابل محولة نبيا عوض عنك. فالذي ينجو من سيف حزائيل يقتله ياهو و الذي ينجو من سيف ياهو يقتله اليشع. و قد ابقيت في اسرائيل سبعة الاف كل الركب التي لم تجث للبعل و كل فم لم يقبله " .

+ أيليا يشعر أنه الوحيد المقبول عند الله وكل الناس خطاة ، يقول له أنا الوحيد الذى أعبدك ، أنا الوحيد الذى أغير على بيتك ، مثل الخادم الذى يأخذه بعض الغرور فيقول أنا الوحيد الخائف على الكنيسة ، أو أنا الوحيد الخائف على الرحلة أو خايف على أموال الكنيسة أو عقيدة الكنيسة أو مبانى الكنيسة ، وكأن بقية الناس الموجودين فى الكنيسة لا لزوم لهم ..

+ يجب أن أشعر أننى ليس الوحيد الذى أخاف على الكنيسة بل هناك أيضا اشخاص لهم قلب يحب الكنيسة ويخاف عليها مثلى بل قد يكون أكثر منى .

+ لقد ســـأل الرب أيليا هنا قال له أنا هنا بمفردى ، أنا الوحيد الذى أعبدك ، قال له الرب من قال أنك الوحيد .. أننى قد أبقيت سبع آلاف ركبة لم تجثو وتنحنى لبعل أو تقبله .. ٧ آلاف نفس هذا عدد ضخم لأن العدد فى أسرائيل فى هذه الأيام لم يكن كثير ، لا تشعر أنك الوحيد الذى تغير غيرة الله لأن هناك ٧ آلاف ركبة لم تجثو لبعل ، الله يريد أن يقول لكل انسان تخيل أنه حامى الكنيسة فيثور ويغضب ويكون عنيفاً والحجة أنه الوحيد الذى يخاف على الكنيسة ، أن هذه ضربة يمينية من الشيطان .

اليشع النبى كخادم

نبى الاصالة والوفاء
الخادم وخدمة الطوائف

القراءات : (٢مل ١:٢ – ١٨)

+ كلمة (اليشع) كلمة عبرانية معناها (الله خلاصى) وهو ابن (شافاط) وتلميذ ايليا النبى ولد فى بلد اسمها (ابل محولة) فى بيت ثرى منذين .

+ كان اليشع النبى يعمل فى حقل أبيه ، ايليا النبى مر على اليشع وهو يحرث ارض ابيه فطرح رداءه عليه ودعاه وأعلمه بانه سيكون خليفته (١مل ١٩:١٦) ، فترك ثروته الواسعة وذبح فدان بقر وعمل وليمة وودع أهله (١مل ١٩:٢١) ، ووضع يده على المحراث الخالد ، واستبدل حقل أبيه بحقل الخدمة العظيم ، فحرق محراثه واقام حفلا وودعه فيه أبيه وأمه وأحبائه وذهب مع ايليا النبى (١مل ١٩:٢١) .

+ كان اليشع أصلع الراس (٢مل ٢:٢٣) وكان يحمل عكازا فى يده (٢مل ٤:٢٩)

+ دعى اليشع من قبل الله على يد ايليا النبى ، ودعوة الله لأليشع استجابة فورية من اليشع ...

+ الله يدعو الشخص إذا وجد فى قلبه :

١- أشتياقات وحب نحو الله ..

٢- رحمة وحنان ومحبة وقدرة فائقة على البذل والعطاء للاخرين حتى (عطاء النفس) كما قال القديس بولس الرسول " كنا نرضى أن نعطيكم لا انجيل الله فقط بل انفسنا ايضا " (١تس ٢:٨) .

+ وهناك فرق بين تلبية دعوة اليشع الذى قال لأيليا دعنى اقبل أبى وأمى وأسير وراءك (١مل ١٩:٢) وقول الشاب الذى دعاه السيد المسيح وقال له (أئذن لى أن امضى اولا وأدفن أبى " (مت ٨:٢١) وهناك فرق أيضا بين تلبية دعوة اليشع وبين الشخص الذى قال للسيد المسيح (أتبعك يا سيد ولكن ائذن لى أن أودع الذين فى بيتى " (لو ٩:٦١) فالشخصان هنا أعتذرا عن تلبية الدعوة .

+ تعلم اليشع وشرب كثير من روح أبيه ايليا ولا سيما بعد أن تعلم ايليا صوت الله الهادئ في حوريب .

+ من صفات اليشع النبي كخادم :-

أولاً- اليشع النبى بين الأصالة والوفاء :

+ لقد بدأ اليشع خدمته بأن طلب روح أثنين من روح معلمه (٢مل ٢:٩) ويمزق ثيابه ويأخذ ثياب أبيه ومعلمه ايليا النبى ، ويعود إلى الأردن ويضرب الماء بالرداء ليرى هل روح ايليا أستقرت عليه أم لا فانشق نهر الأردن أمامه ، وكان بنو الأنبياء يراقبون هذا المشهد . وسار فى خدمته على نهج أبيه ومعلمه فكان يأخذ أختبارات أبيه عظة وعبرة ، فلم يلقى اليشع ثوب ابيه ومعلمه بل كان يفتخر بهذا الثوب ولم يحاول أن يمسح ماضى معلمه ، ولكنه كان دائما خادم أصيل ووفى لأستاذه ومعلمه (أيليا النبى) .

+ الخادم الأصيل هو الخادم الذى يذكر تعب الذين قبله ولا يستخف بتعبهم ، فهناك خادم لا يحمل أصالة لمن علموه وتعبوا معه حتى أصبح خادم ، فينكر لتعبهم ، فيقول اننى أستلمت الأسرة وكانت الأسرة مفقودة وخدام الأسرة قبلى لم يفعلوا شيئاً ويقول انا الذى قمت بأحياء الأسرة وتنشيطها وانا الذى تعبت وخدمت هذه الأسرة .

+ ولكن أنت كخادم أصيل ووفى أجعل شعارك دائماً (هم تعبوا ونحن دخلنا على تعبهم) [يو ٤:٣٨] فكثيراً سيقوك وربما يكونون مجهولون تعبوا وأنت دخلت على تعبهم ..

+ أن الخدمة تسليم وتلمذة ووفاء لمن علمونا ، السيد المسيح دعى رسله تلاميذ والتلاميذ تلمذوا أيضا أولادهم فالسيد المسيح قال لتلاميذه أذهبوا وتلمذوا العالم كله . فنحن كخدام سوف تكون تلاميذ العمر كله (حتى الممات) .

+ فلا يصح أن يتكبر التلميذ على أستاذه ، فلا يتشامخ عليه أو يظهر عدم أعجابه به أو يتنافر منه . مثل الشخص الذى لا يعجبه استاذه وخادمه السابق فينظر له من تحت لفوق!

+ مثل الخادم الذى مكث ٣ سنوات لا يقوم بتحضير الدرس فسألته لماذا لم تحضر الدرس هذه المدة ؟ قال لى من هم أمناء الأسر الذين كانوا فى تلك المرحلة ؟ قلت له الأمناء كانوا فلان وفلان وفلان ، فقال لى هل تتخيل انني أقدم كشكولى لهؤلاء الأمناء لكى يراجعوها ويكتبوا ملاحظاتهم عليها !! لقد أصابت روح التشامخ هذا الخادم ، مع ان هؤلاء الخدام الذين يتذمر عليهم هذا الخادم هم خدامه فى ابتدائى ويمكن كانوا يخدمونه فى حضانة !! هذا الخادم يفتقد لروح الأصالة ولم يعترف بجميل من علموه وربوه ..

، إننا احتفلنا فى أكتوبر ٢٠٠٣ بمرور (٢٥) عاماً على بداية الخدمة ، لقد دعونا كل من سبقونا فى الخدمة فى الكنيسة وكرمناهم وذكرنا بعض من أعمالهم التى قدموها فى حقل الخدمة ، وكان هذا التكريم بمثابة عرفاناً بالفضل والجميل فهؤلاء الذين تعبوا ونحن دخلنا على تعبهم ، وكانوا يتخيلوا أننا قد نسيناهم وأصبحوا فى طى النسيان ولكن فوجئوا أننا مازلنا نتذكرهم ونتذكر أتعابهم من أجل الخدمة وكان هذا بلسم شاف على قلوبهم ، ولا نتخيل مدى الفرح والغبطة والسرور الذى حل عليهم فى هذا اللقاء فالفرحة لم تكن تسعهم لأننا تذكرناهم .

+ أن هؤلاء الخدام الكبار الذين أكرمناهم كان من بينهم أمين خدمة قدم خدمة كبيرة وأسس أفرع كثيرة فى أماكن شاسعة من المطرية ومروراً بالمرج وعزبة النخل والخانكة وحتى أبو زعبل ، وكنيستنا هذه (مارجرجس المطرية) كان له الفضل فى انشاءها وتاسيسها ، أنهم فعلاً تحملوا فى الصخر ولا سيما هذه الأفرع لأنه لم يكن بهم لا كنائس ولا جمعيات ، فعلاً أنهم تعبوا ونحن دخلنا على تعبهم ....

+ وهكذا كان اليشع وفياً ومخلصاً لمعلمه ، فعندما سأله إيليا ماذا تطلب قال له أطلب نصيب أثنين من روحك (فلشدة حبه له يريد أثنين من روحه) أى أريد صفاتك وأخلاقك وأسلوبك وتصرفاتك فى الخدمة) حتى الثوب الذى تلبسه سوف البسه وأتمسك به بل وأفتخر به (مثلما لبس البابا أثناسيوس الرسولى ثوب الليف الذى كان يلبسه الأنبا بولا (أول السواح) كنوع من البركة ...

+ ونسمع كثيراً عن وزراء ومديرين حينما يتولون مناصبهم الجديدة فأول عمل يعملوه هو تغيير طقم السكرتارية القديم ويأتى برجال جدد موالين لهم ، أنما الخدمة يجب أن يكون فيها أصالة فلا أتنكر لمن علمنى وأرشدنى ، أننى الأن رغم هذا السن الكبير فعندما ترى خدامنا نجرى لأستقبالهم بحفاوة وبأفتخار أقول الأستاذ / فلان أستاذى الذى علمنى ولولاه ما كنت خادماً ، وأحياناً يتفوق المخدوم على خادمه ولكن لا ينسى المخدوم أن هذا الخادم هو الذى غرس فيه محبة الله والفضيلة ، الخادم الأصيل لسان حاله يقول (كثيرين تعبوا ونحن دخلنا على تعبهم) ..

+ الخادم الأصيل لا يحاول أن يعمل بمفرده بل يشرك الأخرين معه فى العمل ، وينسب نجاح العمل ليس لنفسه بل للأخرين .

* يوجد الكثيرون الذين يؤيدون فيدرالية اليشوع هو انه عندما جاءوا المرأة ليتزوجها الرجل يتزوجها دون اخذ اي اذن او ايجاب لها بقبول الزواج منه او لا ، فكانت هذه المرأة زوجة احد الكنعانيين و (تعودوا) بها جاءت وقالت انه عندك (زوجني) يطلقها الله ، فتطلقها مسافة ثلاثة اميال ثم يتزوجها الرجل ، فكانت انه لم يتزوجها الا بعد ثلاثة اميال ، فتدل انها الذهبي و الاسكندري او الذي الجديد ان هذه هي الاخلاق ، و الخلاق الذي يعلن نفسه و يعلن يتزوج وصدق في جميع هذه الامور ، وهذا ما قاله انها و اعترفت جميع الامور وحينما قال انها انتهى لا يوجد و عام بعد يوقف الزواج (اعمال ٢٤ : ٢) .

* ايضا كان اليشوع يتصرف بالعدالة و الوفاء نحو زوجة رعيله الذي مات وتركها دون دخل اكثر من اولادها ، و هذا الاسكافي يتصرف حسب المبدأ الذي يقول (الدنيا للواقف) اي انه مادام الانسان حي فيفعل له اجمل الكلمات و الأعمال ولكن لو مات فلا أحد يعرفه بل ويتذكروا زوجته و اولاده وعائلته ثم يتصرفوا عليه ، ولكن روح الأصالة في الخدمة هو ان يكرم زوجة اخيه وزميله الذي الصادق و لا يتذكر له ، اما اليشوع كان وفي و اصيل نحو زوجة اخيه (زميله الصادق) .

* كان ممكن لليشوع ان يدعو انها ويشكلي بذلك او يقول (مالي انا وهذا الموضوع) ولكنه كان اصيل وقد تعلم على يد اريحا ان يكون اصيلا .. فالسوء شيء هو التذكر لمن تعاونا وتعبوا معنا ، والناس عموما يحبون ذلك الشخص الذي لا يتذكر للجميل لمن صنعوه ، فالشخص الذي يحترم الناس فالناس تحترمه وتحبه ، وعندما يتكبر على الناس فالناس لا تحترمه .

* الشاهد الاصيل يعبر عن اصالة سيده ، والانسان غير الاصيل يعبر عن اصالة الشيطان (الذي انكر انه كان من طبقة الملائكة) الاصالة ترفع الانسان الى فوق .

ثانيا - اليشع النبي بين الديمقراطية والديكتاتورية :

صعد ايليا النبي الى السماء في مركبة نارية ، وقد رأى اليشع و ٥٠ من بنو الانبياء هذا المنظر العظيم ، وكان اليشع واثق ان معلمه صعد الى السماء ، أما بنو الانبياء شكوا في الأمر وطلبوا من اليشع بالحاح ان يفتشوا عليه لعل روح الله يكون قد طرحه في احد الاودية او الجبال ، ومع ان اليشع لم يقتنع بمنطقهم الا انه كان ديمقراطيا وسمح لهم بالبحث عن ايليا ولم يلزمهم برأيه ، فقام بنو الانبياء بالبحث لمدة ثلاثة ايام ولكن لم يجدوه ، فقال لهم (الم اقل لكم لا تذهبوا) (٢مل ٢ : ١٨) .

+ هذه هى الديمقراطية ، فرغم أن اليشع لم يقتنع برايهم ومع ذلك لـم يـرفض طلـبهم ويتمسك برايه بل سمح لهم ان يبحثوا عن ايليا رغم عدم اقتناعه برايهم ...

+ الديكتاتورية أسلوب فاشل فى الخدمة ، لان الديكتاتور شخص مكـروه ، الديكتاتوريـة تولد نوع من الثورة وعدم الرضا (فالقائد الديكتاتور يشحن الأخرين للثورة ضده) وقـد يقوم البعض ويلسنوا (يتكلموا) عليه ، الديكتاتورية تولد العنف والغضب وعدم الرضا .

+ الخادم الحقيقى المحب يسمح بدراسة اراء الأخرين والعمل علـى تنفيـذ اراءهـم ولا يفرضهم على رأيه ، هذا هو سر النجاح ...

+ الخادم الديمقراطى هو الخادم الناجح الذى يعطى فرصة لتابعيه ليجربوا ويكتشفوا الخطأ بنفسهم ، الديمقراطية هو أحترام كل الأراء والسماح لمناقشة ودراسة وتنفيذ كـل الأراء مالم ما لم يكن هناك عثرة أو فشل او خطورة أو خطية ستنتج عن هذا الرأى (فلا يصح للقائد مثلاً أن يوافق على أن تذهب الأسرة لمكان معثر) .

+ اليشع بأدب شديد يعاتب بنو الأنبياء ويقول لهم (ألم اقل لا تذهبوا) .

+ الديمقراطية تعنى مشاركة الكل فى العمل ، تماما مثلما فعل اليشع مع الأرملة (زوجـة النبى السابق) لم يعطها مال أو صنع المعجزة (معجزة الزيت) بنفسه ، ولم يطلب منها استدعاء المرابى للتفاهم معه بنفسه ، ولكنه أعطاها أن تعمل هى المعجزة مـع ولـديها بالذهاب إلى بيتها واحضار أوانى الزيت وصنع المعجزة بنفسها .

+ القائد الديكتاتور لا يحترم اراء الأخرين ويحتقرها ، لذلك يقوم هو بنفسه بعمل كل شئ دون أن يشركهم أو يستشرهم وهذا يتسبب فى فشل العمل .

ثالثاً – اليشع النبى بين خدمة اللطف وخدمة السوط :

+ كان هناك فرقا بين طبيعة وتركيبة ايليا وتركيبة وطبيعة اليشـع ، أيليـا تربـى فـى الصحراء (رجل الجبال) الجرئ الشجاع ، أما اليشع تربى فى الحقول وبين أبيـه وأمـه لذلك كان اليشع هادئ .

لقد تربى اليشع فى الأرض الزراعية بينما تربى ايليا فى الأرض الصحراوية ، ونتيجة أن اليشع تربى بين المجتمعات والناس لذلك أختار وعاش حياة الهدوء واللطف .

أما ايليا فكان نارى فى خدمته لذلك سمى ايليا بالنبى النارى فنسمع أنه قتل انبياء البعـل ولكنه أخذ درس فى الهدوء على جبل حوريب فهناك رأى ريح شديدة ولم يكـن الله فـى الريح وبعد الريح زلزلة ولم يكن الرب فى الزلزلة وبعد الزلزلة نار ولم يكن الـرب فـى

النار وبعد النار صوت منخفض خفيف (وكان هناك صوت الله) [١مـــل ١٩:١١- ١٣]

فالله أراد أن يعلم ايليا أنه موجود فى الهدوء واللطف وليس فى الزوابع والنار والزلزلة . الله يتواجد فى الهدوء ولا يتواجد فى المنازعات والصراعات التى تسود الخدمة والعمل الروحى .

+ ومع أن اليشع كان هادئ الطبع إلا أن هذا لا يمنع من خدمة السوط (الحزم والصرامة مع المخطئ) اللطف ليس معناه تسيب أو محاباة أو نفاق ، بل قد يستخدم الانسان خدمة السوط أو السلطان فى منع الشر أو ايقافه ، فالسيد المسيح قال عنه الكتاب أنه لـــم يكـن يصيح أو يسمع أحد فى الشوارع صوته (مت ١٢:١٩) وكان وديع ومتواضـــع القلـب (مت١١:٢٩) ومع ذلك عندما رأى الأشرار تدنس الهيكل مسك سوط وأخرج الباعة مـن الهيكل (مت ٢١:١٢) . وهذا ما حدث مع اليشع فى حادثتين هما :-

١ - لعن الصبية : ففى أحدى المرات فوجئ ببعض الصبيان يشتموه ويســخروا منـه ويقولوا له " اصعد يا أقرع . اصعد يا أقرع " فلعنهم فخرج دبتان من الـوعر (الغابـة) وافترستا منهم (٤٢) ولداً (٢مل ٢:٢٣ - ٢٥) .

أنه اعتبر الاهانة موجهة ضد الله وليس لشخصه ، وهكذا حينما يـ ن المخدوم بيـت الله فلا مهادنة مع الشر .

٢ - المرة الأخرى التى كان فيها اليشع حازماً ، هو حينما رأى تلميذه جيحزى قـد دخل قلبه محبة المال والطمع فقال له (برص نعمان يلصق بك وبنسلك إلى الأبد) [٢مـل ٥:٢٧]

+ رجل الله يجب أن يكون دائما لطيف ومهادناً مع الناس وليس مع الخطية .

+ اليشع كان هادئاً وفى نفس الوقت كان حازماً وعنيفاً فى وقت الضرورة ، فعندما يقـول القديس بولس الرسول (وبخ انتهر عظ) [٢تى ٤:٢] فالتوبيخ لا يجب أن يكـون هـو الخط السائد بل فى الضرورة ، ففيما يختص العقيدة لا مهادنة ولا تساهل فى الانحراف فى العقيدة بل اتحول إلى أسد كاسر ، فيأتى شخص ويطلب أن نجرب فى الخدمة موهبة التكلم بالألسنة ، أو يطلب ترنيمة خلاصية ضد العقيدة والأسرار ، على الفور يجب أن ارفضها ، الأشياء التى تفسد العقيدة يجب أن تحتد روحك فيها وتعمل على ايقافها واستئصالها .

ليس لنا مثل الكنيسة الكاثوليكية ، ففى المعهد الكاثوليكى يعرضوا بعض الأعمال الفنية على الأفلام ثم يستدعوا بطل الفيلم (سواء سينمائى أو تليفزيونى) ثم يكرم ويعطى جائزة إلى هذا بحجة أنه يجب أن لا تبتعد الكنيسة عن المجتمع ، ولكن نحن كأرثوذكس ليس لنا مشاركة أو رأى فى الفن ...

+ فحينما يرى الخادم أن كرامة الله وكرامة الخدمة تهان يجب أن يتخلى الخادم عن وداعته ويستخدم مبدأ (عظ وبخ انتهر) .

رابعاً - اليشع الخادم بين التعليم الصحيح والتعليم الفاسد (الطوائف) :

+ هناك معجزة حدثت أيام اليشع تقول أن بنو الأنبياء ذهبوا ليلتقطوا بقولا من الحقل فوجدوا يقطينا برياً ولكنهم شعروا أن القدر الذى جمعوا فيه البقول فيه شئ غريب (طعمه غريب) فصرخوا وقالوا له فى القدر موت يا رجل الله) [٢مل ٤:٨- ٢٧] .

فقام اليشع بوضع دقيق فى القدر فتحول الطعام فى القدر إلى طعام نقى وتطهر من السم .

+ المغزى الروحى لهذه الحادثة هو أنه أحياناً يجد الخادم تعاليم مسمومة قد أندست بدون وعى من الطوائف ، هذا الطعام لو قدم لأولادنا فسوف يصيبهم بالتسمم الروحى ، مثلما يتكلم الخادم عن التوبة دون ذكر سر التوبة والاعتراف ، ومثل الخادم الذى يطلب من الناس البعد عن الأطباء والتخلى عند الدواء والفازه فنحن لدينا مواهب الشفاء ، أو الكلام عن مواهب الروح القدس بعيداً عن ثمار الروح القدس ، أو الكلام عن الخلاص فى لحظة وعن الدينونة بعيداً عن الجهاد الروحى أو الكلام عن الإيمان بعيدا عن الأعمال ، أو الخادم الذى يدخل البيوت ليضع يده على رأس المرضى ويصلى عليهم أو يدهنهم بالزيت وهو ليس عمله بل عمل الأب الكاهن أو الكلام عن التجديد وعن أنه خلص أو ما يقال عن الشيطان أنه تحت الأقدام ، وهذا يلغى جهاد الانسان ... كل هذا تعليم مسموم ، وهذا ما تسميه السم الموضوع فى العسل .

+ أو التعليم الذى يعلم به أخوتنا الكاثوليك عن (التطهير) وهو مبدأ يلغى الجهاد ويقول الانسان ما دام هناك نار إذن بدلاً من أن نتعذب ثلاث سنوات نجعلها أربعة سنوات نحيا فى شهواتنا ، نتعذب مدة فى نار التطهير ثم ندخل السماء ، انه كلام غير منطقى !!

+ يجب أن يكون الخادم عنده دقيق (الدقيق هو المادة النقية التى تطهر وتنقى التعليم وتجعله تعليم سليم (فالخادم مسئول عن سلامة التعليم) فيجب أن يكون التعليم موافق للتعليم الأرثوذكسى .

خامسا - اليشع الخادم بين البصيرة والبصر :

+ هناك فرق بين البصر والبصيرة ، وكما قال الكتاب (مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون) [مت ١٣:١٣] .

+ عندما أراد ملك ارام قتل اليشع لأنه يقوم بأبلاغ ملك إسرائيل بتحركات جيش الأراميين (اعداءه) فأرسل له خيلاً ومركبات وجيشا ، فبكر خادمه فنظر جيش الأعداء يحيطون بالمدينة فخاف ، وقال لسيده اليشع ماذا نفعل فصلى اليشع إلى الله لكى يفتح الله عينى الغلام وقال له يارب افتح عينى الغلام لكى يبصر ففتح الرب عينى الغلام فابصر الجبل مملوء خيلاً ومركبات نار حول المكان " (٢مل ٦:١٤-١٧) .

+ أن لسان حال الكنيسة والخادم الحقيقى يقول ويؤكد (أن الذين معنا أكثر من الذين معهم) فإن حدث اضطهاد للكنيسة فنقول أن الذين معنا أكثر من الذين معهم ، هذا المبدأ لو آمنا به وعايشناه فلن نخاف ...

+ فى احدى لقاءات نيافة الحبر الجليل الأنبا تيموثاوس ومعه بعض الآباء كهنة كنيسة ما مع مسئول ما من أجل التصريح لبناء مبنى الخدمات بالكنيسة حدث أن المسئول قابلهم بطريقة غير لائقة لم يكن يتوقعوها وخرج الأب الأسقف متضايق وهناك من قال أن الموضوع يظهر صعب الآن تنفيذه وإذ بأحد الآباء الكهنة الروحانيين يصرخ ويقول للأسقف (لا تتضايق يا سيدنا ان الذين معنا أكثر من الذين معهم) وفعلاً بعد ٤٨ ساعة كان التصريح ببناء هذا المبنى تحت ايدى الآباء الكهنة .

+ وفى بلدة (دوثان) حاصر جيش الأراميين اليشع وصلى اليشع فأصيب الجنود بالعمى ووضعهم الله تحت يده وطلب تلميذه أن يضربهم ، ولكن اليشع رفض واقتادوهم إلى السامرة هناك وقدم لهم طعام وعمل لهم وليمة واطلقهم لبلادهم آمنين ، فلم يعودوا يهاجمون السامرة مرة أخرى (٢مل ٦:٨- ٢٣) . وهكذا لم تعد تدخل جيوش الأعداء السامرة مرة أخرى ، ومعروف أن الحروب لا تأتى بنتيجة ولكن عندما صنع اليشع معروف مع جيوش الأعداء وأكرمهم وصرفهم آمنون كسر عداوتهم وأمن شرهم ...

+ فى أثناء المشاكل والصراعات البصر العادى يقول أنتقم أما البصيرة تقول تكسب الأعداء وتكسر عداوتهم لأن العنف سيولد مزيد من العنف .

+ البصر العادى هو أننا ننظر تحت أقدامنا أما البصيرة فهى أننا ننظر إلى الأمام .

+ البصيرة هى أننى لا أقف أمام الريح .

، هذه الحادثة تذكرنا بعداوة شاول الملك لداود ، فكان شاول يطارد داود فى كل مكـــان ، حتى صار داود كالفار المزعور الهارب أمام شاول ، وفى يوم ما كان داود مختفـــى فـــى مغارة وفى نصف الليل فوجئ بشاول داخل المغارة نائم هو وحراسه فقال مرافقوا داود لقد أسلم الله شاول بيدك لكى تنتقم منه أنها فرصة لن تتكرر ولكن داود رفض أن يمـــد يـــده على مسيح الرب وقام داود وقطع قطعة من ثوب شاول وخرج خارج المغارة لينادى على شاول وأذ بشاول يستيقظ على صوت داود وبفاجأ أن داود لم ينتقم منه رغم أنه كان بين يديه فقال له (أنت أبر منى) .

+ يجب على الخادم أن يكون له بصيرة ورؤية روحية للأمور وينظر إلى المستقبل وليس لليوم ...

سادسا – اليشع الخادم والكرامات التى ينالها الخادم بسبب الخدمة :

+ الكتاب المقدس فى (٢مل ٤:٨) يذكر أن المرأة الشونمية التى خصصت حجرة ومكان ليستريح فيها رجل الله فعملت له علية ووضعت بها سريرا وخوانا (مائدة طعام) وكرسيا ومغارة حتى إذا جاء إليها يميل ويستريح عندها .

المرأة الشونمية أعطت كرامة لله ، والخدمة تعطى كرامة للخادم فى عملـــه وفـــى بيتـــه وكنيسته ووسط الناس ، وهذه الكرامة هى من الخدمة وليس منا .

سابعا – اليشع الخادم بين حب الله وحب الوطن :

+ كان اليشع رجل سياسة ورجل دولة من الطراز الأول ، كان رجل يحب الملـــك والملـــك يحبه ، وكان ينبه ملك إسرائيل فى حربه مع جيش الأعـــداء (الأراميـــين) بتحركـــاتهم ومواقعهم ومواطن الخطر التى يهاجموا منها ، وقد حاول ملك الأراميين أن يقتل اليشـــع لأنه كان يخبر ملك السامرة بكل شئ وكان هذا هو سبب نصرة شعب الله على الأراميين ، وكان اليشع مقربا لرجال الدولة .

+ وهكذا الكنيسة يجب ألا تكون بعيدة عن سياسة الدولة ، فلا يصلح أن يقول الخادم ليس لنا صالح بسياسة الدولة ويرفض الانتخابات مثلاً ، وهذا ما يذكرنا به كل مدة قداسة البابا شنودة الثالث بضرورة المشاركة السياسية وأقلها الأدلاء بالصوت الانتخابى .

+ فحينما يكون للكنيسة شركة فى السياسة يكون للكنيسة قوة لا يستهان بها فى القرارات الساسية التى تمس سلام الكنيسة ، هذه المشاركة السياسية تساعد الكنيســـة فـــى أخـــذ حقوقها ومنها بناء كنيسة فى بلد ما ليس بها كنيسة .

+ والكتاب أوصانا بأن نسمع ونطيع الملوك والرؤساء ، فنحن نصلى من أجلهم فى القداس .

+ لا يصلح أن نكون رجال دين فقط ، بل يجب أن نكون رجال دين ورجال دولة . فلا تعارض بين حب الله وحب الوطن ، ولكن ليس هذا معناه الجرى واللهث وراء المناصب العليا فى السياسة والدولة ، فالدخول فى السياسة بكل ثقلها يفسد الحياة الروحية لأنه تضييع للوقت .



"قرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب"
(مز ١٢٢)

صورة لكنيسة مارجرجس
بالمطرية

عـــزرا كخادم
نبى الحكمة
(الخادم والمهارة الروحية)

+ عزرا هو أول خادم يعظ فى التاريخ ، وهو أول كاتب فى شريعة موسى وهو الذى أخذ منه نظام الكتبة فى العصر اليهودى كما نسمع عن الكتبة والفريسيين ، فعـزرا هـو اول هؤلاء الكتبة .

+ عندما سقطت بابل أمام جحافل الفرس عام ٥٣٨ ق . م أعتلى كورش الفارسى عـرش الامبراطورية العظيمة فى ذلك الوقت وكان أول أعماله هو السماح للمسبيين الذى سـباهم نبوخذ نصر من أورشليم بالرجوع إلى بلادهم ، وبعد تعب وجهاد رجع الشعب الى مدينـة ابائه أورشليم وبدات العبادة فى الهيكل عام ٥١٦ ق.م ، وجده هو حلقيا الكاهن .

+ وعزرا أيضـاهو أحد ثلاثة أبطال الذين قاموا بعمل عظيم لأرجاع الشعب بعـد السـبى وهم:-

١- زربابل الذى قام باقناع الشعب اليهودى بالرجوع إلى أورشليم (وذلك بعد سـبى دام ما يقرب من ٧٠ عاما ، تسمى خلاله الشعب اليهودى مدينة ابائه اورشليم) .

٢- نحميا : وهو الذى قام ببناء سور أورشليم المنهدم فى أيام أرتحشتا الملك وقد اعطاه الملك أموالاً ومواد لبناء أسوار أورشليم .

٣- عزرا : وهو الذى قرأ سفر الشريعة أمام الشعب وعرفه بتاريخ ابائه وعمل الله معهم . حتى أن الشعب بكى عندما قام بقراءة سفر شريعة رب الجنود .

ومن صفات عزرا كخادم :-

أولا- عزرا الخادم الماهر :

+ قيل عنه فى (عزرا ٧:٣) أنه كاتب ماهر فى شريعة موسـى . والكتابـة عموما لا تحتاج الى مهارة كبيرة . انما يقصد الكتاب بكلمة (ماهر) اى انه كاتب يفهم كلمة الله . وكما يقال عن الاشخاص (الدالمين فى البحث والاطلاع والتامل فى الكتاب انهـم ثلاثـى

الكلمة ، فلاح الكلمة أى أنه طوال النهار ماسك الكتاب المقدس يقرأ ويبحث فيه لم يخرج منه جددا وعتقاء !!

فيخرج المعانى الجميلة فى الكتاب ويحاول ربطها ببعض ويحاول دائما حفظ كلمات الكتاب والتأمل فيها ثم يدخل إلى مرحلة أعمق وهى أن يحيا وينفذ كلمات الكتاب ، ومن رتب الشماسه فى الكنيسة والخاص بالقراءة هى رتبة (أغنسطس) ولا يقصد بهما مجرد قراءة الكتاب المقدس للشعب بل هذه الرتبة الشماسيه (أغنسطس) تعنى قارئ وفاهم وشارح ومطبق لكلمة الله وهناك بعض الكنائس تقوم بسيامة الخادم اغنسطس لمجرد تخرجه من أسرة إعداد الخدام . والمفروض أن الخادم هو انسان قارئ ومتأمل فى الكتاب المقدس ، فالكتاب هو وسيلة أشباعه وتلذذه . كما قال أرميا " وجدت كلامك فأكلته فكان كلامك لى للفرح ولبهجة قلبى " (أر ١٥:١٦) وداود النبى قال " كلمتك ممحصة جدا وعبدك أحبها " (مز ١١٩-١٤٠) .

+ عن شريعتك لم أمل " (مز ١١٩:٥١) .

+ أما شريعتك فلم أنسها " (مز ١١٩:٦١) .

+ شريعة فمك خير من ألوف ذهب وفضة " (مز ١١٩:٧١) .

+ " أما أنا فبشريعتك تلذذت " (مز ١١٩:٧٠) .

+ " لو لم تكن شريعتك لذتى لهلكت حينئذ فى مذلتى " (مز ١١٩:٩١) .

+ " كم أحببت شريعتك ، فهى اليوم كله هى لهجى " (مز ١٩:٩٧) .

+ فالعبارات السابقة تدل على أن هؤلاء الناس ليسوا فقط درسوا الكتاب بل احبوه وذاقوا حلاوة الكلمة . وليس مجرد قرأ الكتاب ليحضر الدرس أو قراه لزيادة المعرفة والاطلاع بل لأنه ذاق حلاوة الكلمة ، بل واختبر قوة الكلمة وهذا هو الفرق بين خادم وآخر ، فالخادم القارئ والمتأمل فى كلمة الله فيعرف كل آية وأستخداماتها ، فيعرف أن هذه الآية تقويه ، وهذه الآية تعطيه سلام . مثل شخص يدخل فى مشكلة فيقول قوتى وتسبحتى هو الرب وقد صار لى خلاصا . وكما قال داود لجليات " أنت تأتى لى بسيف ورمح وترس وانا أتى اليك باسم رب الجنود " (١صم ١٧:٤٥) .

+ فالخادم الماهر هو الخادم الذى يفهم ويعيش ويحيا ويطبق كلمات الكتاب .

+ هناك خادم أو واعظ مقبول وهناك شخص أخر غير مقبول بالرغم أن هذا الواعظ المرفوض فصيح فى الكلام ويتعب وينسق الكلمات فتخرج كلماته منمقة ومنسقة ومع ذلك

شخص غير مرغوب فيه ولا يريد الناس سماع كلامه والسبب هو أن كلامه يخرج من الفم وليس القلب (كلام غير معاش) . والناس تستشعر دائما وتعرف ان كان هذا الخادم او الكاهن يعيش الكلمة أم لا ... فالشعب لديه الأحساس القلبى ويستطيع ان يميز هل أن الكلام معاش أم لا مهما كان هذا الواعظ فصيح اللسان ، فمعروف أن روحانية الخادم او الكاهن حياته تسند كلماته ، كما تسند الطقس الذى يقدمه الكاهن . فانبا انطونيوس عندما نزل ليحارب بدعة اريوس أستجاب له الشعب سريعا لأن حياته كانت تسند كلماته ، فالخادم الحقيقى هو الذى يعيش ما يقوله ، فالطقس ليست ممارسات شكلية كما قال القديس العظيم الأنبا انطونيوس (أن القداسة قلب وليست ممارسات) ونحن فى بداية توزيع الخدمة كل عام فى كنيستنا (مارجرجس المطرية) نوزع على الخدام نبذة بعنوان (لاحظ فى خدمتك) ومن ضمن بنودها (لا تلقى درسا على المخدومين أن لم يكن هذا الدرس هو موضوع جهاد فى حياتك أولاً) . هذه نصيحة دائما تقال للخدام (لا تقول درس أن لم تعيشه أو تطبقه فى حياتك لأن أولادك ستعرف بالحس أن كنت تعيش ما تقدمه أم لا) ، فروحانية الخادم دائما تسند كلماته ، الخادم الروحانى تظهر شركة حياته مع الله من خلال قوة كلامه عن الله ، والخادم المتسيب يظهر ذلك أثناء كلامه عن الله أمام المخدوم فلا تقل درس عن الأتضاع بينما أنت لم تدرب حياتك على الأتضاع ، ولا تقل درس عن الصلاة بينما أنت لم تختبر قوة وفاعلية الصلاة ، فالخادم الماهر فى شريعة رب الجنود هو الذى يعيش كلام الله ويطبقه فى حياته أولا ..

+ هناك أيضا واعظ يتكلم فى العظة عن نفسه وبيته وأولاده ويقدمهم كمثال لحياة التقوى ، وهذا أيضا مرفوض ولا يتقبله الشعب ، وايضا الخادم او الواعظ الذى يقدم كلمات فوق مستوى الناس وهذا دليل على أن هذا الخادم لم يعيش هذا الكلام . وحتى أن كان يعيش هذا الكلام فالمفروض أن ينزل إلى مستوى الشعب ولا يعطيهم كلاما صعب التنفيذ كما يقول المثل الشعبى وأن أمرت أن تطاع فأمر بما هو مستطاع) ...

+ أيضا الخادم أو الواعظ أو الكاهن الروحانى الماهر تظهر عظاته من خلال حياته العملية ، فالسيرة أقوى من الكلمات فالدسقولية تقول (لا يجب أن يكون الأسقف ضرابا او طامع فى الربح القبيح) وما ينطبق على الأسقف ينطبق على الكاهن والخادم ، فلا يصح أن يكون الخادم أو الكاهن ضراب (يضرب المخدومين) وأيضا من صفات الكاهن أن يكون مدبر بيته حسنا ، فلا يصح أن يخدم الخادم أو الكاهن بيت الله وبيته فيه اعوجاج وكيف

سيقدم قدوة حسنة للاخرين بينما بيته يحتاج لصلاح ، فيجب على الخادم ان يهتم بنفسه اولا
اولا قبل ان يهتم بالخدمة (فيجب ان تكون اورشليم اولا) .

+ من صفات الخادم الماهر ايضا أن تكون كلمات عظاته مرتبة ومنسقة حتى يفهم الشعب
او المخدومين عظته ، فالعظة المنظمة والمنسقة تعطى النـــاس فرصـــة اكبـر لمتابعة
واستيعاب كلماته والتركيز فيها ، اما العظة غير المرتبة أو التى يخرج فيها كثيـرا عن
موضوع العظة فياتى باية من الشمال واية من اليمين ومن موضوعات اخرى فهذا يعطـى
الشعب من فهم ما يقوله الواعظ ، فتجد الشعب يتساءل ماذا يقصد الخادم او ماذا يريد ان
يقول لنا الواعظ – وقد يتحيروا ولا يعرفوا حتى ما هو اسم الموضوع الذى يتكلم فيـه !!
فالترتيب المنطقى والمركز والمقسم والمنظم للعظة دلالة على التفكير السليم للخادم لان
هذا من شانه ان يساعد الشعب على فهم العظة بسهولة . كما نرى نيافة الحبـر الجليل
الانبا موسى (اسقف الشباب) فيقسم العظة إلى عدة عناصر والعناصر يقسمها الى عـدة
عناصر وهكذا يسهل المتابعة ..

+ من علامة الخادم الماهر هو استطاعته على الاتيان بالخيال القوى ، فنحن فى كنيسـتنا
(مارجرجس بالمطرية) قمنا بدراسة انجيل يوحنا واستمرت الدراسة لمـدة ١٤ سـنة ،
وفى هذه الدراسة طلبنا من كل خادم أن يعيش الأحداث ويدلى بأحاسيسه ، فمثلا فى تاملنا
عن المخلع تكلم خادم عن ظروفه وآخر عن سبب مرضه وأخر عن أحتياجه ولماذا تركته
الناس ، فيمكن لم يجد الناس رجاء فى معاملته . ويمكن الناس ساعدته ولكـن لـم يجـد
الناس رجاء منه ، وعندما قابله المسيح تساءلنا ما الحوار الذى دار بينه وبين المسيح ،
والمرأة الخاطئة فى بيت الفريسى ماذا قالت هذه المرأة وما هى مشاعرها اثنـاء سـكب
الطيب ، والمرأة السامرية كيف تكلمت مع المسيح بجرأة ، وماذا قابلهـا مـن مصـاعب
ومضايقات من أهل البلد ، حيث كانوا يتغامسون عليها أثناء مرورها لذلك كانت تذهب الى
البئر لتستقى ماء أثناء الظهر ، فالخيال الواسع يعطينا أكثر عمقا ويعطينا فرصـة اكثـر
للتغلغل فى أعماق الكلمة .. الأولاد يحبون الخيال الواسع ، فالأحداث التـى ذكـرت فـى
الكتاب المقدس فى دقائق وتم سردها سريعا ولكن الأحداث الحقيقية أكيد أخذت وقتا طويلا
، فأحداث القيامة أخذت وقتا طويلا ولكنها ذكرت فى الأنجيل فى دقائق ، ومثـل احـداث
القبض على المسيح وكيف أن بطرس تجاسر ومسك السيف وقطع اذن عبد رئيس الكهنة

(بطرس) ولماذا تصرف بطرس هكذا ، وهل هذا التصرف هو تصرف أهوج ، وهذا تصرف هل حدث نتيجة شجاعة أم جبن ، فالخيال يعطى جمال للكلمة ...

من ملامح القوية للخادم الماهر هو المعرفة والألمام بكل شئ ، فالخادم الماهر يشتهر بسعة الأطلاع ، ولدينا مثال وهو قداسة البابا شنودة الثالث (أطال الله حياته) فهو موسوعة ، فتجد عنده علم ومعرفة فى كل شئ ، فتجد له أفكار سديدة وبناءة فى الفلسفة واللاهوت والعقيدة والتاريخ وعلم النفس ، حتى المبانى لديه خبرة فيها ، من يقترب منه يجد الملم وحجة فى كل شئ ، والدليل على ذلك أقبال جموع الشعب على عظته يوم الأربعاء فهى من ما يقرب من ٤٠ عاما ومازال الأقبال مستمر دون أن يكون هناك أفتقاد لقداسة البابا كمعلم وواعظ فهو ناجح لأنه ملم بكل شئ ويستطيع أن يتكلم فى أى موضوع .

+ أيضا من مهارة الخادم أن لا يفتى فتوة خطأ أو يعطى رأيا غير متأكد منه ، فلو شعر الخادم أنه غير متأكد من الأجابة فالأفضل أن يتنحى عن الأجابة فيقول لا أعرف أو غير متأكد من الأجابة أو يهرب من الأجابة بطريقة ذكية فيقول مثلا (لم أفكر فى هذا الموضوع) ، فلا يصح أن يجيب الخادم أجابة خطأ وفى نفس الوقت لا يصح للخادم الأخر أن يحرج أخيه الخادم أمام الأولاد لو أخطأ فى معلومة ما بل يحاول أن يصلح خطئه بينه وبين الخادم المخطئ ويطلب منه أن يقوم بنفسه بتصويب خطئه للأولاد ، والأفضل أن الخادم المخطئ أن يصحح خطئه بنفسه ويحاول فى وسط الكلام أن يصوب الخطأ بطريقة لبقة .

ثانيا- عزرا الخادم المهيئ قلبه لكلمة الله :

+ فى (عزرا ٧:١٠) يقول الكتاب " لأن عزرا هيأ قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها وليعلم اسرائيل فريضة وقضاء " .

+ عزرا يمثل الخادم الذى هيئ قلبه لكلمة الله ، يجب الأستعداد لكلمة الله ، السيد المسيح كان مثالاً للمعلم الذى يتقن الكلمة ويعظ بمهارة فائقة ويعرف أحتياج النفوس ويأتى بالأمثلة الحية التى توضح ما يقصده . والمهم هو الأنصات الجيد فعبارة " من له اذنان للسمع فليسمع " كل الناس لها اذن فلماذا قال السيد المسيح من له اذنان للسمع فليسمع؟! لأن هناك أنسان يسمع ولكن يرفض أن يعيش الكلمة ، فيسمع الكلمة من اذن وتخرج من الأذن الأخرى ... وقد وضح لنا السيد المسيح هذا الكلام فى مثل الزارع فقال عن سماع

الكلمة أن البذار سقط بعض منها على الطريق فجاءت الطيور وأكلته ، (فيسمع كلمة الله ثم تأتى الطيور لتخطفها) .

ما هى الطيور ؟ الطيور هى الأنشغالات والأهتمامات العالمية وسقط بعض على الأرض المحجرة لأنه لم يكن له أصل جف ، وهو يمثل الشخص الذى يسمع كلام الله ولكن قلبه حجر ، فهل هذا القلب مهيئ لسماع كلمة الله ؟؟ لا .. وكأنه لم يسمع أى شئ والمستمع كأنها بلا قيمة ، وسقط آخر بين الشوك فطلع الشوك وخنقه ، الشوك هو أهتمامات العالم التى تخنق كلمة الله .

+ وسقط اخر على الأرض الجيدة فأعطى ثمر ٣٠ ، ٦٠ ، ١٠٠ هذه هى اذان الخادم الذى هئ قلبه لسماع كلمة الله لكى يحياها ويطبقها .. هذا قلب مستعد ، كما حدث مع السيدة العذراء عندما سمعت كلام الله من الملاك قالت " هوذا أنا أمة الرب ليكن لى كقولك " (لو ١:٣٨) .

فالمخدوم يستطيع أن يميز أن هذا الخادم أو الخادمة يتكلم من قلبه أم الكلام يخرج من شفتيه فقط ، أما عزرا لأنه مهيئ قلبه بكلمة الله فكلمة الله تعمل فيه ، ونحن نقول أن كلمة الله كمطرقة ، وكلمة الرب كسيف ذى حدين ، أى أن كلمة الله قوية وفعالة ، فالعيب ليس فى كلمة الله لكن فى القلب الغير مهيئ أو غير مستعد لسماع كلمة الله والعمل بها .

فلو القلب غير مهيئ فسوف ينظر إلى المرأة السامرية من وجهة واحدة ، فهل كل مرة سنقول نفس الكلام ونفس التأملات فهذا معناه أن الكلمة معطلة ..

+ قداسة البابا شنودة الثالث (أطال الله حياته) يعظ أكثر من ٤٠ سنة ، ومع ذلك كل يوم يأتى بالجديد من الكلام ولا تجد كلام مكرر ، فتجد هناك دائما الفكر الجديد والقلب الجديد ، ولذلك حاول دائما أن تقرأ لتجدد معلوماتك وتأملاتك ويشعر الأولاد أنك كل يوم تأتى بمعلومات جديدة ولا تقول درس قديم ، فالله يعطى كل مرة كلام جديد ، إذا وجد الخادم لديه أستعداد لسماع كلمة الله (ويظهر هذا فى أجتهاد الخادم فى البحث والقراءة والأطلاع ، وتحضير الدرس من أكثر من مرجع) فالروح القدس عندما يرى تعب الخادم يملأه ويفيض عليه بغزارة (وكما قال الكتاب يخرج من كنزه جدداً وعتقاء) ، والمهم هو القلب ، ففى هذا المثل (مثل الزارع) يقول عن الأرض الجيدة أنها أثمرت ٣٠ ، ٦٠ ، ١٠٠ ، مع أن الزارع واحد والبذرة واحدة ، ولكن المهم هو الأرض أو القلب الجيد ، الخادم

يمثل هذه السنة بشهر ٣٠ % والسنة التى تليها ٦٠ % والسنة التى تليها ١٠٠% .

ثالثا- عزرا الخادم الشاعر بضعفه وخطيته :

+ ففى (عزرا ٩:٥) يقول " جثوت على ركبتى وبسطت يدى إلى الرب إلهى وقلت اللهم إنى أخجل وأخزى أن أرفع يا إلهى وجهى نحوك لأن ذنوبنا قد كثرت فوق رؤوسنا وآثامنا تعاظمت إلى السماء " .

وفى (عزرا ١٠:١) يقول " فلما صلى عزرا وأعترف وهو باك وساقط أمام بيت الله اجتمع إليه جماعة كثيرة جداً ... لان الشعب بكى بكاء عظيم " .

+ الخادم الذى يشعر بضعفه ويتضع كما فعل عزرا تهبط عليه معونة السماء . فالكتاب يذكر لنا مثل (الفريسى والعشار) [لو ١٨:١٠] . فالفريسى وقف ليعدد فضائله وأصاباته بينما وقف العشار ليقرع صدره ويقول " اللهم ارحمنى أنا الخاطىء " فيقول الكتاب عن العشار أنه خرج مبرراً دون ذاك (لو ١٨:١٤) .

لقد شعر عزرا بضعفه وخطاياه ، والخادم الذى يشعر بضعفه الله يعطيه خدمة قوية ومثمرة .

رابعا- عزرا الخادم المؤمن بقوة الصلاة والصوم والأعتراف :

+ أن وسائط الخلاص المختلفة من صوم وصلاة وأعتراف وتناول هى طريقنا لنوال البركة والنصرة ، ففى (عزرا ١٠:١) يقول الكتاب " فلما صلى عزرا وأعترف وهو باك وساقط أمام بيت الله" .

ما هذا ؟ شخص عظيم مثل عزرا يبكى ويعترف ؟! ، وفى (عزرا ٨:٢١) يقول عزرا وناديت هناك بصوم على نهر (أهوا) لكى نتذلل أمام إلهنا لنطلب منه طريقا مستقيما. لنا ولأطفالنا ولكل مالنا ، لأنى خجلت من أن أطلب من الملك جيشا وفرسانا لينجدونا على العدو فى الطريق لأننا كلمنا الملك قائلين أن يد إلهنا على كل طالبيه للخير وصولته وغضبه على كل من يتركه فصمنا وطلبنا ذلك من ألهنا فأستجاب لنا) ، الصلاة والصوم من المبادئ الأساسية الضرورية لحياة الخادم وهذا ما أعلنه السيد المسيح ، فلما أحضر التلاميذ الولد المصروع بسبب الروح النجس للسيد المسيح وانتهر الروح النجس فخرج ، فسأله تلاميذه : لماذا لم نستطيع أن نخرج الروح النجس ؟ قال لهم هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشئ إلا بالصلاة والصوم " (مر ٩:٢٩) .

+ وهذا ما عمله عزرا فيقول الكتاب أنه صلى وصام ولذلك أستجاب الله لـــه ، والخادم أيضا محتاج لحياة الصلاة كما قال السيد المسيح " بدونى لا تقـــدروا ان تفعلـــوا شيئا " (يو ١٥:٥) وفى مرة ثانية يقول عزرا " جثوت على ركبتى " ، فالخادم محتـــاج بجوار خدمته لعمل الصلاة ، فخدمة الكلمة تسندها الصلاة .

+ هناك قصة مشهورة عن خدام قرية ما ، وكانوا يخدمون ولكنهم لم يجدوا ثمر فصاروا أشقياء ولا يسمعوا الكلام ، فلما ذهبوا إلى أمين الخدمة وشكوا لـــه مـــن عـــدم التمر ، نصحهم بأن يكون هناك خدام لخدمة الكلمة وخدام أخرين يصلوا فى الهيكل اثناء الخدمة ، وكانت النتيجة جبارة فالأولاد أبتدات تهدأ وتسمع كلمة الله بـــدون ضوضـــاء او شـــغل وتحول الأولاد المتعبين إلى ملائكة يسمعون ويطيعون ، وهذه سمة الخدمـــة الناجحـــة ان هناك خدام يكلمون الناس عن الله وخدام يكلمون الله عن الناس (بالصلاة) ، وبسبب هذه الصلوات عمل الله فى خدمته وصارت نشيطة والأولاد صاروا مطيعين ويســـمعوا الكلمـــة والكنيسة دب فيها النشاط والغيرة وتركوا الكسل لقد وضح الشر بعد هذه الصلاة . فـــان كان هناك ركب منحنية فأكيد أن الله يستجيب من أجل هذه الركب المنحنية .

خامسا- عزرا الخادم المنفذ للآية (رابح النفوس حكيم) :

+ وفى (عزرا ٧:٢٥) يقول الكتاب " أما أنت يا عزرا فحسب حكمة إلهك التى بيدك ضع حكاما وقضاة يقضون لجميع الشعب الذى فى نهر الأردن من جميع من يعرف شرائع إلهك والذين لا يعرفون فعلموهم " .

+ لقد كان عزرا حكيما فأقام اشخاصا موضع ثقة ولختارهم ليساعدوه فـــى حـــل مشـــاكل الشعب ، أينعم عزرا شخص عظيم ولكنه لا يصلح بمفرده أن يعمل كل العمـــل ويجـــب أن يكون له مساعدين يعينوه فى خدمته .

+ هذا يذكرنا بموسى النبى ، أيضا كان حكيما فقد قسم الشعب الى فـــرق وأقـــام علـــيهم رؤساء يقوموا بحل مشاكلهم . الخادم الحكيم هو الذى يعطى فرصة للكل لكـــى يعملـــوا ، وهذا ما فعله عزرا ونحميا ، فنحميا فى بناء سور أورشليم قسم البنـــاء علـــى الشـــعب ، وطلب من كل واحد أن يبنى جزء من السور الذى أمام منزله ، فالخادم الذى يفعل كل شئ فى الخدمة بنفسه فخدمته تفشل سريعا ، فتقسيم العمل مهم لأنجاح الخدمة وفـــى اخـــراج كوادر وقيادات للعمل .

سادسا- عزرا الخادم الشاعر بيد الله تعمل معه :

+ يقول الكتاب فى (عزرا ٧:٩) " فى الشهر الأول ابتدأ يصعد من بابل . وجاء الى اورشليم حسب يد الله الصالحة عليه .

+ الخادم الحقيقى هو الذى يشعر اثناء خدمته أن يد الله تعمل معه . فنحن لا نعمل بقوتنا كما قال الكتاب " لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحى قال رب الجنود " (زكريا ٤:٦) وكما قال معلمنا بولس الرسول (وكلامى وكرازتى لم يكونا بكلام الحكمة الانسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة) . (١كو ٢:٤) فيجب أن يشعر الخادم انه لا يعمل بمفرده بل يد الله تعمل معه وتمسك بيده وتسنده وتدفعه للعمل كما قال الكتاب عن خدمة برنابا وشاول قال الروح القدس افرزوا لى برنابا وشاول من أجل العمل الذى دعوتهما اليه" (اع ١٣:٣) .

يد الله ناجحة أما يد البشر بدون الله فقد تخرب وتدمر العمل ، وعندما ترى يد الله أن هناك أنسان ممكن يعطل عمله ويعوقه تنزعه من الخدمة وتبعده بعيدا ، مثلما لاحظنا ذلك فى مبانى الكنيسة (مارجرجس المطرية) فلقد رأينا كم من المعجزات حدثت فى هذه المبانى وكيف أن الله انجح العمل وأبعد المعوقين عن عمله ونقلهم فى أماكن أخرى لكى يتم البناء .

سابعا- عزرا الخادم المصلح :

+ كان عزرا خادما مصلحا وقام بكثير من الأصلاح فى حياته (عزر ٩:٨)

+ الخادم لا يصلح أن يكون خادما وهو ليس لديه استعداد للعمل والحركة فى الخدمة (فيكتفى بخدمة الكلمة) . فأضعف خدمة هى خدمة الكلمة فقط .

+ البابا كيرلس الرابع دعى بأبو الأصلاح فقد انشأ مدارس واحضر مطبعة لطبع الكتب الدينية ، ويقال أنه عندما أتت المطبعة من الخارج احضر الشمامسه واستقبل الماكينة بلحن (ابوزوا) ولما اندهش من حوله قال لهم هذه المطبعة ستمجد اسم المسيح عن طريق الكتب التى ستطبعها (فهى ستنشر كلمة الله) .

+ القديس بولس عندما كان يكرز يقول الكتاب أنهم جمعوا كتب السحر وحرقوها امام الناس وحسبت أثمانها وجدوها خمسة الاف من الفضة .

+ على الكاهن ترك أولاده والمفروض أن يربيهم التربية الحسنة ولكن تكاسل فى اصلاح أولاده والنتيجة انه سقط على الأرض وكسرت رقبته ومات .

+ فالخادم يجب ان يكون لديه استعداد أن يصلح أى شئ مكسور فى الكنيسة مسلام فى استطاعته أن يعمله .. اذا راى دكة مقلوبة ممكن يعدلها . وجد مروحة معطلة ممكن يستدعى شخص لديه خبرة لأصلاحها ، يجب أن يكون الخادم لديه الرغبة فى اصلاح اى شئ توقف عن عمله فى الخدمة ، ولا يتحجج بأن هذا العمل فوق مستواه .

+ ومن يفكر ماذا يعمل فهناك الأفكار كثيرة ، وأعمال كثيرة تنتظر من لديه الاستعداد أن يعمل ، مثل الخدام الذين فكروا فى زيارة مخدوم فى السجن ، وفعلا زاروه وكم من السر بالغ تركه هؤلاء الخدام فى قلوب هؤلاء من لا يستطيع أو يستنكف البعض من زيارتهم ، لا يصلح أن يكون الخادم خادم كلمة فقط ، فممكن يكون هناك شباب منحرف عندها وقت فراغ وبسببه تنحرف ، ولكن لو بحثت عن عمل لهم فسوف يتقلص فرصة الانحراف



"أما أنا فبشريتك تلذذت"
(مز ١١٩: ٧٠)

نحميا النبى كخادم

نبى الإيثابية
(الخادم ومعنى الرعاية)

كلمة (نحميا) كلمة عبرانية معناها (تحنن الله) ، وهو نحميا بن حكليا ، كان نحميا من أسرى اليهود وهو رجل شريف أختاره الملك أرتحشتا (الفارسى) ليكون ساقيا له وهو عمل رفيع) وكانت هذه الوظيفة عظيمة عندهم للغاية .

+ يبدأ سفر نحميا بعد حوالى ١٢ سنة من نهاية سفر عزرا فى السنة العشرين لأرتحشتا الملك (نح ٢ : ١) .

+ شاهد الملك أرتحشتا يوما ما نحميا وهو حزين (وهذا ضد تقاليد البلاط الملكى ، أذ ينبغى أن يقدم الساقى مشروبه فرحا مسرورا وغير حزين على شئ وإلا قطعت رقبته ، فاستفسر الملك منه عن سر حزنه ، وأغتنم نحميا الفرصة وأخبره بأنه حزين للحالة التى وصلت إليها مدينة أبائه وأجداده (أورشليم) بسبب الدمار الذى حل بها ، وترجى الملك بأن يسمح له بالعودة إليها وبناء اسوارها من جديد وإعادة الحياة إلى بيوتها واحيائها ، وكان ذلك حوالى عام ٤٤٥ ق.م ، ونجح نحميا فى أقناع الملك الذى سمح له بالعودة إلى اورشليم وأمر بإرسال كوكبة من الفرسان لحراسته واعطاه رسائل توصية إلى عموم حكام المناطق الفارسية فى سوريا وعينه حاكما على ولاية اليهودية (نح ١ : ١ ، ٢ : ٩) وقد وصل إلى أورشليم فى السنة العشرين من ملك أرتحشتا .

+ أول شئ عمله نحميا هو انه تجول حول المدينة فى الليل وراقب الأسوار المهدمة ، وفى اليوم الثانى صارح الشعب برغبته فى بناء الأسوار من جديد ، ودعاهم إلى العمل معه من أجل تحقيق هذه الأمنية ، فوافق الشعب ولبى ندائه ، وتعهد كل رئيس بيت ببناء جزء من السور يتحمله رجاله وعماله ، إلا أن هذا العمل لم يرق لسكان المناطق المجاورة الذين خشوا من نمو النفوذ اليهودى ، وحاول بعضهم منع العمل ، ومنهم سنبلط الحورونى ، وطوبيا العمونى وجشم العربى ، ولكنهم لم ينجحوا فى مسعاهم ، وأمر نحميا

العمال بحمل الأسلحة لصد أى عدوان فى أثناء العمل (نح ٢: ١٠) وانتهى العمال من بناء السور وترميمه فى اثنين وخمسين يوما (نح ٦:١٥) وكان ذلك عام ٤٤٤ ق.م ثم أنصرف نحميا إلى بناء الشعب روحيا (ص٨) وإلى أحداث نهضة روحية فى مسطوى وبدأ ذلك بكتابة الميثاق وختمه من قبل رؤساء الشعب ولاويه وكهنته ، وهو ميثاق أعتراف بالله وسلطانه وتعهد بتحقيق وصاياه (نح ٩ ، ١٠) وحكم نحميا اليهودية لمدة ١٢ سنة ثم عاد إلى شوشن القصر عاصمة الأمبراطورية الفارسية ، وكان ذلك عام ٤٣٢ ق.م ، ولكنه لم يبق فيها طويلا ورجع إلى أورشليم حيث استمر يشغل وظيفة الحاكم العام إلى يوم نياحته ، وكان همه فى هذه الفترة توطيد أركان شريعة موسى (ص ٣:٨-٢١) وخاصة بعد أن وجد اليهود فى فترة غيابه قد أخذوا يتزوجون بنساء غريبات ويخالفون وصايا الشريعة ، ويختم سفر نحميا بطرد واحد من بنى يوياداع بن الياشيب الكاهن العظيم لأنه تزوج من ابنة سنبلط الحورونى أحد أعداء اليهود .

نحميا من النماذج المميزة فى الخدمة ومن صفات نحميا كخادم هى :-

أولا- الخدمة هى أحساس بالمسئولية :

+ فى (نح ١: ١- ٤) " كلام نحميا بن حكليا حدث في شهر كسلو في السنة العشرين بينما كنت في شوشن القصر. انه جاء حناني واحد من اخوتي هو و رجال من يهوذا فسالتهم عن اليهود الذين نجوا الذين بقوا من السبي و عن اورشليم. فقالوا لي ان الباقين الذين بقوا من السبي هناك في البلاد هم في شر عظيم و عار و سور اورشليم منهدم وابوابها محروقة بالنار. فلما سمعت هذا الكلام جلست و بكيت و نحت اياما و صمت و صليت امام اله السماء " .

+ كانت هذه أول رسالة وصلت إلى نحميا عن حال الشعب فى أورشليم بعد أنتهاء السبى ، وكان نحميا يعمل ساقى فى قصر الملك فى شوشن القصر (وشوشن هى أحدى المدن العظمى التى تقع شرق بابل (العراق) وقد وقعت فى يد الفرس (ايران) وفيها رأى دانيال رؤياه (دا ٨:٥) . وجرت فيها الأحداث التى حدثت مع الملكة أستير وكان نحميا يعمل ساقى للملك الفارسى (ارتحشتا) برتبة كبير الياوران ، وكبير الياوران هو شخصية عظيمة عند الملك ارتحشتا ، وكان يحيا حياة مرفهة ومتنعمة ولا ينقصه شئ من ملذات الحياة فهو يحيا فى القصر فى عيشة غنية .

لما جاء إليه حنانى (وهو أحد أخوته اليهود) سأل ما حال مدينة آبائنا أورشليم رد عليه وقال له أن الشعب فى شر عظيم وعار وسور أورشليم منهدم وأبوابها محروقة بالنار . ولما سمع هذه الأخبار بكى وصلى إلى اله السماء .

وفى (نح ٢:١- ٥) " و في شهر نيسان في السنة العشرين لارتحشتا الملك كانت خمر امامه فحملت الخمر و اعطيت الملك و لم اكن قبل مكمدا امامه. فقال لي الملك لماذا وجهك مكمد و انت غير مريض ما هذا الا كآبة قلب ، فخفت كثيرا جدا. و قلت للملك ليحيى الملك الى الابد كيف لا يكمد وجهي و المدينة بيت مقابر ابائي خراب و ابوابها قد اكلتها النار. فقال لي الملك ماذا طالب انت ، فصليت الى اله السماء. و قلت للملك اذا سر الملك واذا احسن عبدك امامك ترسلني الى يهوذا الى مدينة قبور ابائي فابنيها " .

+ الملك أرتحشتا رأى وجه نحميا مكمد (مكمد معناها عابس ومهموم) وهذا خطر على نحميا لأن الساقى يجب أن يقدم الخمر وهو مسرور (ويمتنع أن يقدم الساقى الخمر وهو عابس الوجه وإلا قطعت رقبته حسب عادة الملوك فى هذا الزمان) . فسأله الملك لماذا عابس الوجه وأنت غير مريض فقال له كيف لا يكمد وجهى ومدينة أبائى خراب وأبوابها أكلتها النار .

+ ما فعله نحميا هو أحساس بالمسئولية فمجرد أن سمع هذه الأخبار حزن نحميا وكان بذلك يعرض نفسه للموت والقتل . فإن حزنه هذا كان نتيجة أحساسه بالمسئولية . فهل أحد دعى نحميا للسؤال عن أورشليم وهل أحد دعاه للذهاب لبناء أسوار أورشليم ، هل استنجد به أحد ليخدم مدينة أبائه ، لقد سأل نحميا الرجل الذى أتى من أورشليم ما هى حال كنيستى ، فأنه الكنيسة حالها لا يسر والشعب غير مبسوط والمدينة فى خزى وعار ، ولم يطلب حنانى من نحميا أن يساعده فى بناء أورشليم ... ولكن هذا هو الأحساس الذى قال عنه القديس بولس الرسول " أذ الضرورة موضوعة على فالويل لى أن كنت لا أبشر " (١كو ٩:١٦) .

+ أنا كخادم مسئول وملتزم بمسئولية دون أن يطلب منى أحد ... ولكننا فى هذه الأيام نجد الكثيرين يهربون من المسئولية الملقاة على عاتقهم ، فرغم أنه مسئول عن أسرة ولكنه مهمل فى المتطلبات المفروضة عليه كخادم مثل الأفتقاد ، أما نحميا عندما سمع عن الأخبار المحزنة عن مدينة أبائه يقول فبكيت وصليت ونحت أياما كثيرة ، لقد بكى وصلى وصام مع أنه لم يطلب منه أحد أن يفعل شئ لأجل بلده ، ولما وقف أمام الملك كان مكتئب

كما قال معلمنا بولس الرسول " من يضعف وأنا لا اضعف ومن يعثر وأنا لا التهب " (٢كو ١١: ٢٩) .

+ فهل أنا عندى هذا الشعور فعندما اسمع عن أحد أخوتى أو أولادى فى الكنيسة يعثر وأنا لا التهب ، أو اسمع ان أحد الأولاد انحرف وأنا مشاعرى لا تتحرك ! فالمفروض أن الخادم (سواء خادم أو كاهن) عندما يسمع أن ولد أو بنت باع المسيح يبكى ويتوجع لهم ويقولون ينهار !! ولكن هناك خادم غير مسئول ، يقولون له أن هناك شخص ترك المسيح ، فنجد مشاعره مبلدة ، ويقول ببساطة دون أى مشاعر وأحاسيس (أنه ابن الهلاك وأبن الهلاك للهلاك يدعى) ، ويقول (ماذا أفعل له أو لها ، أنه هالك) .

+ ولكن هناك خادم أو كاهن يشعر بالمسئولية تجاه المخدوم ، بل وقد لا يعرف هذا المخدوم الذى سوف يبيع المسيح ، ولكن رغم عدم معرفته بهذا المخدوم فقلبه يأكله ولا يحتمل هذا الخبر ، بالأمس كنت فى لقاء مع نيافة الأنبا تيموثاوس (المسئول عن كنائس حى المطرية وعين شمس) وقال لى أن أجتماع الأحد مزدحم ولكن فى وسط هذا الزحام حضرت لى فتاة وقالت لى (يا سيدنا أننى متعبة ويمكن غداً سأرتبط بشخص غير مسيحى ، ويمكن غداً ننهى موضوع أرتباطنا !! فقال لى لقد تركت كل الجمع المحيط بى وجلسنا معاً حتى الساعة ٣ فجراً وفى الساعة ٧ صباحاً أتصلت بها تليفونياً ، قلت لها نحن على وعد ، أياك أن تخرجى ونكملى هذا المشوار ... أنتى وعدتينى ، أوعى تخلى بوعدك " . قال لى لم يهمنى كل هذا الأجتماع وكل هؤلاء الناس ومسكت فى هذه الفتاة التى على وشك السقوط والأنحدار فى حفرة الهلاك ... هذا هو الأحساس بالمسئولية ، أننا لا نفرح بالكلمة والوعظ ماذا يفيدنا فرح الناس بالكلمة وهناك أشخاص لو تركت سوف يهلكون ويتركوا المسيح " .

١٣٨

الخادم الحقيقى الذى يشعر بالمسئولية لو سمع أن شخص سيهلك يفزع ولا يهدأ ويفرغ نفسه له تماما ، والأحساس بالخدمة والمسئولية ليس أحساس بأسرتى فقط بل على مستوى كل الناس ، فأنا أذا دخلت افتقد أولادى فى بيت ما ووجدت اصحاب البيت بعيدين عن الكنيسة ممكن أكلم الناس عن ربنا والكنيسة وأن لم أستطع أن أفعل ذلك ممكن أقوم بأبلاغ الأب الكاهن بهذه الأسرة وأعلمه بأنها فى أحتياج ماس أليه ، وكما يقول نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى أسقف الشباب المفروض الأنسان يكون عنده مسئولية مسكونية ، أى يحمل فى قلبه كل هموم المسكونة ، حتى ولو سمعت عن اضطهاد لأخوتى

المسيحيين فى مكان ما فعلى الأقل أن اصلى لأجلهم وتبكى وتنوح لأجلهـم ، هـذا هـو الشعور الطبيعى الجميل كأبن للمسيح ، وتصلى من كل قلبك وتقول يارب هؤلاء هم أخوتى فى المعمودية أستشهدوا (وأضع نفسى فى مكانهم وكان ممكن أكون أنا الذى أستشـهد " ولما سمعنا عن أحتجاز قداسة البابا شنوده الثالث فى الدير (أطال الله حياته) كنـا فـى منتهى الاسى والحزن ولم يكن أى شخص يستطيع أن يضحك أو حتى يبتسم ، كـان كـل شخص مسيحى متضايق ومثلما حدث مع نحميا كان مكمد الوجه وقلبه مكتئب ، الهم هـو أحساس بالمخدوم الذى يهلك وليس ناتج عن خسارة مادية أو فقد شخص عزيز أو حدث له مشكلة ، فالهم الحقيقى الذى يصيب الخادم الحقيقى هو أن يسمع أو يـرى أن هنـاك شخص يهلك فيصيبه الهم ويتضايق ، وكما تكلمنا سابقا عن حجى الذى كان يعاتب الشعب على أنه أهتم ببناء بيته وترك بناء هيكل الله ... أين الأحسـاس بالمسـئولية .. الخـادم الحقيقى هو الذى يشعر بالمسئولية تجاه أى حدث أو عمل فى الكنيسة ، خادم مثلاً يخـدم فى أبتدائى وسمع عن فتاة فى أجتماع الشباب أو الخريجين أنحرفت ومنجهة لطريق الشر لتبيع المسيح .. لا أصمت وأقول للمسئولين ماذا تريدون ان أفعله من أجلها .. وأحـاول أكرس طاقاتى وأمكانياتى فى أرجاع هذه الفتاة السائرة فى طريق الأنحراف ، لأنه كما قال الكتاب " غيرة بيتك أكلتنى " (مز ٦٩:٩) . ولسان حالى يقول كيف هذا يحدث وأنا أقف مكتوف الأيدى ... كيف أسمع عن أحد أولاد الله ينحرف وأنا لا أبالى ، كيف أسمع أن بنت من بنات المسيح تنحرف وتسير فى الخطية وأنا أسكت ولا أتحرك ...سواء هـذا الولـد يسير فى طريق الأنحراف (سرقة أو أدمان أو ترك المسيح) ... هذا المنحرف محتـاج لخدمة أكثر ... وهذا لن يتأتى للخادم إلا أن كان هناك أحساس بالمسـئولية فالأحسـاس بالمسئولية يكون دائما أحساس بما يجرى فى الكنيسة فى كل مكان وليس فقط فى الكنيسة التى أصلى فيها . فيجب أن اشعر بالمسئولية وان لم أشعر بالمسئولية فهذا معناه أن روح الخدمة ليست داخلى وان سمعت أن مشكلة او ضيقة حدثت للكنيسة وانا لم أبالى بها فهـذا معناه أننى فقدت روح الخدمة .

ثانياً – البكاء والصلاة هو طريق الخادم الشاعر بالمسئولية :

+ فلو شعرت بضيقة او مشكلة حدثت للكنيسه وانت عاجز ان تفعل شيئا ، فاقل القليـل أن أصلى وأبكى وأصوم كما قال نحميا " جلست وبكيت ونحت أياما وصمت وصليت أمـام إله السماء " (نح ١:٤) .

ومرة أخرى حدثت مشكلة أخرى فيقول فصمت وصليت ... الصوم والصلاة والبكاء هى أسلحة الخادم فى الخدمة ، وهناك كتاب لقداسة البابا شنوده الثالث اسمه (الدموع) وفيه مقالة عن الدموع فى الخدمة ، فخادم يسمع عن مشكلة تؤرق الكنيسة وتحزنها ودموعه لا تنزل فهو خادم فى منتهى القسوة وروح الخدمة ليست داخله ، على الأقل أن لم تستطع أن تفعل أى شئ فابكى وصلى ، صلى أمام الله وقل له يارب أنا سمعت أن أسوار أورشليم متهدمة وأبوابها محروقة وأولادك وبناتك بعيدين وأنا لا أملك أن أفعل شئ .

لا تحتقر الدموع فهى التى أنقذت أوغسطينوس وهى السبب فى أنجاب صموئيل النبى وفعلت الكثير ، فالبكاء والصلاة والصوم هى أسلحة الخادم حينما لا يستطيع أن يفعل شئ ، فكثير من الأباء حينما تقع مشكلة للكنيسة ويعجزوا عن حلها ، يصوموا لأجلها لكى يتدخل الله فالصلاة لها مفعول سحرى فى حل المشاكل وكما يقول الوحى الألهى للنفس التى تبكى " حولى عنى عينيك فانهما قد غلبتانى " (نش ٦:٥) الله ينغلب من الدموع .. فلما جاءت ضيقة جبل المقطم صامت الكنيسة ٣ ايام ، الصوم والصلاة هى أساس كتابى وليس من تأليف أشخاص معينين ، بل هذا ما فعله نحميا عندما سمع عن أورشليم ، لقد صام وصلى نحميا بدون أن يطلب منه أحد لأيمانه الشديد بقوة وفاعلية الصلاة ، وكان ممكن يبكى ويصلى ويكتفى بذلك ، لكنه ذهب وأفتقد أورشليم وفكر كيف يعيد لأورشليم مجدها.فلقد وضع الصوم والصلاة فى الكنيسة لأن له فائدة كبرى ، فنحميا عندما تعرض لمشاكل ومتاعب فى بناء سور أورشليم طلب أيضا من الشعب أن يصوموا ويصلوا ، فهذا هو منهج نحميا فى الخدمة أن الصوم والصلاة والدموع هى الأسلحة الثلاثة التى تستطيع أن تسند اى خادم .

ثالثاً- أن الخدمة ليست صلاة فقط بل عمل أيضاً :

+ عندما وقف نحميا أمام الملك ، سأله الملك ماذا تريد يا نحميا ؟ " فقلت للملك اذا سر الملك و اذا احسن عبدك امامك ترسلني الى يهوذا الى مدينة قبور ابائي فابنيها. فقال لي الملك و الملكة جالسة بجانبه الى متى يكون سفرك و متى ترجع فحسن لدى الملك و ارسلني فعينت له زمانا. و قلت للملك ان حسن عند الملك فلتعط لي رسائل الى ولاة عبر النهر لكي يجيزوني حتى اصل الى يهوذا. و رسالة الى اساف حارس فردوس الملك لكي يعطيني اخشابا لسقف ابواب القصر الذي للبيت و لسور المدينة و للبيت الذي ادخل اليه فاعطاني الملك حسب يد الهي الصالحة علي " (نحميا ٢:٥-٨).

+ وهنا بدأ نحميا في العمل الأيجابى ، ليست الخدمة صلاة فقط بل عمل أيجابى ، وهكذا انت كخادم يجب أن تستخدم امكانياتك ومواهبك وقدراتك ولا تكتفى بالصلاة ، استخدم موقعك فى العمل ، ولا تقف وتقول ليس على الا الصلاة ، فانني اصلى لأجل أولادى الذين يحرقوا ، فان كنت تعمل فى مكان تتوفر فيه امكانيات ومعارف تساعدك فى الخدمة فاستخدمها مادام ذلك سيخلص كثيرين ويساعد فى الخدمة ويفيدها مثلا أن كنت شخص تعمل محامى او طبيب أو مهندس أو مدرس وتستطيع أن تفيد الكنيسة فلا تبخل أو تخاف من هروب أو مضايقات الشيطان ، أسأل نفسك دائما ما هو العمل الأيجابى الذى تقدمه للكنيسة فان كنت تستطيع أن تقدم شئ فالصلاة وحدها لا تكفى بل أستخدم ما منحك الله من امكانيات ، وهذا ما حدث مع نحميا حينما سأله الملك : ماذا أنت طالب فقال له أريد الذهاب وأعطنى رسالة للولاة لكى يساعدونى فى الوصول إلى أرض أجدادى ..

رابعا – لا توجد خدمة بلا تخطيط :

+ لا يصح أن تسير الخدمة عشوائيا وبلا تخطيط ، او كما يقولون (بالبركة) أو (ربنا هو الذى يقود الخدمة) أو أمين اسرة مثلاً يقول (المسيح هو الذى يرى الكشاكيل ويتابعها) ليس هناك ما يسمى المسيح يعلم الكشاكيل أو المسيح يعطى كلمة بدون تحضير ، وبدون أن افعل ما يجب على واترك كل شئ عشوائيا وربنا هايدبر العمل وأنا لا افعل شئ .. فهذه سلبية وكما قال الكتاب (لأن الهنا ليس نظام وليس إله تشويش) [١كو ١٤: ٣٣] ويقول الكتاب أيضا " ليكن كل شئ بلياقة وبحسب ترتيب " (١كو ١٤: ٤٠) . وفى معجزة اشباع الجموع السيد المسيح قسم الشعب خمسين خمسين ، وجعل كل واحد من الرسل مسئول عن خمسين ، التخطيط والتنظيم عامل هام فى نجاح أى عمل ، كان ممكن لنحميا عندما يصل إلى أورشليم يعطيهم الخشب ويقول لهم تصرفوا ... لا ... لم يحدث هذا ... بل نظم العمل ...

فيقول في (نح ٢ : ١٢-١٨) " ثم قمت ليلا انا و رجال قليلون معي و لم اخبر احدا بما جعله الهي في قلبي لاعمله في اورشليم و لم يكن معي بهيمة الا البهيمة التي كنت راكبها. و خرجت من باب الوادي ليلا امام عين التنين الى باب الدمن و صرت اتفرس في اسوار اورشليم المنهدمة و ابوابها التي اكلتها النار. و عبرت الى باب العين و الى بركة الملك و لم يكن مكان لعبور البهيمة التي تحتي. فصعدت في الوادي ليلا و كنت اتفرس في السور ثم عدت فدخلت من باب الوادي راجعا. و لم يعرف الولاة الى اين ذهبت و لا ما انا

عامل و لم اخبر الى ذلك الوقت اليهود و الكهنة و الاشراف و الولاة و باقي عاملي العمل . ثم قلت لهم انتم ترون الشر الذي نحن فيه كيف ان اورشليم خربة و ابوابها قد احرقت بالنار هلم فلنبني سور اورشليم و لا نكون بعد عارا. و اخبرتهم عن يد الهي الصالحة علي و ايضا عن كلام الملك الذي قاله لي فقالوا لنقم و لنبن و شددوا ايديهم للخير " .

+ لقد قام نحميا واخذ معه بعض من الناس ليرى بنفسه العمل وكيف سيتم وهذا سيعمل ، ثم بعد ذلك قام بتقسيم العمل ، فليست هناك خدمة بلا تخطيط .

خامسا- الخدمة لا يعوقها كلام (عواجيز الفرح) المعطلين :

+ في أصحاح (٢:١٩) " و لما سمع سنبلط الحوروني و طوبيا العبد العموني و جشم العربي هزاوا بنا و احتقرونا و قالوا ما هذا الامر الذي انتم عاملون اعلى الملك تتمردون"

+ هؤلاء الثلاثة يمثلون عواجيز الفرح" الذين يحبطون العمل بكثرة انتقاداتهم وارائهم المعارضة ، فعندما يأتي المسئول للعمل يقولون له ، ماذا تعمل وما هو لزوم هذا العمل الذي تعمله ، هذا العمل ليس له فائدة ، فعندما كنا نقوى بناء الكنيسة ظهر لنا مثل هؤلاء عواجيز الفرح ويقولون لماذا تبنى كنيسة جديدة ، كنيستنا جميلة ولا داعي لمباني أخرى ، لا داعي لئلا يستوقفونا المسئولين لنخسر الكنيسة الجديدة والقديمة أيضا ، وعندما أردنا توسيع مساحة الكنيسة قالوا لا داعي الكنيسة جميلة جدا ونشكر الله على ذلك المكان ولا داعي للمشاكل مع الأمن ، وهناك أناس لا يريدون النشاط ، فمثلا تحاول رفع مستوى الخدام تجد من يقول لك ما لزوم هذا العمل ، الخدام إلى هذا الحد غير محتاجين لنشاط أخر ، نحن لا نستطيع أن نفعل شيئا أكثر من ذلك ، وينادوا بعدم تطوير الخدمة .. لا يريدون نمو الخدمة ويريدون أن تكون الخدمة كما يقولون (محلك سر) .

+ ولذلك تجد هناك خادم لا ينمو ، فالدرس الذي يقوله في أولى ابتدائي هو هو نفس الدرس الذي يقوله في خامسة ابتدائي وفي أعدادي وأجتماع الشباب والخريجين ولا ينمي نفسه ، يقولوا نحن من صغرنا تعودنا على نظام معين في أجتماع الشباب ، تقول له نغيره لكي نطور الأجتماع يقول لا .. انه أغلق أذانه أمام التطوير والنمو والأرتقاء في العمل ، تقولهم كناس الحي أقامت مهرجان تتمنى الأشتراك فيه ، يقول لا داعي يكفي أن نقيم المهرجان على مستوى كنيستنا وكفى ، فالخدمة إذا أصبح فيها عواجيز الفرح مؤثرين تفشل وتتحدر وتسقط الخدمة ، أن هؤلاء العواجيز لا يعملون بل يهدمون .

لما نذمر البعض على أجتماع الخدام ويريدونه بحسب هواهم ، يريدون فى الأجتمـــاع
لة صوتية ولا داعى للصلاة ويمكن تقليلها إلى ١٠ دقائق والغاء الكلمـــة الروحيـــة ،
زولا على ارائهم أعطيناهم الفرصة للتجديد ، وأعطينا كل أسرة مسئولية تنظيم الأجتماع
ر بمعرفتها ، ووجدنا أجتماع الخدام ليس إلا مجلة صوتية وألغوا الكلمة الروحية ولـــم
جب الكثيرون هذا الأسلوب ووجدنا الأجتماع عدد الحاضرين يتناقص يومـــا بعـــد يـــوم
لخدام الروحانيين هربوا من الأجتماع لأنه صار أجتماع ليس للأمتلاء بل أجتماع للتسلية
ضياع الوقت ، فهؤلاء عواجيز الفرح لا يعجبهم أى شئ ، فقالوا عن أجتماع الخدام أنه
وتبئس ونمطى ونحن مللنا منه ، ونسيوا هؤلاء أن أجتماع الخدام يجب أن يتـــوفر فيـــه
لصلاة والكلمة الروحية وهى أركان أساسية لا نستطيع التنازل عنها ، هـــؤلاء عـــواجيز
لفرح هم معطلين وله صفات معينة مشتركة فتجدهم من النادر أن يحضروا الأجتمـــاع ولا
يحضروا درس مدارس الأحد ، ولا يفتقدون ، أنه ليس لديه وقت لتحضير الدرس وكل ما
يجيدونه هو أنهم يستطيعون أن يحزنوا على الخدمة ويتأسفوا عليها ، وقد أتتبهنا أخيـــراً
وقررنا أن الذى لا يحضر الدرس ويفتقد فلا داعى من خدمته ، وقابلنا عـــواجيز الفـــرح
آخرين يقولوا لماذا تعاملوا الناس هكذا .. أحتملوهم أطيلوا بالكم علـــيهم ، لا داعـــى أن
نخسر أحد؟هؤلاء أيضا لا يعلمون ماذا يحدث بسبب تقصير هؤلاء ولكنهم يحاولون تعطيل
وتحطيم العمل وأحباط الخدام ، وليس معنى هذا أننا ضد الأراء البناءة أو ضد الأراء التى
تنقد العمل ، ما دام النقد هو لمصلحة العمل والهدف منه نبيل ، فهناك اشخاص قلبهم على
الخدمة فأى أقتراح يقترحونه فهو محاب لأن صاحب هذا الرأى يحب الخدمة ويريد التمـــو
والأرتقاء للخدمة .

+ وفى أصحاح (٤:١- ٣) يقول الكتاب " و لما سمع سنبلط اننا اخـــذون فـــي بنـــاء
السور غضب و اغتاظ كثيرا و هزا باليهود. و تكلم امام اخوته و جيش الســـامرة و قـــال
ماذا يعمل اليهود الضعفاء هل يتركونهم هل يذبحون هل يكملون في يـــوم هـــل يحيـــون
الحجارة من كوم التراب و هي محرقة. و كان طوبيا العموني بجانبه فقال ان ما يبنونه اذا
صعد ثعلب فانه يهدم حجارة حائطهم " .

+ أن ما قاله طوبيا هو كذب وافتراء ، فهذا السور يقال أنه كان عريض حتى أنه يقـــال
أنه يمكن لسيارتين أن يسيران جنباً إلى جنب فوقه ، فكيف لثعلب أن يهدمه ؟!

+ أن ما يفعلونه هؤلاء (عواجيز الفرح) ليس ألا غرس روح اليأس والأحبـاط فـى نفـوس العاملين فى حقل الخدمة محاولين أيقاف العمل وتعطيله ، وهم يمثلون الخدام الذين هم من داخل الخدمة ويحاولون أفشال العمل وهذا ما كنا نسمعه فى بناء الكنيسة فكـانوا يقولون (دعهم يهدمون الكنيسة وفى النهاية ستضيع عليهم الكنيسة الجديدة والقديمـة ، وأحيانا يقولون أنهم لا يملكون المال المطلوب للمبانى) وهذا مثل خادم يـذهب لارجـاع شاب أو فتاة تريد أن تبيع المسيح فلا يجد إلا كلام محطم من زميله الخادم ، فيقول لـه لا فائدة الموضوع أنتهى ، لن تستطيع أن تفعل شئ ، ولا تتعب نفسك بالـذهاب إلـى هـذه الحالة الضائعة أنها أبن الهلاك ، وهكذا يقول طوبيا العمونى (أن مـا يبنونـه اذا صعد ثعلب) تخيلوا مدى الكذب ومحاولة الأحباط ، مع أن هذا السور يقال انـه كـان عريض وهناك اراء تقول أن من أتساع عرضه فيمكن لسيارتان أن تسيران بجوار بعضهما علـى السور .. فكيف يهدمه ثعلب وهو بهذه الضخامة والقوة أنه كذب مثل كذب الشيطان علينا ليحاول أن يعطل العمل ويفشله بأفكاره هذه .

+ وهذا الأحباط قد يقوم به الخادم وقد يقوم به أمين الأسرة لأحباط خادم ، فيأتى خـادم ويطالب بضرورة دراسة الكمبيوتر ، ولكن لأن أمين الأسرة لـيس لـه درايـة بأهميـة الكمبيوتر فيرفض ، حتى فى الحياة العملية مثلاً الأطباء الجراحين الذين ليس لهم درايـة مثلاً بالمناظير فلما يسأله المريض ما رأيك يا دكتور فى المنظـار ، يحـذره بشـدة مـن المنظار وينصحه بالبعد عن المنظار فهو له عواقب وخيمة .. بينما فى حقيقة الأمـر ان المنظار له فوائد ، ولأن هذا الطبيب ليس له دراية بالمنظار فيحبط المـريض ، او مـثلاً طبيب الأسنان الذى ليس له دراية بالتقويم فيحذر المريض من التقويم لئلا يشوه وجهه ، ولكن عندما يتعلم التقويم يمدح فى التقويم ، فالشخص الذى ليس له دراية بشـئ ينقـده ويذم فيه ، فايماك أن تهدم او تحبط انسان يريد ان يعمل ويفنى العمل لمجـرد أنـك لـن تشترك فى العمل أو لأنك ليس لك دراية بالعمل ، فالكتاب يقول (لا تكم ثورا دارسـا) [تث ٢٥:٤] . شخص نشيط وعمال فلا تحبطه ، أتركه يأخذ بركة العمل ، فأحيانا انسـان يحبط شخص أخر بسبب الغيرة من هذا العمل وما يقدمه .

+ ويكمل الكتاب فى (٤:٧ ، ٨) " و لما سمع سنبلط و طوبيا و العرب و العمونيون و الاشدوديون ان اسوار اورشليم قد رممت و الثغر ابتدات تسد غضـبوا جـدا. و تـامروا جميعهم معا ان ياتوا و يحاربوا اورشليم و يعملوا بها ضررا " .

+ أنهم وصلوا إلى أسوأ مرحلة فابتدأوا يحقدوا على العمل ، فيتحول عواجيز الفرح من شخص ينقد إلى شخص ممكن يضر الخدمة ، وهذا أعظم خطر أذ يحاول أن يؤذى الخادم نفيه الخادم ويحاول أن يهدد الخدمة ويثير المشاكل لكى يحبط الطرف الأخر ليترك الخدمة لينجنب المشاكل .

+ وفى الأصحاح (٩:٦) يقول " لأنهم جميعاً كانوا يخيفوننا قائلين قد أرتخت أيديهم عن العمل " هؤلاء العواجيز المعطلين الذين يتمنون أيقاف العمل بأية صورة .. ولكن نحميا يصلى ويقول لله " فالآن يا ألهى شدد يدى " (نح ٩:٦) .

+ أن الحروب النفسية أقوى من الحروب الجسدية ، والحروب من داخل الكنيسة أقوى من الحروب خارج الكنيسة ، وهذا ما حدث مع نحميا فقد طالبوه بالهرب لأن هناك من يريد أن يتربص له ليقتله ولكنه رفض الهروب وقال " أرجل مثلى يهرب ، ومن مثلى يدخل الهيكل فيحيا .. لا أدخل " (١٠:٦ ، ١١) ورفض الأختباء فى الهيكل ويترك بناء السور . أذن الخدمة الناجحة لا يعطلها عواجيز الفرح (اصحاب النقد الهدام) .

سادساً- لكل خادم دور مهم مهما صغر دوره فى الخدمة :

+ فى الأصحاح الثالث تجد أسماء كثيرة جداً ، حتى الذى رمم جزء من السور وأشترك فى العمل ولو بصورة لسيطة لم يتغافل ذكر أسمه ، لماذا ذكر نحميا أسماء أشخاص عاديين عملوا عمل بسيط فى الكتاب المقدس ، وهل هناك أهمية فى ذكر أسمه ، نعم هناك أهمية لذلك .. مثلما ذكر أيضاً أسماء المشتركين فى بناء الهيكل أيام سليمان ، فقد ذكر أسماء أصغر وأبسط الأعمال الذين قاموا

+ فى سفر أخبار الأيام الأول (ص ٢٥ ، ٢٦) يذكر الكتاب اسماء الخدام القائمين بالعمل فى الهيكل ، ذكر أسماء الخدام وأعمالهم بالتفصيل ، وبالرغم من أن هناك اسماء قامت بأعمال بسيطة ولكن كتابة اسماءهم فى الكتاب المقدس يوضح لنا خلود الخدام ، فالخادم شخصية خالدة ، لأنه يعمل تأثير فى المجتمع الذى يحيط به ، ولكى يقول لك الله أنه مهما كان خدمتك صغيرة ، ومهما كان عملك بسيط ودور غير مطن وواضح فى الخدمة ولكن اسمك مسجل فى سجلات المجد والخلود الأبدى ، أن التلاميذ عندما أرسلهم للكرازة وبعد أن قاموا بما كلفهم المسيح به يقول الكتاب " فرجع السبعون بفرح قائلين يارب حتى الشياطين تخضع لنا بأسمك . فقال لهم رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء ، ها أنا أعطيكم سلطانا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شئ

، ولكن لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع لكم بل افرحوا بالحرى أن أسماءكم قد كتبت فى السماء " (لو ١٠: ١٧ – ٢٠) .

فالخادم عضو فعال ومؤثر وله مكانة كبيرة عند الله . وهذا يعرفنا أن الله لا يحتقر أى عمل فى الخدمة ، فكل شئ له عمل فى الكنيسة ، نحميا من جمال خدمته أنه لم يغفل ذكر اسم اى شخص أشترك فى العمل حتى ولو عمل أعمال بسيطة أو صغيرة ، وهذا يوضح لنا سمات القيادة الناجحة ، فالقيادة الناجحة تبرز لنا أدوار كل أنسان فى العمل ، والقيادة الفاشلة ، هى التى تحتكر العمل ولا تشرك أحد فى العمل لئلا ينسب إليه النجاح ، والقيادة الناجحة تقسم العمل ولا تمركز العمل فى يدها ، لقد قسم نحميا العمل وطالب من كل أنسان أن يشترك فى بناء السور كلاً بجوار منزله ، هكذا يجب على القائد أن يعطى لكل خادم دوره ، والخادم يعطى لكل مخدوم دوره فى العمل . قديماً قداسة البابا قبل أن يكون أسقف للتعليم أحضر لوحة وعليها دبابيس ومعه مغناطيس وقال هذه مدارس الأحد وقال كل دبوس أثناء حضوره مدارس الأحد يمر على زميله ليفكره بميعاد مدارس الأحد ، وأخيراً المغناطيس (الخادم) يجذب الكل ، أنها فكرة جيدة يجب أن نحتذى بها : يجب أن نعود أولادنا على الخدمة وهم أطفال لكى يحبوا الخدمة وعندما يكبروا يصيروا خدام محبين للخدمة ، الخادم الناجح هو الذى يعطى لكل ولد دوره ، فأنا ممكن استخدم فى أى عمل فى الخدمة فلا تحتقر أى دور مهما كان بسيط ، فنحميا ذكر جميع الأسماء مهما كان عمله صغيراً ، فلم يختار نحميا الأعمال العظيمة وذكر أسم صاحبها ولم يحتقر الأعمال البسيطة ولكنه أحترم اصغر عمل قدم فى بناء سور أورشليم ، وهذا ما قاله معلمنا القديس بولس الرسول أن الكنيسة هى جماعة المؤمنين تكمل بعضها البعض .

فالكنيسة كلها واحدة ، أعضاء كثيرة ولكن الجسد واحد ، كل واحد بحسب موهبته وأمكانياته وقدراته ، فلا تتغافل دور كل شخص فى الأسرة .

سابعاً- الخادم و الكتاب المقدس :

+ أن الخادم الحقيقى هو من يستعمل كلمة الله كسلاح فى حروبه الروحية ، فيقول فى (تى ٨: ١-٣) " ولما استهل الشهر السابع وبنو اسرائيل فى مدنهم اجتمع كل الشعب كرجل واحد الى الساحة التي امام باب الماء و قالوا لعزرا الكاتب ان ياتي بسفر شريعة موسى التي امر بها الرب اسرائيل. فاتى عزرا الكاتب بالشريعة امام الجماعة من الرجال و النساء و كل فاهم ما يسمع في اليوم الاول من الشهر السابع.و قرا فيها امام الساحة

إلى أمام باب الماء من الصباح الى نصف النهار امام الرجال و النساء و الفاهمين و
يدنه إذان كل الشعب نحو سفر الشريعة " .
، لقد وجد نحميا أن الأعداء يحاولوا ارهاب وتخويف اليهود . فما هو العلاج ؟ العلاج
هو الكتاب المقدس ، ومن قبل أستخدم سلاح الصلاة والصوم والآن يستخدم الكتاب
المقدس كأقوى سلاح .
والكتاب المقدس هو سلاح الخادم ، ولا يصلح أن يكون للخادم أن يخدم بدون الجيل ،
وهذا ما علمنا أياه السيد المسيح له المجد فى تجربته على الجبل فكان يرد على تجارب
الشيطان بالكتاب المقدس ويقول له (ومكتوب ..) والقديس العظيم الأنبا اطونيوس قال
(ليكن له شاهدا كتابيا ترد به على الشيطان) كان سفر الشريعة جزء اساسى فى عمل
نحميا ، وهكذا أنا كخادم لا ينفع لى ان أخدم بدون كتاب ، وفى العهد القديم قال الله
ليشوع " لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك " (يش ١:٨) ،
وبعد ذلك وقف عزرا وقرأ سفر الشريعة أمام الشعب ، ولما انتهى عزرا من قراءة سفر
الشريعة قال لهم نحميا وعزرا " هذا اليوم مقدس للرب الهكم لا تنوحوا و لا تبكوا لان
جميع الشعب بكوا حين سمعوا كلام الشريعة " (نح ٨:٩) ،
هذا البكاء يذكرنا بعظة القديس بطرس فى يوم الخمسين ، حينما قال الكتاب أن بعد القاء
بطرس العظة " نخسوا فى قلوبهم " (أع ٢:٣٧) نخسوا وتألموا اى بكوا على خطاياهم
فقال لهم توبوا وليعترف كل واحد على أسم يسوع المسيح فتقبلوا عطية الروح القدس .
+ ثم قال لهم " اذهبوا كلوا السمين و اشربوا الحلو (أكل السمين وشرب الحلو إشارة
إلى الأفخارستيا) و ابعثوا النصبة لمن لم يعد له لان اليوم انما هو مقدس لسيدنا و لا
تحزنوا لان فرح الرب هو قوتكم " .
لقد طمأنهم أخيراً نحميا وطالبهم بالفرح (الفرح الذى يلى العمل الأيجابى والأفخارستيا)

سابعا- الأعتراف :

فى الأصحاح (٩ : ١) يقول " و في اليوم الرابع و العشرين من هذا الشهر اجتمع بنوا
اسرائيل بالصوم و عليهم مسوح و تراب. و انفصل نسل اسرائيل من جميع بني الغربـاء
ووقفوا و اعترفوا بخطاياهم و ذنوب ابائهم " .
هذا الفصل يوضح ان سر التوبة والأعتراف له اصل كتابى وليس من تأليف شخص مـا
أو تأليف الكنيسة الأرثوذكسية .

+ ثم يكمل ويقول (كانوا يحمدون ويسجدون للرب أنهم) [نح ٩:٣] وهنا يوضح الأساس الكتابي للسجود أيضا وهذا يوضح أن الكنيسة الأرثوذكسية كنيسة كتابية انجيلية

ثامناً - الخدمة هى أن الراعى يحمى أولاده من الذئاب (يو ١٠) :

+ القديس يوحنا فى أنجيله (ص ١٠) يقول أن الراعى يختلف عن الأجير ، ويقول أن الأجير يرى الذئب مقبلاً فيهرب لأنه أجير ، ولكن الراعى الحقيقى دائما ساهر على القطيع لئلا يأتى الذئب ويهلك القطيع (الذئب يمثل الشيطان أو الشر) فالخادم الحقيقى هو الذى يعمل كل ما فى وسعه ليمنع الشر عن أولاده .

+ ونحميا فى أصحاح (١٣:٢٣ -٢٦) يقول " في تلك الايام ايضا رايت اليهود الذين ساكنوا نساء اشدوديات و عمونيات و موابيات. و نصف كلام بنيهم كان باللسان الاشدودي ولم يكونوا يحسنون التكلم باللسان اليهودي بل بلسان شعوب أخرى . فخاصمتهم و لعنتهم و ضربت منهم اناسا و نتفت شعورهم و استحلفتهم بالله قائلا لا تعطوا بناتكم لبنيهم و لا تاخذوا من بناتهم لبنيكم و لا لانفسكم.

ثم يكمل فى نفس الأصحاح فى (ع ٢٦) اليس من اجل هؤلاء اخطا سليمان ملك اسرائيل و لم يكن في الامم الكثيرة ملك مثله و كان محبوبا الى الهه فجعله الله ملكا على كل اسرائيل هو ايضا جعلته النساء الاجنبيات يخطئ. فهل نسكت لكم ان تعملوا كل هذا الشر العظيم بالخيانة ضد الهنا بمساكنة نساء اجنبيات. و كان واحد من بني يوياداع بن الياشيب الكاهن العظيم صهرا لسنبلط الحوروني فطردته من عندي.اذكرهم يا الهي لانهم نجسوا الكهنوت و عهد الكهنوت و اللاويين. فطهرتهم من كل غريب و اقمت حراسات الكهنة و اللاويين كل واحد على عمله " . (نح ١٣:٢٣-٣٠) .

+ الخادم الحقيقى عندما يخطئ أولاده يحتد عليهم لكى يرجعوا وليس يخاصمهم ويتركهم لحالهم ، يجب أن يحذرهم وينذرهم ويعلمهم بعاقبة سلوكهم الرديئة ولا يتركهم يهلكون فنحميا هنا يمثل الخادم الذى يخاف على أولاده ، لما وجد الشر يقترب من أولاده جرى يحميهم منه وحذرهم ونصحهم واستخدم كل الأساليب لأبعادهم عن الشر وكلمهم بالشريعة وبكى من أجلهم ، هذا هو الخادم الحقيقى الذى يستخدم كل ما يستطيع أن يعمله لكى ينقذ أولاده من فم الأسد ، الخادم الحقيقى يبذل كل ما يملك لكى ينجى أولاده ، الخادم الحقيقى مثل الراعى الحقيقى الذى يرى الذئب مقبل يقف أمامه ليبعده عن الخراف .

- قصة أستير قد يتخيلها البعض أنها قصة غير واقعية أو خيالية ، ولكن هذه القصة هى قصة واقعية ولها معانى كثيرة ، معانى تتعلق بالصليب ومعانى تتعلق بالشيطان ، فقصة عيلان هامان بدلاً من مردخاى توضح لنا أن الصليب هو علامة لنهاية الشر وبداية الخير . وإلى انتقال العالم من التعب إلى الراحة كما حدث مع مردخاى .

+ ومن صفات أستير كخادمة :-

أولاً: كانت استير خادمة متضعة :

+ كانت أستير من بنات السبى ، وهى بنت فقيرة ابوها مات وامها حامل بها ، وأمها ماتت بعد ولادتها مباشرة ولم يجدوا احد يربيها إلا ابن عمها (مردخاى) ، وأستير ومردخاى كانوا مسبيين مع اليهود ، أى أنه لم يكن لها كرامة ولا وضع ولا كيان لأنها كانت أيضاً يتيمة وقد رباها ابن عمها ...

+ تبدأ قصة أستير فى الظهور حينما أقام الملك أحشويرش حفلة ودعا إليها كبار القوم من الوزراء والقواد ، وقد شرب الملك احشويرش خمر وفقد عقله وطلب من زوجته الملكة (وشتى) أن تحضر وتتراءى أمام الجميع لأنها كانت جميلة لكى يرى الكل جمالها !! ولكن الملكة رفضت هذا المطلب مما ادى إلى غضب الملك وثورته ولا سيما بعد أن تدخل القواد والوزراء وكبروا الموضوع فى ذهنه وأدخلوا فى ذهنه أن هذا العمل سوف يدفع كل سيدات المملكة إلى أحتقار رجالهم اسوة بما فعلته الملكة مع الملك .

+ هذا الملك كانت شخصيته ضعيفة ، كانت تقوده النساء .

+ وتسدل الستار على قصة الملكة (وشتى) بعد أن رفضها الملك وطلب زوجة أخرى غيرها ، وهنا أختاروا للملك أجمل الفتيات من الشعب كله التابع لمملكة فارس ، وكان

النظام انه بعد أختيارهم يتم تعطيرهن بالعطور لمدة (١٢) شهر ، وكانت تطيب باطايب معينة لكى تتراءى أمام الملك ، ثم يدخلوا للملك ليختاروا منهم سبعة ، والتى تدخل إلى الملك ويعجب بها تصير زوجة للملك ، ومن الذين وقع الأختيار عليهم هو استير لانها كانت جميلة المظهر وجميلة الشكل بالأضافة إلى جمال الشخصية ، وجمال الشخصية هو الأهم من الجمال الجسدى ، فالجمال الجسدى لا يفيد مثل جمال الشخصية ، لقد أثبتت أستير وجودها بجمالها الجسدى وبشخصيتها وبحضورها فى نفس الوقت .

+ فمع كل هذا (جمالها وشخصيتها ورفعتها إلى درجة ملكة بعد أن كانت فقيرة ويتيمة إلا أنها لم تتكبر ولم تتعالى .

+ أن الخادم الجميل الذى يتمتع بشخصية جذابة فهو مؤهل لعمل مفيد وجيد ، ولكن هذا لا يجعله يتكبر أو يرتفع على أخوته الخدام .

ثانيا: كانت استير تحب الوحدة ولا تحب الأختلاط :

+ وهذه هى عادة اليهود أنهم دائماً يحبوا الوحدة ولا يختلطوا بالأمم ، لم تكن استير تحب الأختلاط بالناس ، حتى الموجودين بالقصر وحتى الملك لا تذهب إليه غلا حيثما يطلبها ، وهذا نموذج للخادم الروحى ، فالخادم الروحى مع أنه أجتماعى ومحبوب من الكل ولكن هذا لا يعنى أن يكون ثرثار وكثير الكلام (قولنا وقالوا) ، على الخادم أن يركز فى خدمته ولا ينشغل فى أمور كثيرة تقلل كفاءته فى الخدمة (التحضير والأفتقاد) ، ولا يضيع وقته فى الوقفات الكثيرة .

ثالثا: كانت استير خادمة مصلية وصائمة :

+ وحينما أغتاظ هامان (الرجل الثانى فى المملكة وبمثابة رئيس وزراء) من مردخاى لأن كل رجال القصر ينحنوا امامه إلا مردخاى لأنه يهودى وهناك آية فى الكتاب المقدس تقول (للرب إلهك تسجد وأياه تعبد) [تث ٦:١٣] .

لذلك كان مردخاى لا ينحنى أو يسجد إلا لله حسب تعاليم دينه ، وقد أثار هذا هامان الشرير فدبر مؤامرة لأبادة مردخاى وكل الشعب اليهودى فى كل المملكة . وعندما علم مردخاى بمؤامرة هامان أسرع إلى أستير وطلب منها تتحرك لأفشال مؤامرة هامان وأنقاذ شعب الله من هذه المؤامرة ، وهنا طلبت أستير من كل الشعب اليهودى أن يصوموا ويصلوا من أجل هذه المشكلة ، كانت أستير مؤمنة بفاعلية الصلاة ولا سيما الصلاة الجماعية ، لقد طلبت منهم أن يصلوا وفى نفس الوقت صلت معهم ، حقا الموضوع خطير

ويحتاج لإيمان قوي بفاعلية الصلاة لأنها ممكن تدفع حياتها لو تراءت أمام الملك والملك لم يسمح لها بالدخول ، فالمتبع فى لقاء الملكة بالملك هو أن تتراءى الملكة أمام الملك فإذا رفع الملك القضيب الذهب معناها قبول الملك لدخول الملكة ، وأن لم يرفع القضيب الذهب معناها الرفض وتموت على الفور .

+ استخدمت أستير ذكاءها فأختارت توقيت مناسب وأختارت الطريقة التى تدخل بها للملك من لبس وعطور ، وهى تعرف ماذا يحب الملك .

+ لقد كان سلاح أستير هو الصلاة والصوم ، وكان للصلاة والصوم قوة فى أنقاذ شعب الله من الهلاك ، لقد أدركت الكنيسة قوة الصلاة وفاعليتها فى حل المشاكل العويصة ، مثل نقل جبل المقطم ، وكلما تصوم الكنيسة صوما جماعيا كلما تقوى الكنيسة ، لذلك تسمى الكنيسة الصوم الأربعيني المقدس موسم التوبة الجماعية ، فالصلاة والصوم تجعل السماء تتعطف على الناس ، ويستدر مراحم الله للبشر ، صوم أستير أعطاها نعمة فى عينى الملك

+ وهكذا الخادم سلاحه في حل المشاكل هو الصلاة والصوم ، ورفع التضرعات ليسكب الله مراحمه على البشر .

رابعا: كانت استير تؤمن بعناية الله :

+ قصة أستير تشبه قصة يوسف الصديق ، أنها كانت مؤمنة أن الله يستطيع أن يحول الشر إلى الخير كما قال يوسف لأخوته (أنتم قصدتم بى شر والله أراد بى خيرا) [تك ٥٠ : ٢٠] .

+ لقد سبى شعب اسرائيل إلى مملكة فارس ، ولقد أحكم هامان فعلته لأبادة شعب الله وعلى وشك النهاية بأبادة هذا الشعب (حيث أنه نجح فى أقناع الملك لأصدار الفرمان بأبادة شعب الله) ، ومع أن أستير كانت يتيمة وفقيرة إلا أن لولا أستير لكان قد أبيد شعب الله فى لحظة ، ولكن كانت أستير تؤمن بعناية الله ، لقد أعد الله خطة لخلاص شعبه .. خطة موضوعة بعناية شديدة ، فالصليب أعده هامان لصلب مردخاى ، إلا أن الأمر أنقلب ليصلب هامان بدلاً من مردخاى .

+ أن الله يسمح احيانا بالشر ، ولكن الشر لا يدوم ولا ينتصر دائما بل سريعا ما ينحل ، ومن خطة الخلاص الذى أعدها الله لشعبه هو أن الملك يوما ما يطير النوم من عينيه ليطلب سفر أخبار الأيام وهو الذى يحكى الأحداث التى تحدث فى المملكة ، وهنا يقرأ على الملك قصة أنقاذ الملك على يد مردخاى ، فلقد كان هناك أثنين من الحراس حاولوا التآمر

على الملك ومد يدهم عليه وقتله إلا أن مردخاى أسرع وأخبر الملك وتم القبض على الحراس وأعترفوا وتم محاكمتهم ، وكتبت هذه الحادثة فى سفر أخبار الأيام ، فسأل الملك خدامه ماذا فعلنا مع مردخاى ، هل تم تكريمه ؟ وكانت الأجابة بالنفى ، ففكر الملك فى كيفية تكريم مردخاى .

+ وفى الوقت الذى دخل هامان إلى الملك لأتمام مؤامرته لأبادة شعب الله ، ففوجئ هامان بسؤال الملك : ماذا يفعل لرجل يسر الملك أن يكرمه (وتخيل هامان أن هذا الأكرام موجه له) فبالغ فى التكريم وقال يلبس التاج الملكى ويركب فرس الملك وينادى به فى كل المملكة قائلاً :- هكذا يصنع بالرجل الذى يسر الملك بأكرامه ، ولما قال هامان ذلك الكلام قال الملك لهامان قم أذهب وأصنع هذا مع مردخاى الواقف أمام القصر ، وأنذهل هامان .. كيف يحدث هذا .. فالشخص الذى يفكر فى أبادته مع شعبه يقف هامان لتكريمه !! أنها ليست صدفة بل هى ترتيب ألهى عجيب .

+ فقام هامان بسرعة وأعد العدة لأكرام عدوه (مردخاى) ، وفى هذا الوقت أعدت أستير حفلة لمدة ثلاثة أيام ، وطلبت حضور هامان الشرير ، وقام الملك وقال لها أطلبى يا أستير وحتى لو نصف المملكة . وهنا وقفت أستير لتبلغ الملك أن هناك مؤامرة لأهلاكها هى وشعبها اليهودى ، وهنا أثار هذا الأمر حفيظة الملك وقال كيف ومن هذا الذى يتجرأ على فعل ذلك ، فقالت له هامان ، وأعلمته بأن هامان أعد صليباً لصلب مردخاى ، فأمر الملك بأن يصلب عليه هامان نفسه وتنتهى القصة بأنتصار شعب الله على الأعداء ويتقرر الأحتفال بهذا اليوم عند اليهود كل عام (وهو اليوم الرابع عشر من شهر اذار مارس (أستير ٩:٢٠-٣٢) ويسمى عيد الفوريم ... هكذا تنتهى متاعب الشيطان بسحقه والأنتصار عليه وهكذا يجب أن يؤمن الخادم بأن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله .

خامساً: كانت استير خادمة تتاجر بالوزنات :

+ كانت استير جميلة وذكية وأستغلت أستير هذه العطية الألهية ، لقد أستخدمت استير جمالها فى الخير وليس فى الشر وأستغلت ذكائها فى الخدمة ، فالخادم الذى يمنحه الله جمالاً وذكاءاً فلماذا لا يستخدمه فى الخدمة ؟ فهناك أشخاص منحهم الله أن يكونوا محبوبين فلماذا لا يستخدموا هذه الموهبة فى الخدمة ، أى موهبة ولو قليلة ولكن لو تم أستثمارها فسوف يكون لها نتيجة جيدة فى الخدمة وسف تجعل الخدمة مثمرة ، هناك

بطريقة جيدة (مثل المرأة صاحبة الفلسين) ومثل الطفل صاحب السمكتين والخمسة الأرغفة والتى استُخدمت لأشباع الجموع ، ومثل داود الفتى الصغير الذى قتل جليات الجبار وهناك آية تقول (الله ليس لديه مانع بأن يخلص بالكثير أو بالقليل) .

المهم أن نشتغل بهذه الأمكانية الضعيفة وسوف ينميها الله ، فمن يقول أن أستير ، المهم أن نشتغل بهذه الأمكانية الضعيفة وسوف ينميها الله ، فمن يقول أن أستير ذاخرة اليتيمة تنقذ شعب الله !!

سادسا- كانت أستير خادمة تؤمن بوطنها :

، كانت أستير ترمز إلى الشخصية الوطنية التى تحب وطنها وجنسها وأهلها وتنتمى اليهم ولا تتخلى عنهم أو تتنساهم لو تغيرت ظروفهم ، فمع أن مردخاى عندما قدمها للملك قال لها لا تتكلمى عن أهلك وعن جنسك ولا تقولى أنك مسبية ، إلا أن ذلك لم يمنعها عند وقوع مؤامرة هامان أن تتكلم عن أهلها وجنسها وتدافع عنهم مهما كلفهم عمرها وحياتها ،لم تخرج أو تستنكف أستير لتعلن أنها يهودية .

+ وهكذا الخادم يجب أن يكون وطنيا (وليس معناها وطنيا أن يشتغل بالسياسة) ولكن يجب أن يؤصل انتماؤه لوطنه ، فجزء من أمانة الخادم هو الأمانة فى عمله ، ولا يتراخى فى الدفاع عن وطنه أن طلب منه ذلك ، ويجب أن ينتمى الخادم لوطنه ولأهله ولا يستنكف من سيرتهم .

+ هناك حادثة مشابهة لحادثة أستير حدثت فى أيام البابا بطرس الجاولى (١٠٩) وأيام محمد على حينما جاء له أمير روسيا وعرض عليه حمايته من قيصر روسيا إلا أن البابا بذكاؤه ووطنيته سأله :- هل ملك روسيا يموت ؟! فأجاب الأمير نعم أنه بشر ويموت مثل البشر وهنا رد البابا (اذن نحن فى حماية الله الذى لا يموت) .. وانذهل الأمير من رد البابا ومن وطنيته ...

+ لا يصح الخادم أن يستنكف من أهله أو يتبرى منهم أو يتنساهم لأن الله أعطاه منصب أو جاه أو مال . وينسى أهله لأنهم فقراء ، لا يصح أن الخادم ينسى أهله لأنه أصبح ذو مركز رفيع ، والشخص الذى يتغير وينسى قديمه فهو انسان ملخبط فى مبادئه وفارغ داخليا ، هناك خادم يذهب ليفتقد بيت ولا يجد فيه كرسى واحد فيجلس معهم على الأرض ، وهناك خادم يذهب يفتقد مريض ويباشره ويتابعه وكل ما يذهب اليه ممكن يساعده على الاستحمام ينظفه ويلبسه ويأكله ولا يتأفف من جروحه ورائحته فاستير لم تنتصل من بنى جنسه وقوتها وديانتها .

أشعياء النبى كخادم

النبى الانجيلى
(الخادم والرؤى الالهية)

+ معروف أن أشعياء النبى هو أعظم وأقوى أنبياء العهد القديم ويطلق عليه (النبى الأنجيلى) ، وسفر أشعياء يعتبر السفر الأول من أسفار الأنبياء الكبار فهو السفر الذى يلى سفر نشيد الأنشاد .

معنى الأسم (أشعياء بن آموص) :

+ معنى (أشعياء) = خلاص يهوه أو خلاص الله ، وكلمة (آموص) = القوى .
+ كانت زوجة أشعياء نبية أيضا مثله ، وعاش اشعياء (٩٠) عاما ، خدم منهم حوالى (٦٠) سنة وخدم فى أيام عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا .
+ كان أشعياء من قصر ملكى (أى أبن ملك) ، وكان يتمتع بالشجاعة أو القوة ، وعندما نتأمل فى شخصية أشعياء كخادم سنجد الآتى :-

أولا: كان أشعياء خادم مرسل من الله :

+ الذى يدخل الخدمة وهو غير مرسل من الله فهو دخيل أو غريب على الخدمة ، كما قال الكتاب " لا يأخذ أحد هذه الوظيفة من نفسه بل المدعو من الله كما لهرون " (عب ٥:٤)
+ ففى أشعياء (٦:٨) الله دعى أشعياء النبى وقال له : " من أرسل ومن يذهب لأجلنا " (أش٦:٨) فالله يسأل أشعياء عن أستعداده للخدمة .. ورغم أن شعب بنى أسرائيل كان شعب متمرد ومتذمر ومتعب إلا أن هذا لم يحبط عزيمة أشعياء ، لهذا قال " هانذا أرسلنى " (اش ٦:٨) . لقد سأله الرب : هل عندك أستعداد أن تخدمنى ؟! قال له نعم أننى جاهز ومستعد أن أخدمك ... وكما قال السيد المسيح عن شاول " سأريه كم ينبغى أن يتألم لأجلى " (أع ٩:١٦) .

قال له أنا مستعد للخدمة فلا يهمنى حياة القصر ولا الترفيه ولا الراحة الذى أعيش فيها ، لله كان الشعب اليهودى شعب صعب فى خدمته ، فهو شعب متمرد ومتذمر وقاسى القلب وغليظ الرقبة ، ولكن أشعياء قدم نفسه للخدمة ، وفى منتهى الطاعة ترك مكان الراحة ، مما ترك موسى النبى قصر فرعون ونزل ليخدم وسط أخوته ، وهكذا أشعياء ترك مكان راحة ليدخل الخدمة بكل ما تحمل الخدمة من مشاكل ومتاعب وضيق .

ثانيا: كان أشعياء خادما يرى المسيح فى كل وقت :

+ فى بداية خدمة أشعياء أراه الله رؤيا جميلة ، فقد رأى السيد الرب بكل مجده كما يقول الكتاب فى سفر أشعياء " في سنة وفاة عزيا الملك رايت السيد جالسا على كرسي عال و مرتفع و اذياله تملا الهيكل . السيرافيم واقفون فوقه ، لكل واحد ستة اجنحة باثنين يغطي وجهه و باثنين يغطي رجليه و باثنين يطير . و هذا نادى ذاك و قال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الارض . فاهتزت اساسات العتب من صوت الصارخ و امتلا البيت دخانا . فقلت ويل لي اني هلكت لاني انسان نجس الشفتين و انا ساكن بين شعب نجس الشفتين لان عينى قد رات الملك رب الجنود." (أش ٦:١-٥)

+ لقد أراه الله هذه الرؤيا الجميلة ، لكى لا تخور قواه أو يضعف أذا رأى عثرة الآخرين ، وبعد هذه الرؤية لم يتأثر أشعياء بمتاعب هذا الشعب الساقط تحت الخطية ، فلقد رأى أشعياء متاعب كثيرة من هذا الشعب ، كما قال سفر أشعياء بنفسه " اسمعي ايتها السموات و اصغي ايتها الارض لان الرب يتكلم ، ربيت بنين و نشاتهم اما هم فعصوا علي . الثور يعرف قانيه و الحمار معلف صاحبه اما اسرائيل فلا يعرف شعبي لا يفهم. " (أش١:٢ ، ٣) .

وهذا يوضح مدى متاعب الخدمة مع هذا الشعب ، فرغم رعاية الله لهم ... ولكن تعب الله معهم بدون فائدة ، لم يرى الله ثمرا لعمله معهم ، تعب معهم بدون فائدة !! فيقول (ربيت بنين ونشأتهم أما هم فعصوا على) ما هى النتيجة الطبيعية لرفض هذا الشعب لصوت الله ؟! أنه الأصابة باليأس والأحباط !! أنها خدمة بلا فائدة ، قد يحدث هذا مع الخادم ، فقد يتعب مع المخدومين ، يفتقدهم كثيراً ويزورهم ويجاملهم ، ومع ذلك لم يجد رد فعل لعمله هذا ، فيصاب باليأس والأحباط وقد يفكر فى ترك الخدمة ، أما أشعياء النبى فلم يحدث له أحباط بل كان طويل البال مع هذا الشعب رغم ما قاله الكتاب عن هذا الشعب ، فقال عنه الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه !!

أنهم أستهانوا بقدوس أسرائيل !! (لقد نزلوا إلى مستوى أقل من مستوى الحيوان فى الفهم) ، لقد أرتدوا إلى الوراء وتركوا قدوس اسرائيل ، لقد وصف الكتاب حالة الشعب فى ذلك الوقت فيقول أيضا عنهم " كل الرأس مريض وكل القلب سقيم من أسفل القدم حتى الرأس ليس فيه صحة بل جرح ولحباط وضربة طرية لم تعصر ولم تعصب ولم تلين بالزيت ، بلادكم خربة ، مدنكم محرقة بالنار ، أرضكم تأكلها غرباء قدامكم وهى خربة كانقلاب الغرباء " (أش ١:٢- ٩) .

كل من يقرأ هذا يتخيل مدى صعوبة هذه الخدمة بل استحالة الخدمة مع هذا الشعب كما وصف حالتهم الكتاب !! (من الرأس حتى القدمين سقيم ، المدن محرقة ومخربة فكيف نخدم) .

+ فما هو سبب الرجاء الذى تحلى به أشعياء ؟ هذا الرجاء سببه أنه رأى الرب ، فالخادم الذى يرى الرب أمامه دائما لن يفشل فى خدمته مهما كانت هذه الخدمة صعبة ، وسوف يجد هناك نقاط بيضاء ومشجعة فى وسط العمل المظلم والمتعب !! الرجاء كفيل أن يجعل الخادم يخدم حتى الأولاد الضالعين أو المنحرفين ، أما الخادم الفاقد للرجاء فيترك الخدمة الصعبة ويهرب منها ويبحث عن الخدمة السهلة والمريحة ويخدم الأولاد (الهادين المؤدبين(الملائكة) ويهرب من خدمة الأولاد الأشقياء ، ولان أشعياء رأى الله لذلك خدم خدمة شاقة لم يخدم شخص مثلها ، فليس هناك حالة أسوأ من حالة شعب نزل فى فهمه إلى مستوى الحيوان (الحمار يعرف قانيه والثور معلف صاحبه أما أسرائيل فلا يفهم) .

فتخيل لو أوكل إليك أسرة متعبة والمخدومين صم وبكم .. ويطلب منك أن تخدمهم !! فبدون الرجاء سوف تستصعب هذه الخدمة ، أما أشعياء بسبب رؤيته لله فلن يستصعب خدمتهم ، وهكذا لن يستحيل أمامك شيئا مادمت ترى الله موجود أمامك فى كل خدمة .

ثالثا: كان أشعياء خادم يرى الملائكة فيتمثل بهم وهم يساعدوه فى خدمته :

+ لقد رأى أشعياء النبى الملائكة فى رؤياه ، لقد رأى السيرافيم .. يقول ولكل واحد منهم ستة أجنحة باثنين يغطى وجهه وباثنين يغطى رجليه وباثنين يطيرون " (أش ٦:٢) .

+ ما قيمة أن يرى أشعياء الملائكة .. لقد رأى الله من قبل ؟

+ الله أراه الملائكة لكى تكون خدمة أشعياء كخدمة الملائكة ، فقد قيل عن الملائكة أنهم خداما كما قال الكتاب " الصانع ملائكته أرواحا وخدامه لهيب نار " (مز ١٠٤:٤) .

+ أى يريد أن تكون خدمته ملتهبة ناراً ، فالملائكة يعملون بمنتهى القوة ، والخدام ملائكة والملائكة لهم ٦ أجنحة ، ولكن لماذا ستة أجنحة ؟! :- أن الستة أجنحة لها إشارات ورموز جميلة فى حياة كل خادم وهى :-

١- بجناحين يغطون وجوههم (اعطاء المجد لله) .. يغطون وجوههم لكى يكون المجد كله لله وليس لهم ، فهم يغطون وجوههم ، وأنا كخادم يجب أن لا يظهر وجهى كما قال يوحنا المعمدان عن المسيح " ينبغى أن ذاك يزيد وأنى أنا أنقص " (يو ٣:٣٠) . فالملائكة يغطون وجوههم ، أى يريدوا أن وجه الله هو الذى يظهر وليس وجوههم ، وأنا أيضا كخادم لا يجب أن يظهر وجهى فى الخدمة ، فأقول فلان عمل وفلان عمل ولكن لا أتكلم عن خدمتى .

٢- بجناحين يغطون أرجلهم (آداب الخدمة) : (يغطون أرجلهم اشارة إلى آداب الخدمة ، تغطية الرجلين هو نوع من الوقار والأحترام (أحترام الأخرين) .

٣- وبجناحين يطيرون (الخدمة الملتهبة) : والخادم يجب أن يجرى بسرعة ويطير من مكان لمكان ليفتقد أولاده ولا يجد راحة إلا اذا أطمئن على اولاده كما قال معلمنا بولس الرسول " من يضعف وأنا لا أضعف ومن يعثر وأنا لا ألتهب " (٢كو١١:٢٩) . يذهب كل الأماكن ويدخل كل بيت ليفتقد التعبان والكربان والمتضايق والمريض والمحتاج والحزين والفرحان .

+ ولكن هناك خادم يطير ويعمل أعمال روحية جميلة ، ويطير ولكنه لا يغطى وجهه ، وممكن خادم يطير ولا يتكلم عن نفسه ولكنه (لا يغطى رجليه) أى ليس عنده أدب ويجرح الأخرين ، فهو ليس عنده أدب ويجرح الأخرين ويطرد المخدومين ويقبح فى الناس ، ويطيح بهم ، ويعنف الناس ويتعصب عليهم وهذا لا يصلح أن يكون خادم .

+ يجب على الخادم أن يجمع بين القوة وأحترام الأخرين وأظهار عمل الله ولا يتكلم عن نفسه .

+ لقد كانت الملائكة تساعد أشعياء النبى وتسنده فى خدمته ، والخادم الروحانى تسنده الملائكة ، ففى تجربة السيد المسيح قال الكتاب عنه أن فى نهاية التجربة أن الملائكة جاءت لتخدمه ، وقد قيل عن خدمة الملائكة أنهم جعلوا للخدمة للعتيدين أن يرثوا الملكوت ، فالملائكة يخدموننا .

رابعاً: كان أشعياء خادم يرى ضعف نفسه :

+ عندما رأى أشعياء هذا المنظر الجميل (السيد الرب والملائكة) وسمع أصوات تسبيح الملائكة قال " ويل لي اني هلكت لاني انسان نجس الشفتين و انا ساكن بين شعب نجس الشفتين لان عيني قد رأتا الملك رب الجنود . فطار الي واحد من السرافيم و بيده جمرة قد اخذها بملقط من على المذبح. ومس بها فمي و قال ان هذه قد مست شفتيك فانتزع اثمك و كفر عن خطيتك " (اش ٦:٥-٧)

هذا المنظر جعل اشعياء يشعر بضعف نفسه ويقول " الويل لى " من أنا حتى أخدم وسط هؤلاء " كان أشعياء يرى ضعف نفسه ويرى نفسه على طبيعتها ، وهكذا لسان حال الخادم الحقيقى يقول من أنا حتى أخدم وسط القديسين .. أنا لست مستحق للخدمة .. لست مستحقا أن المس الذبيحة !! أول ما يقول ذلك تأتى النعمة لتسنده .

+ ولقد شعر القديس بطرس بضعفه عندما امتلأت السفينة بالسمك وقال للرب أخرج يارب من سفينتى لأنى رجل خاطئ ، أنا يارب ليس حمل الطهارة والقداسة التى أنت فيها !!

+ موسى النبى عندما قال أنا ثقيل الفم واللسان أعطاه الله معونة ، وعندما قال أرميا النبى أنى ولد قال لا تقل أنى ولد وأعطاه قوة ، واشعياء النبى عندما قال انى نجس الشفتين أعطاه الله الطهارة : فالله أرسل ملاكه ليطهره بالجمرة الذى أخذها من على المذبح ، وهذه الجمرة اشارة إلى نار اللاهوت المخبوء فى جسد المسيح على المذبح .

+ وهذا الضعف الذى شعر به أشعياء النبى هو ضعف داخلى (فى القلب) وليس شكلاً خارجياً (يشعر بضعفه الداخلى وليس تظاهر أمام الناس) ، لقد قال أشعياء النبى (ويل لى أنى هلكت) . فأرسل الله إليه السيرافيم وأخذ جمرة من على المذبح بملقط ومس بها شفتى أشعياء النبى وقال له (هذه قد مست شفتيك فأنتزع اثمك وكفر عن خطيتك) ، الجمرة أشارة إلى أتحاد اللاهوت بالناسوت ، فجسد المسيح الذى نتناوله فى الكنيسة ، هذا الجسد الذى أخذه من السيدة العذراء من ألفى عام وجعله واحداً مع ناسوته ، وهذا الجسد يشفى الانسان ويطهره من كل أثامه " ودم ابنه يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية " (١يو١:٧) .

+ ولكن هذه الأسرار رآها أشعياء بالنبوة اما نحن الآن فنعاينها ، فنأكل كل يوم جسد المسيح ودمه فنتطهر ونتنقى من خطيتنا ، ونلاحظ هنا أن الكاهن لا يتلامس مع الذبيحة إلا أثناء التوزيع (توزيع الأسرار) [أعطوهم أنتم ليأكلوا] فقبل التوزيع يقف الكاهن

ممتفرج على عمل الله وليس له أى عمل آخر ، لذلك هناك مبدأ يقول (أن تحول الأسرار لا تتوقف على قداسة الكاهن) مثل معجزة اشباع الجموع الذى بارك وقدس وكسر هو المسيح شخصيا والتلاميذ قاموا بالتوزيع .

وقداسة الكاهن ليس شرط لتحول الأسرار ، فالذى يقدس هو المسيح وليس الأب الكاهن ، وهناك قصة مشهورة عن أبونا بيشوى كامل ، أنه كان يعمد طفل كبير ، فبعد تمام سر المعمودية قال الطفل لأبيه يا أبى أن الذى عمدنى ليس أبونا بيشوى ولكن المسيح ، سأله أبوه كيف ذلك ؟ قال له لقد رأيت المسيح ياخذنى من أبونا / بيشوى ويعمدنى فى الماء ثلاث دفعات ثم أرجعنى إلى أبونا بيشوى مرة أخرى !! لذلك يصلى الأب الكاهن مستدعيا المسيح قائلاً (بالذى قدس فى ذلك الزمان الآن قدس) ...

+ فالذى يقدس الأسرار هو المسيح له المجد ، أما الكهنة فعملهم هو تقديم الطفل للمسيح والمسيح يقدس ثم يرجع الطفل للأب الكاهن (فعمل الكاهن هو مجرد مناولة الطفل للمسيح) ، ويأخذ الأفخارستيا من المسيح ويقدم للشعب .

خامساً: كان أشعياء خادماً يرى أن الله قادر أن يطهر ويقوى :

+ (اش ١: ١٠) " اسمعوا كلام الرب يا قضاة سدوم اصغوا الى شريعة الهنا يا شعب عمورة. لماذا لي كثرة ذبائحكم يقول الرب ، اتخمت من محرقات كباش و شحم مسمنات وبدم عجول و خرفان و تيوس ما اسر. حينما تاتون لتظهروا امامي من طلب هذا من ايديكم ان تدوسوا دوري. لا تعودوا تاتون بتقدمة باطلة ، البخور هو مكرهة لي راس الشهر و السبت و نداء المحفل لست اطيق الاثم و الاعتكاف. رؤوس شهوركم و اعيادكم بغضتها نفسي صارت علي ثقلا مللت حملها. فحين تبسطون ايديكم استر عيني عنكم و ان كثرتم الصلاة لا اسمع ايديكم ملاتة دما. اغتسلوا تنقوا اعزلوا شر افعالكم من امام عيني كفوا عن فعل الشر . تعلموا فعل الخير " (أش ١: ١٠-١٧) .

+ الله يريد القلب وليس الطقوس ، يريد القلب الذى يرحم ، الله يريد رحمة لا ذبيحة ، الله لا يريد العبادة الشكلية بل القلبية ، العبادة ليست ممارسات جسدية بل قلبية كما قال القديس العظيم الأنبا انطونيوس (أن القداسة قلب وليست ممارسات) [أى ليست ممارسات شكلية) ، لذلك يقول لهم أنا لا أفرح بكثرة عباداتكم وصلواتكم وقلبكم خالى من الرحمة .

الله لا يريد أنسان له صورة التقوى ولكنه ينكر قوتها ، يريد القلب الذى يعرف الرحمة ، وليس الطقوس والشكليات الخارجية البعيدة عن الرحمة ، فالقلب الذى لا يعرف كيف يرحم الفقير والمظلوم واليتيم والأرملة فهو قلب مرفوض والله لا يقبله .

+ والقديس يعقوب يقول " ان الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه افتقاد اليتامى و الارامل في ضيقتهم و حفظ الانسان نفسه بلا دنس من العالم " (يع ١:٢٧) .

+ وأخيرا يقول لهم أشعياء اغتسلوا وتنقوا ، لقد كان أشعياء لديه روح الرجاء ، فيقول لهم " يقول السيد الرب (هلم نتحاجج يقول الرب أن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج ، أن كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف) [أش ١:١٨] .

والقرمز هو صبغة لا تمحى من القماش بسهولة ، والله يريد أن يقول لهم أنه مهما كانت خطاياكم ثقيلة ولا يمكن محوها بسهولة ، فسوف تبيض كالثلج ، وأن كانت حمراء كالدودى فسوف تصير كالصوف ، واللون الأحمر لا يستطيع تغييره بسهولة .

+ كان أشعياء يؤمن أن الله يستطيع أن يغير ويمحو الخطية مهما كانت ثقيلة ، والله يقبل أى أنسان يرجع إليه مثلما قبل اصحاب الساعة الحادية عشر ، لذلك يجب أيضا على الخادم أن يشعر بقدرة الله على العمل ، الله قادر أن يغير .

+ يقول أيضا أشعياء " الا تعلمون الا تسمعون ، الم تخبروا من البداءة الم تفهموا ، من اساسات الارض . الجالس على كرة الارض و سكانها كالجندب الذي ينشر السماوات كسرادق و يبسطها كخيمة للسكن. الذي يجعل العظماء لا شيء و يصير قضاة الارض كالباطل.لم يغرسوا بل لم يزرعوا و لم يتاصل في الارض ساقهم ، فنفخ ايضا عليهم فجفوا و العاصف كالعصف يحملهم. فبمن تشبهونني فاساويه يقول القدوس.ارفعوا الى العلاء عيونكم و انظروا من خلق هذه من الذي يخرج بعدد جندها يدعو كلها باسماء لكثرة القوة و كونه شديد القدرة لا يفقد احد. " (أش ٤٠:٢١- ٢٦) .

+ هذه الآيات السابقة تظهر مدى قدرة الله رغم كل الضيق والمتاعب ، فهو قادر أن يحفظ أولاده وينجيهم رغم ما يحدث حولهم ... فـــه " ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم " (مز ٣٤:٧) .

سادسا كان أشعياء خادما يرى أن الايمان قوة للطمأنينة والأمان والهدوء :

+ " هكذا يقول السيد الرب ... أن لم تؤمنوا فلا تأمنوا " (أش ٧:٩) .

+ . لأنه هكذا قال السيد الرب قدوس اسرائيل بالرجوع والسكون تخلصون بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم " (اش ٣٠:١٥) .

، الشخص المؤمن شخص هادئ فالأيمان يعطى سلام ، لكن الخادم الصاخب لا يستطيع أن يخدم خدمة هادئة متميزة وناجحة ومثمرة ، الشخص الهادئ لا ينزعج لأنه يشعر بالأمان ، فلو حدثت له مشكلة لا تؤثر على هدوءه ، لأنه يشعر أنه فى يد الله وأن الله قوى .

+ فى بداية عملى كطبيب فى قنا فى مدينة (قوص) بالصعيد ، وحدثت فى أيامى أن الكنيسة أحترقت ، وكان هناك أمين الأتحاد الأشتراكى وكان شخص متعصب ، فأحضر كرسى وجلس بجوار الحريق ومنع سيارات المطافئ من الدخول للكنيسة لأطفائها وظل الحريق يعمل ما يقرب من ٨ ساعات يلتهم الكنيسة !! وأحترق كل شئ الدكك والمذبح وكل شئ فيها أحترق ، وحاول أهل البلد أطفاء الحريق ولكن بطرق بدائية ولم يستطيعوا ولم يتمكنوا . وأنا كشاب حماسى (كعادة الشباب) لم أحتمل هذا المنظر وبسرعة أتصلت تليفونيا بشقة المطران المتنيح الأنبا مكاريوس مطران قنا (وكنت أتكلم بثورة وعصبية) (وهو رجل قديس) ، وأنتظرت أن تحدث تحركات من المسئولين لأطفاء الحريق بالكنيسة إلا أن الكنيسة ظلت تحترق حتى تفحمت تماما ، فلم أصمت وبثورة الشباب أخذت المواصلات وذهبت مسرعا إلى شقة المطران (وكان المشوار يأخذ حوالى ساعة زمن) وقابلته وأنا ثائر وسألته يا سيدنا لماذا لم تتحرك ... الكنيسة أحترقت ... ولكن شقة المطران كان رجلاً هادئا فاجاب على بكل هدوء قائلاً (يا ولدى لقد كلمت الله ، وقال لى لا تعول الهم ... لذلك أنا لم أتصل لا بالمحافظ ولا بمدير الأمن ... هؤلاء ماذا سيفعلون لنا ... الله يعمل يا أبنى وسوف ترى ذلك قريباً ، هذا العام وليس العام القادم .

+ ثم قال لى الله سوف يسمح ببناء الكنيسة من جديد وسوف تكبر ، لأن هذه الكنيسة صغيرة وضيقة ، وسوف ترى عمل الله مع هذا الشخص هذا العام وليس العام القادم ولن يتركه !!

+ وفعلاً لم تمر (١٥ يوم) وهذا الرجل المتعصب دخل المستشفى – التى كنت أعمل بها كطبيب لأحباس فى البول ، لقد اصيب بالمرض الخبيث فى البروستاتا ونصحوه الأطباء بالتوجه إلى القاهرة ، وذهب للقاهرة وتوفى هناك بالمستشفى فى أيام قلائل ... وهكذا أنتهت حياة ذلك الرجل نهاية سيئة وسريعة !! أما الكنيسة فبنيت من جديد وتم توسيعها

وأصبحت على طراز حديث بدل الكنيسة القديمة المتهالكة ، وفى لقاء أخر مع نيافة المطران قال لى (هل ما زلت متضايق يا ابنى ... أرأيت عمل الله ... ما رأيك ... ماذا كان سيفعل لى مدير الأمن أو المحافظ ... الله يعمل أقوى منهم ... فالشخص المؤمن يتحلى بالسلام والهدوء والطمأنينة والأمان ، أما الشخص الذى ليس لديه أيمان فأقل شئ يثيره ويهتز له ، ولكن الأنسان المؤمن الواثق فى وعود الله كلما يقترب من الله يختبر عمله ويشعر بقوة عمل الله ، ويشعر أن الله هو المتصرف الوحيد ، مثلما حدث معنا فى كنيستنا هذا ، فلقد وقف معنا فى المبانى أشخاص مسئولين ، وقفوا معنا وساندونا وأزرونا فى البناء ، لقد أرسلهم الله فى الوقت المناسب ليعملوا عمله ـ لا يصلح أن يكونوا متواجدين قبل العمل كما لا يصلح وجودهم بعد أتمام العمل ، بل أن يكونوا متواجدين فى هذا الوقت بالذات ... أنه ترتيب وتنظيم ألهى لا يعلى عليه ، ولا يوجد من يعدل عليه !!

سابعاً: كان أشعياء خادما يتحلى بروح الرجاء :

+ هناك أصحاح هو أجمل أصحاح فى الكتاب المقدس وهو أصحاح (٥٣) والذى يلقب بـ (الأصحاح الملوكى) ، وفيه يحكى أشعياء النبى أحداث الصليب والجلجثة ، وكأنه جالس بجوار الصليب والجلجثة ، يحكى وكأنه يراه رؤى العين !!

" من صدق خبرنا و لمن استعلنت ذراع الرب. نبت قدامه كفرخ و كعرق من ارض يابسة لا صورة له و لا جمال فننظر اليه (يقصد السيد المسيح فى آلامه) ولا منظر فنشتهيه. محتقر و مخذول من الناس ، رجل اوجاع و مختبر الحزن و كمستر عنه وجوهنا ، محتقر فلم نعتد به. لكن احزاننا حملها و اوجاعنا تحملها و نحن حسبناه مصابا مضروبا من الله و مذلولا. و هو مجروح لاجل معاصينا ، مسحوق لاجل اثامنا ، تاديب سلامنا عليه وبحبره شفينا. كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد الى طريقه و الرب وضع عليه اثم جميعنا. ظلم اما هو فتذلل و لم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح و كنعجة صامتة امام جازيها فلم يفتح فاه، من الضغطة و من الدينونة أخذ ، وفي جيله من كان يظن انه قطع من ارض الاحياء انه ضرب من اجل ذنب شعبي. وجعل مع الاشرار قبره و مع غني عند موته ، على انه لم يعمل ظلما و لم يكن في فمه غش ... " (اش ٥٣ :١-١٣) .

من يقرأ سفر أشعياء أصحاح (٥٣) يجد آلام المسيح كلها : الجلجثة وخميس العهد وليمة العظيمة مذكورة فيه ، لم يوجد أحد من الأنبياء راى ذبيحة الصليب كما رأى أشعياء ـ فأشعياء كان خادم يرى الرجاء .

هناك خادم ممتلئ بالرجاء وهناك خادم عنده يأس ، فييأس ويعمل أحباط للخدام الذين حواليه ، فيرى كل شئ مظلم حواليه ، وهناك خادم يرى كل شئ بروح الرجاء ، وفى (اش ٦٥:١٧) يرى السماء الجديدة والأرض الجديدة .



ارميا النبى كخادم
نبى الرجاء
الخادم المتضع

طبعا أحنا لما بندرس حياة الأنبياء فى الخدمـــة بيبقـى هدفنـا أن نعـرف إزاى النـاس دهست دعيوا إلى الخدمة وازاي ربنا وقف معاهم وازاي كـــانوا نـاجحين كأنبيـاء فـى وسط شعب قال عنه الكتاب انه قاسى القلـب وغليـظ الرقبـة .

وفى دراستنا لحياة ارميا فى الخدمة نجد انـــه كـان :

١. خادم متضـــع :

وهى بداية الخدمة السليمة لان ربنا لا يشتغل بالناس الأقوياء وعندهم طاقـــات وقـدرات قوية فى العمل . لكن ربنا يرفع المتواضعين ويحب الضعيف ويستخدم المسكين ، الإنسان الذى يقول لربنا أنا ضعيف ربنا يستخدمه ، ربنا يحبه جدا ويعمل به عشرات المرات مـن إنسان متكبر حاسس بذاته أو حاسس انه يستطيع أن يخدم بقوته ، فاول مـا ربنـا قـال لأرميا روح كلم الشعب وأنت هتصير نبي لى وها تقود الشعب وهاتكون قـائد لـه .. رد عليه أرميا قاله يارب أنا لا اعرف أن أتكلم لانى ولد فرد ربنا عليه وقاله لا تقل أنى ولـد ها قد جعلت كلامى فى فمك تقلع وتغرس وتتكلم وتعمل كل حاجة لا تقـل أنـك ولـد ... ومادام أنت قلت انك ولد فأذن أنت تصلح للخدمة .

ولكن لو قلت أنا قادر على الخدمة فـــأنت لا تصلـح للخدمـة . هـذه هـى المؤهـلات الأولى للخدمة . وده بيفكرنا بموسى النبـــى لمـا قالـه ربنـا (هـا أستخدمك لانـك هاتخرج بنى إسرائيل من أرض مصر فتقف وتتكلم أمـام فرعـون فقـال يـارب أنـا لا اقدر أن أتكلم لانى ثقيل الفم واللسـان فـرد ربنـا قالـه أنـا هـأكون معـك وسـيكون هارون أخوك فم لك) . وده برضه يبين انه ما ينفعـش يخـدم معتمـدا علـى قدرتـه .. فالنى قال انا ولـد خـدم واللـى قـال أنـا لا اعـرف أن أتكلـم خـدم ... وبرضـه جدعون اللى الملاك قاله أنت ها تخلص شعب الله ــ قاله كيـف يكـون لـى هـذا وأنـا الحقير فى وسط عشـــيرتي ..

وواحد ثانى ، يوحنا المعمدان نفس الحكايـــة قـال أنـا لسـت أهـلا أن احـل سـيور حذائه .. أنا من أنا ــ أنا صوت صارخ فـــى البريـة .. لمـا يوحنـا المعمـدان قـال كده ... فربنا لانه قلت كده انك ضعيف وانك مجـرد صـوت صـارخ فـى البريـة أنـا

بالطبع المتقدم لتعد طريق الرب فكان أنبياء العهد القديم لم ينفعوا أن يخدموا إلا لما تضعفوا .

راعد ذى اشعياء النبى برضه لم ينفع إلا لما وقف أمام المذبح وقال انا إنسان نجس الشفتين ، فربنا أمر أحد الملائكة أن ياخذ جمرة من على المذبح ويلمس بة شفتي اشعياء . ولكن لو اشعياء النبى تخيل أنه يستطيع انه يتكلم كان لا ينفع ان يتكلم .. ربنا قال أنا عاوز اللى شاعر أنه نجس عاوز اللى يقول انا ولد ، انا عاوز تقيل الفم واللسان .

يابش عاوز اللى قال أنا قوى أنا مش عاوز الإنسان المعتز بذاته أنا عاوز الإنسان اللى يدخل الخدمة ويقول أنا أحقر إنسان ـ أنا أقل إنسان فى الخدمة لا استاهل ادخل باب الكنيسة وكويس قوى ان ربنا ساتر على ومعطينى نعمة ومخلينى أخدم وسط الناس الكويسة اللى أنا ما انفعش ولا استاهل أبقى وسطهم. لما الخادم يبقى عنده المشاعر دهيت هيجي له إحساس وقوة ودافعة للخدمة

٢. ارميا دعى للخدمة وهو فى بطن امه :

ودهيت برضه من الصفات اللى ماعطهاش لكل الناس فربنا قال لأرميا (قبلما صورتك عرفتك وأنا دعيتك للخدمة وأنت فى بطن أمك) ـ بالضبط مثل يوحنا المعمدان لما دعى للخدمة وهو فى بطن أمه عرف أنه مختار للخدمة فربنا ساعات يعرف أنه مدعوا للخدمة قبل أن ينزل من بطن أمه لانه يعلم سابق علمه أن هذا الإنسان يصلح لعمل الرب ان هذا الإنسان ناوى يستفيد منه

وبرضه ربنا كان عارف أن شاول الطرسوسى (بولس) هايبقى أناء مختار له ـ ربنا قاله أنا حاطط عينى عليك فى الخدمة ـ لذلك الكتاب يقول لنا لا يطلب أحد هذه الوظيفة من نفسه ألا المدعوا من الله كما لهرون ، مفيش حد يطلب الكهنوت لنفسه اللى ناوى يخدم من نفسه ده عبد بطال اللى يقول إنى عاوز أبقى كاهن أنا عاوز أبقى خادم مفيش حد يطلب لنفسه خدمة معينة هو خدام وذي ما يطلب منه ينفذ مفيش خادم يختار .

خدمه معينة ويطلب من سيده هذه الخدمة ليس من حقه أن يختار ويقول أنا هاخدم فين ده هو خدام فى البيت أخدم فوق السطوح .. سيب المكان ده وأخدم فى المكان ده . هو خدام ما لهوش حق يقول اخدم فى المكان الفلانى ... الخادم

حينما يطلب مشورة نفسه أو يطلب الخدمة لنفســـه يبقــى ده أول طريقــه للســقوط ـ ما فيش خادم يطلب مكان معين فى الخدمة . ولكـــن يقــول حســب مشــيئة الــرب زى السيدة العذراء ما قالت كده (هوذا أنا أمـــة الــرب ليكــن لــى كقولــك) أنـــا خدامــه عاوز تجيب لى جنين عاوز تحطني فى الـــهيكل اللـــى أنـــت عـــاو زه اعملـــه أنـــا مـــا اختارش ها أبقى فين .. هوذا أنا أمة الـــرب ليكــن لــى كقولــك ـ الخـــادم النـــاجح لا يطلب الخدمة ولكن هى اللى تطلبه ـ ده زمان كـــانوا بيـــهربوا مـــن الخدمـــة ـ أنبـــا رويس الأسقف العام الحالي يقولوا انـــه هـــرب فـــى الصحـــراء وكتبـــوا فـــى الأهـــرام بالخط العريض (راهبا يـــهرب فـــى الصحـــراء هربـــا مـــن الأســـقفية) مـــش عـــاوز يترسم فهرب فى الصحراء أهـــو ده الخـــادم .

زمان لما كان يروحوا يقولوا الواحد هانرسكم قســـيس كـــان يبكـــى ذى العيـــال الصغـــيرة ويقول أنا مستاهلش أنا ما أتفقش وكان سيدنا البابا لما يحـــط أيـــده علـــى حـــد كـــانوا يبكوا ذى العيال الصغيرة ـ ليه يبيكوا لاتـــهم بيحســـوا انـــهم مـــش مســـتأهلين انـــهم يبقوا خدامين عند ربنا ، عشان كده ارميا كان خادم نـــاجح فدعـــى إلـــى الخدمـــة ولـــم يطلب الخدمـــة .

٣. ارميا النبى كان خادما حساســـا :

أو ذى ما بيقولوا عليه النبى الباكي قال إيه أرميا عن نفسه ؟ قال (يا ليت رأسي يصـــير ماء وعيني ينبوع دموع) يعنى واحد طول النهار يبكى ـ طيب ليه يا أرميا عاوز النـــهار تبكي يقول لأبكى قتل بنت شعبي ـ إحساس بنفوس الآخرين إحساس بالنفوس اللى هـــا تضيع ذى ما قال بولس الرسول (من يضعف وأنا لا اضعف ومن يعثر وأنا لا أتـــهب) بولس الرسول قال برضه عبارة جميلة (وددت ان أصير أنا نفسى محرومـــا مـــن أجـــل أقرباني وأنسبائى فى المسيح يسوع) يعنى أننا حزين وزعلان ونفسي أنـــا نفســـى مـــا أدخلش الملكوت والناس تدخل الملكوت إحساس بالآخرين ـ الخادم اللى عايش متغرب ـ قال عنه الكتاب انه أجير لان الأجير فيرى الذئب مقبلا يترك الخراف يهرب لانه أجـــير) (يو ١٠) يرى المخدوم ها ينحرف ها يرتد ها يسيب المسيح ييقولك وأنا مالي .. فـلان فى ضيقة ... فلان رايح مكان الخطية فيقولك وأنا مالي ها اعمل ايه يعنى لا فيـــه واحـــد حساس لا يحتمل انه يشوف واحد مسيحي يتعب وهو ما يتعيش ـ ما يســـتحملش انـــه يسمع انه واحد أتألم أو أتهان ـ ذى ما سمعنا فى القوصية أو الكشح وأبو قرقاص ومـــا

يخيش ـ تقوله بتبكى ليه يقولك لا ما قدرش استحمل دهمت أخواتي أقربائي وأنسبائي
لى المسيح يسوع المسيح . يبقى عنده إحساس ولكن مش إحساس محلي وعلى مستوى
كنيسة المطرية ولا القاهرة بل على مستوى الجمهورية ثم على مستوى العالم كله قلبه
يتحرك سريعا تحت اى نداء ده الخادم الحقيقى ذى ما قال بولس الرسول فى (اع ٢٠)
لعظة الوداعية بتاعته قالهم (ثلاث سنين ليلا ونهارا لم أفتر ان أنذر بدموع كل واحد
منكم) يعنى ها يموت من أجلهم طول الليل والنهار يكلمهم وينذرهم علشان يتوبوا
ويرجعوا لسكة ربنا .

اتصل اللى فيه ١٠ ، ٢٠ وفجأة يتغيب ١٠ وفات أسبوع ما افتقدش ومرة ثانية
غابوا ١٥ وهو لم يتحرك ولم يفتقد فده أجير ولم يبالى أما الراعى لا يحتمل أن
يسكت لا يحتمل واحد بس يضيع ما يعرفش حاجة اسمها شهر ما يفتقدش أو
أسبوعين ما يفتقدش طبعا أحاسيس زمان مش ذى أحاسيس دالوقتى أحنا زمان
لما أتخرجنا كان وضع طبيعى أن نفتقد من كل الخدام بلا استثناء كان يفتقد الـ
١٩ على الأقل مش الـ٢٠ الغائبين وكان يعتبر الخادم العادى يفتقد الـ ٢٠ لانه
لأنه إتحط عليه المسئولية مادام أنا مسئول أمام ربنا ما اقدرش أسيب واحد
يضيع ـ احنا دلوقت بنسمع عن بنت تعبت وراحت مستشفى الحميات ٣ شهور
والخادمات مايعرفوش والولد اللى غرق ومات والخادم بتاعه مش دريان فراح
له بعد ٣ شهور وراح البيت بتاعه بيقول لأهله هو فلان ما بيجيش ليه أنا
زعلان منه جدا قالوا فلان مات بقاله ٣ شهور ... ٣ شهور وهو مش دريان ..
وحتى لم يسأل زميله عليه فلان ما بيجيش ليه فالخدمة مسئوليه ـ فكان أرميا
خادم حساس للمسئولية او يسميه خادما مسئول عن النفوس ـ شاعر أن
النفوس كلها فى رقبته

٤. كان ارميا خادم يخدم وسط الصعاب :

اصعب خدمات اللى اتخدمت فى العهد القديم كانت خدمة أرميا كان الشعب أوحش
من الشعب أيام موسى ـ يشتموه ويهينوه ويعيروه ويقولوا له أخرج من أرضنا
مش عاوزينك وانت ماتلزمناش وأنت مش كويس وكان وعد الله لارميا انه
هيكون هناك صعاب ولكن سأنجيك من الصعاب ـ يبقى ايه الكلام ده ؟! يعنى ما
فيش خدمه اسمها مريحة ... ربنا مابعتش أرميا وقاله أنا هاعطيك خدمة

مفيهش تعب قالوا لا أنا هاعطيك خدمة فيها تعـب وصعـاب وسـأنجيك مـن الأتعـاب والصعاب ووعده ربنا اله ها ينقـذه ... الخدمـة مـش طريـق مفـروش ورد ـ ربنـا بيقول فى سفر يشوع ابن سيراخ (يا ابنى أن أعـددت نفسـك للخدمـة فـاعد نفسـك للتجارب) يعنى ناوى تخدم أعرف أن فيـه صعـاب فيـه ضيقـات ـ فيـه نـاس هـا تضايقك فى الكنيسة ـ فى بيتك ممكـن نـاس تضـايقك وممكـن مـن أبـوك وأمـك وناس ها تضيقك فى الافتقـاد ، والاولاد والبنـات اللـى هاتخدمـهم ممكـن يضـايقوك كل دهيت صعاب غـالبا بتخدم فاعرف أن فيه صعاب ..بس خللـى عنـدك ثقـة ان ربنـا ينجيك من الصعاب ـ عمل ربنا لا أن يدفع الصعاب ولكـن ينجـى مـن الصعـاب .

٥. لم يعتمد ارميا على ذاته فـى الخدمـة :

رغم أن الشعب متعب ولكن أرميا لم يعتمد على ذاتـه وعلـى قدراتـه وده المفـروض على الخادم أنه لا يعتمـد علـى ذاتـه ، فسـاعات يحصـل أن خادمـه ننقلـها مـن ابتدائي لثانوي تقعد تعيط وتقول ما أقدرش تقولـها طيـب جربـى وبعـد إلحـاح مـرة واتنين تيجى تقول أن ربنا أعطانى إمكانيات مـا كنتـش عنـدى وكثـيرا مـن الخـدام والخادمات يجى ويقول أنا ما أعرفـش ازاى بـأقول الكـلام ده ـ وذى خـادم يـروح يخدم الشباب وهو أول مرة يخدم الشباب فيدخـل المطحنـة ـ ويقـول دخلـت مشـكلة وقلت كذا وكذا وأنا مـش عـارف أزاى ومنيـن جبـت الكـلام ده !! دهيـت قـدرات أعطاها الله له ... ده اللى حصل مع ارميا الله أعطـاه قـدرات مـش موجـودة جـواه ربنا قاله كده ـ قاله (لا تخف من وجوههم لأني أنا معـك) وقالـه (هـا قـد جعلـت كلامى فى فمك ... قد وكلتك هذا اليوم على الشـعوب وعلـى الممـالك لتقلـع وتـهدم وتهلك وتتقـض وتبنـى وتغـرس (أر ١ : ٨-١٠) قالـه أنـا يـارب مـا عنديـش الإمكانيات دهيت قاله أنا ها أعطيك هـذه الإمكانيـات طالمـا اتضعـت هـا أعطيـك .. وذي ما قال الكتاب (لستم انتم المتكلمين بـل روح أبيكـم هـو المتكلـم) قـال كـده السيد المسيح للتلاميذ قالهم لما تقفـوا أمـام ولاه مـا تخفـوش ومـا تفكـروش هـا تقولوا أيه لان روح أبيكم هو المتكلـم فيكـم .

٦. كان أرميا نبي الرجـاء :

فكما يحلوا أن نسمى أرميا النبى الباكي لحنا برضه ينسميه نبي الرجاء ... يعنى ده مـن الأنبياء اللى عندهم رجاء كبير جدا جدا فى الخدمة ... يعنى الشعب وحش وصعب وغليظ

القلب وغليظ الرقبة ومش باين له نتيجة لكن أرميا برضه رغم كده عنـــده رجـــاء أن الله ممكن يصلح هذا الشعب ذى خادم يقول الأولاد دهمت متعبين ، الفصل ده هايموتنى ولكـن هو عنده رجاء ــ فالرجاء بيجى به الوقت فانا بس أصبر ــ الأولاد اللى يتهيئ انهم مـــش كويسين بكره يبقوا كويسين الرجاء يعطى قدرة وطاقة على العمل أقدر أشتغل : قداســـة البابا شنودة (ربنا يطول عمره) لما كان خادم فى كنيسة أنبا انطونيوس شبرا كان أسمه نظير جيد وكان هادئ وطيب ، جاءوا مرة أعطوه فصل المشاكسين ... طيب يا جماعة ده فصل متعب ولكن يقول الله اعطانى نعمة ومن فصل المشاكسين ده أتخرج منـــه أســـاقفة فلوا أنا خدمت وسط ظروف صعبة وأولاد متعبين وأقول لا أنا مش اخدم الفصل ده أبقـــى أنا فشلت .

الخدمة تساوى إنسان عنده رجاء ، الأولاد أشقياء ــ الأود بيشاكسوا أثناء الدرس مـــهما كان الأولاد متعبين لازم يكون عندى رجاء ــ فطالما أنا حضرت بأمانه وافتقـــدت بأمانـــة وبذلت مجهود فلابد أن ربنا ها يعطينى على أد الأمانة دهيت ، على اد ما أنا تعبـــت فـــى الدرس على أد ما ربنا ها ينجح الدرس ــ لكن ما تقولش هما وحشين وأنت ما بتعلـــش مجهود ــ ولا تقول مفيش فيهم فايدة وأنت ما بتحضرش كويس ــ ولا هم مـــا بيجـــوش الكنيسة وأنت ما بتفتقدش ــ ولكن لو أنت حريص على هذه فثق أن الأمور هـــا تمشـــى مظبوطة وفى نجاح .

كان أرميا له رجاء كبير جدا فى المخدومين وكان واثق أن ممكن المخدومين دهمت هـــا يبقوا كويسين وها يبقى ناس قديسين وها يبقى منهم قادة للشعب ذى ما حصل فى أيـــام خدمة أرميا .

٧. كان أرميا خادما ممتلئـــا :

كان أرميا ممتلئ بنعمة ربنا ــ كان يخدم بقوة الروح وبسيف الروح ــ مـــاكنش بيخـــدم خدمة فارغة ــ يعنى أيه خدمة فارغة أو خدمة مليانة يعنى يقولك الخـــادم ده مليـــان ــ مليان يعنى لما يجى يتكلم كان يتكلم بروح الله . وفيه خادم ثـــانى يقولـــوا أن الخـــادم ده فارغ . فارغ يعنى لا بيتكلم بروح الله ــ كلام ما لهوش أى علاقة بطريق الله ــ كلام مش بتاع قديسين ــ أهو أى كلام فى ولد قال كلام الإنسانية المقنع ذى ما قاله بولس الرسول فى أيام أرميا كانت كلمة الرب عزيزة يعنى كانت قليلة .. ماقـــالش قليلـــة نلغيـــها ــ لا نزودها ــ وده الفرق بين خادم مليان وخادم فارغ . خادم ماعندوش ملئ روحى فلا يشبع

المخدومين .. خادم يعمل ذى ما بيعملوا فى أوروبا يعمل حفلة ، يعمل ســـهرة ، يجيب خمرة يعمل ذى المركز الكاثوليكي اللى بيجيب اقلام ويعرضها ويجيب الممثلين ويعطيهم جوائز ــ دهيت خدمة فارغة ــ أو دى الخدمة الاجتماعية تـــهتم بـالحفلات والرحـلات والسهرات .. الحاجات دهيت جميلة ولكن مش دهيت أساسيات الخدمة .

الخدمة الممتلئة هى اللى تعلم أولادها الخلاص والكتاب المقدس والكنيسة ولكن لو اقـول لأولادي على حفلات ورحلات وكورال وما اقولش لهم تعالوا اتناولوا ، تعالوا اعـترفوا ، تعالوا نقرأ الكتاب يبقى أنا فشلت فى الخدمة فارميا كان خادم ممتلئ أعطى ملئ للآخرين فالخادم الممتلئ يفيد الخدمة والخادم الفارغ يضر الخدمة ويدخل فـــى المتاهـات يدخل الخدمة فى الحفلات والأفلام وفى حاجات كتير قوى برده الخدمة ..

فكان أرميا أدم مليان يستخدم كلمة ربنا فى كل لقاء مع الشعب يرفع قلبه فى صلاة مـــع كل الشعب علشان يقولهم أن كلمة ربنا والصلاة هو ده أساس الخدمة .

٨. أرميا عاش وسط الخطيـــة :

عاش فى وسط لا يصلح للخدمة كان بيخدم وسط ناس صعبة وحتى الناس اللى كان بيخدم معاهم كانوا متعبين وكان ساعات بيحس أن الخطية رابضة على الباب عند كل خدمـــة فأنت ممكن تقعد وسط كنيسة كل اللى فيها شر بيسرقوا الكنيسة ، الأبـــاء واقفين ضـد بعض وممكن يحرموا بعض من على المنبر ... فيه واحد بقى بيهرب يقولك يـــا عـم إذا كان أبونا بيعمل كده والمجلس بيعمل كده يبقى أنا ها أعمل أيه ويسيب الخدمة ويمشى .. لا .. ده تصرف مش صح لانى أنا باخدم ربنا ، مش باخدم الناس .. كل حته فيها الحلو والمر السيد المسيح نفسه كان فيه واحد من تلاميذه خـــائن (لـص) والتلاميذ فى الأخر تركوه ومع ذلك لم ييأس منه ولا من كل اللى معاه .. فالخادم الحقيقى لا يؤثر عليه وسط الخدمة . ولا يؤثر الوسط خارج الخدمة هو فى كل مكان خادم فـــى كل مكان ــ لا يعتذر عن الخدمة لان الوسط اللى هو فيه وحش ويقولـــك البيـت مـش مساعدنى لا .. ياما شفنا خدام فى بيوت تعباته جدا أنا كان معاى خادم كان بيخدم معـــاى فى شبرا هو حاليا أحد الرهبان العالقة فى الرهبنة وكان أبوه كل يوم يجى سكران وكـان يطرده هو وأمه وأخواته وكان يجى يقول بابا جاء الساعة ٤ الصبح كالعادة وطردنى أنـا وأمي وأخواتي فى الشارع ، هذا الشخص دخل معاى إعداد الخدام وتخرج وبقـــى خـادم وبعدين راح أترهبن فى أحد الأديرة وبقى من أجمل ومن أحلى الرهبان فى الدير ولم يؤثر

عليه سلوك أبوه فالوسط لا يعطل الإنسان ، اللى فيه روح ربنا لا يؤثر فيه الوسط اللـــى عايش فيه مهما كان وحش ما دام هو عاوز يخدم .

لهذا الأب الوحش ده ياما قطع له كشاكيل الخدمة وياما منعه من الذهاب إلى للخدمة كـــل ده لم يمنعه أن يخدم ، فالوسط لا يعطل الخدمة ــ زمان على أيامنا كان ممكـــن رئيـــس مجلس الكنيسة يجى فى دماغه انه يقفل الكنيسة فكان يقفلها ، العيال تيجى الصبح يقفـــل البوابة بالحديد ويمشى العيال ويعتبر الأولاد والخدام شويه عيال وكانت مشقة أن الخـــادم تحضر المخدومين وفى الآخر يجدوا الباب مقلق وطبعا ذى ما أحضر المخدومين عليه ان يرجعهم مرة أخرى لبيوتهم ..

ويقولك أصل أنا قفلت الكنيسة لان الفراشين نظفوا الكنيسة تقوله يا عم فلان مش احنـــا متفقين ان الفراشين ينظفوا الكنيسة بعد الخدمة ــ يقولك معلش النهارده ما فيش خدمـــة وممكن يقعد أسبوعين ثلاثة قافل الكنيسة وده ساعات كان أبونا زمان يأخذ ميعاد ويعمـــل إكليل فى يوم الخدمة ، الخدمة كانت تبقى الساعة ٧ أبونا يأخذ ميعاد الســـاعة ٧ فكنـــت مجرد ارشم الصليب كان يجى أبونا يطردنا كلنا بره الكنيسة ــ فشـــوفوا اد ايـــه كـــانت الصعوبات لكن ما كنش فيه خادم يقول أنا مش جاى الخدمة علشان بيطردونى ومش جاى الخدمة علشان أبونا فلان مش بيعاملنا وحش أو مش علشان رئيـــس مجلـــس الكنيســـة يطردنا فى الشارع ونبقى ذى الشاحتين ــ فطالما أنا حطيت فى نفسى أنا اخدم فى بيـــت ربنا ما يهمش الأشخاص متعبين – هو ربنا ها يتصرف معاهم بالعكس كان كل ما كـــان يزداد الصعاب كل ما يزداد تمسكنا بالخدمة وكل ما يزداد الترابط فالترابط كان بيزداد كـــل ما نحس أننا بنطرد وممنوع نخدم وممنوع نقعد جوه الكنيسة .

علشان كده أرميا خدم وسط كله صعاب ومعوقات وفيه ناس بتعمله أحباط ذى ما بيقولـــوا فلان (بيكسر مجاديفك) كانوا بيقولوا له أنت فاشل أنت ماتنفعش ، قالوا له أنت لا تصلح للخدمة .. أنت أصلا مش شغلتك الخدمة ، ومع هذا اشتغل وجاب ثمر ولم يســـتجيب لاى معطلات .

> " يا أبنى ان اعددت نفسك للخدمة
> فاعد نفسك للتجارب " (يشوع بن سيراخ)

يرى الكتاب المقدس هو بمثابة المجرى

الذى يستطيع فيه الحمل أن يخوض والفيل أن يسبح

(القديس غريغوريوس الثيولوغوس)

العهد القديم واضح ومعلن فى العهد الجديد

والعهد الجديد مخبوء ومختفى فى العهد القديم

(القديس أغسطينوس)

هذه المحاضرات ألقيت على أسر أعداء الخدام

على مدار عامين

فهرس الجزء التاسع عشر(أ)

الصفحة

مقدمة ٧

١- نوح البار(اب الاتزان)الخادم والثبات على المبدأ ٩

٢- ابراهيم كخادم (اب الطاعة) = الخادم وتصديق المواعيد ١٧

٣- اسحق كخادم (اب الحياة الزوجية) = الخادم واختيار شريك الحياة ٢٣

٤- يعقوب اب الاباء كخادم (اب الصراع مع الله) = الخادم الاناني ٣١

٥- يوسف الصديق كخادم (اب الطهارة) = الخادم المظلوم ٤٢

٦- موسى النبى كخادم (نبى الالتزام) الخادم والالتزام بضيقة المخدومين ٤٩

٧- يشوع كخادم (نبى الشجاعة) الخادم الديمقراطى ٥٦

٨- راعوث كخادمة (القرارات الحكيمة) = الخادم وخدمة" اجمعوا الكسر" ٦٥

٩- صموئيل النبى كخادم (نبى الصلاة) = الخادم والتكريس ٧٤

١٠- داود النبى كخادم (نبى النوبة) = الخادم ومدارس الخدمة ٧٩

١١- ايليا النبى كخادم (نبى الرجاء) = الخادم والرجولة الروحية ٨٨

١٢- اليشع النبى كخادم (نبى الاصالة والوفاء) = الخادم وخدمة الطوائف ٩٦

١٣- عزرا كخادم (نبى الحكمة) = الخادم والمهارة الروحية ١٠٦

١٤- نحميا النبى كخادم (نبى الايجابية) = الخادم ومعنى الرعاية ١١٦

١٥- استير كخادمة (نبية الانتماء الوطنى) = الخادم والمتاجرة بالوزنات ١٣٠

١٦- اشعياء النبى كخادم (النبى الانجيلى) = الخادم والرؤى الالهية ١٣٥

١٧- ارمياء النبى كخادم (نبى الرجاء) = الخادم المتضع ١٤٥

١٨- الفهرس ١٥٣

موسوعة الخادم القبطى

الجزء الأول : لاهوت طقسى

الجزء الثانى (أ) : لاهوت مقارن [طوائف]

الجزء الثانى (ب) : لاهوت مقارن [المسيحية واليهودية]

الجزء الثالث : علم نفس تربوى

الجزء الرابع : قانون كنسى

الجزء الخامس : لاهوت عقيدى

الجزء السادس : موضوعات معاصرة

الجزء السابع : تاريخ كنسى

الجزء الثامن (أ) : عهد قديم

الجزء الثامن (ب) : عهد جديد

الجزء التاسع : لاهوت رعوى

الجزء العاشر : لاهوت روحى

الجزء الحادى عشر حتى الرابع عشر : موضوعات متنوعة تصلح كبرنامج متكامل لأسر إعداد الخدام

الجزء الخامس عشر : دليل الخادم فى حجز أماكن عقد المؤتمرات والخلوات والمصايف على مستوى الجمهورية

الجزء السادس عشر : أعياد ومناسبات الكنيسة

الجزء السابع عشـــر : قيادة وإدارة

الجزء الثامن عشـــر : الأسرة المسيحية (حقوق وواجبات)

الجزء التاسع عشـــر والعشـــــرون : شخصيات خادمة (أ ، ب)

الجزء الحادى والثانى والعشرون : برنامج أعداد خدام للسنة الأولى والثانية

موسوعة الخادم القبطى تصلح كبرنامج لأعداد الخدام
ومرجع وسعين للخدام فى جميع مراحل الخدمة
(حضانة - ابتدائى - إعدادي - ثانوى - شباب)

ناظر الإله الإنسيلى مرقس الرسول



... أثبت وأنت ما بالبنك ، وتقبل الآب والابن والروح القدس .

للإستفسار عن الجزء الحادى عشر والثانى عشر (فما فوق)
الإتصال بالقس / توماس نجيب
ت : ٢٢٥٣٢٢٩١٠ / ٠١٢٨٠١٧٣٢٦

الثمن ٧ جنيه